



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجيلالي بونعامة - بخميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الإنسانية - شعبة التاريخ

# الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي ( 1939م-1990م )

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر  
تخصص : الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي

إشراف الأستاذ:

نجيب دوكاني

إعداد الطالبتين:

نعيمة توابت

آسيا حسانين

السنة الجامعية: 2015 / 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم

البشر وعلى آله وصحبه ومن ولاة.

أولا وقبل كل شيء نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى من يعجز

لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره إلى من وهبنا الحياة والعلم إلى العزة

جل جلاله، ونتقدم بالشكر الجزيل مع فائق الاحترام والتقدير لأستاذنا الفاضل

دكاني نجيب على تفضله بقبول الاشراف على هذا البحث برحابة صدر ودعمه

لنا في مراحل إعداد البحث.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخاص والعظيم للأستاذ فلوح عبد القادر و الأستاذ

زرقوق محمد وبن يغزر أحمد على ما قدموه لنا من ارشادات وملاحظات قيمة

جزاهم الله خيرا

كما يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة، وكل من ساهم

في

إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

وشكرا

# إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ..

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برويتك جل جلالك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل

أسمه بكل افتخار .. وستبقى كلماته نجوما أهندي بها اليوم وفي الغدو إلى الأبد... إلى أبي

الغالي

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر

الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى ساندي و سائل عن عملي بعد أبي زوجي الغالي.

و إلى إخي وأخواتي

إلى الأخوات اللاتي أتمنى لهن مسار عملي ناجح رشيدة، وهيبة، نصيرة وأخي عيسى

إلى الأستاذ المحترم براهيم مولاوي الذي ساندني ولم يبخل علي بنصائحه

إلى رفيقة دربي آسيا

إلى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب.

نعمة

# إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب  
اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا  
برؤيتك جل جلالك  
إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور  
العالمين.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار ..  
إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. وستبقى كلماته نجوما أهدي بها اليوم  
وفي الغدو إلى الأبد.. إلى أبي الغالي  
إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى  
بسمة الحياة وسر الوجود  
إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب  
أمي الحبيبة

إلى ساندي و دعمني زوجي الغالي.

و إلى إخوتي وأختي

إلى رفيقة دربي نعيمة

إلى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب.

آسييا

## قائمة المختصرات

د.ص : دون صفحة

د.ط : دون طبعة

د.ت : دون تاريخ

تر : ترجمة

مر : مراجعة

الو.م. أ : الولايات المتحدة الأمريكية

أ.س : الاتحاد السوفيتي

م.ت.ف : منظمة التحرير الفلسطينية

ج : جزء

مج : مجلد

ص : صفحة

ع : العدد

مقدمة

إن المتتبع للتاريخ العربي بالأخص تاريخ المشرق العربي يلاحظ وبوضوح تضارب الأطماع الدولية عليه وأنه تاريخ حافل بالصراعات والنزاعات التي باتت صفحاتها أكبر شاهد على مآصاب المنطقة من شلل في مجمل الميادين الحياتية من ويلات الحروب حيث ظلت منذ الحرب العالمية الأولى ومازالت إلى يومنا هذا تعاني من مخلفات الإستعمار. تتميز منطقة المشرق العربي بموقع جغرافي إستراتيجي في العالم حيث تشرف على العديد من البحار كالبحر الأحمر والمتوسط اللذان يربطان الشرق بالغرب، كما يعد من أكبر المناطق حيوية من حيث الإقتصاد كالملاحة البحرية والموارد الطبيعية خاصة النفط، ما دفع الدول الأجنبية للسيطرة على مقاليد الهيمنة العالمية من خلال المشرق العربي الذي يمثل نقطة إرتكاز أساسية في السياسات الغربية التي أصبحت مصرحة للصراعات الدولية و الإقليمية.

وبالرجوع إلى فترة نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت منطقة المشرق العربي تعيش مرحلة إنتقالية من حيث تراجع نفوذ القوى الإستعمارية التقليدية (بريطانيا، فرنسا) ودخول قوى جديدة على الساحة (الو م أ) بظهور هذه الأخيرة ومحاولتها الهيمنة على المنطقة وفرض سياستها وإستراتيجيتها. من هنا جاء إختيارنا لموضوع الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي (1939-1990) والذي نعتبره موضوع بالغ الأهمية ويستحق الدراسة.

#### أسباب إختيار الموضوع :

تتمثل أسباب إختيارنا للموضوع في:

#### \* أسباب موضوعية:

- أهمية المشرق العربي من حيث كونه منطقة إستراتيجية تكالبت عليها القوى الدولية.
- أهداف الو.م.أ على المنطقة وأخذ مكان الإستعمار التقليدي.
- دخول المشرق العربي ضمن أطماع القوتين (الولايات المتحدة و الإتحاد السوفياتي) وأثر الصراع بينهما عليه.

- دور الو. م. أ. في زرع الكيان الصهيوني في المشرق العربي.  
\* أسباب ذاتية:

- لقد قادنا ميولنا ورغبتنا في إختيار هذا الموضوع.  
- إثراء الدراسات المحلية من هذا الجانب ومن أجل إستخلاص العبر والتفطن إلى مخططات الغرب وأطماعها في المشرق العربي والوطن العربي ككل.

\* صعوبات الدراسة:

لاشك أن لكل بحث صعوبات تعترضه للوصول إلى نتيجة، وتختلف تلك الصعوبات من بحث لآخر وبين باحث وآخر.  
ومن بين الصعوبات التي إعترضتنا في هذا العمل قلة الوقت أو قصر المدة الزمنية.  
كذلك قلة المراجع المتخصصة والتي تتحدث عن موضوعنا.

الإشكالية:

تعتبر الأهمية التاريخية والإستراتيجية للمشرق العربي دافعا للقوى الأجنبية من أجل الإستعمار والإستيطان في المنطقة، فقد عرفت هذه الأخيرة على مدى القرون والسنين أشكالا عديدة من الإستعمار وصولا إلى الفترة الحديثة والمعاصرة وبرزت قوى جديدة وتراجع أخرى تقليدية. من هنا جاء دور الو. م. أ. للتغلغل وبسط نفوذها على المنطقة.  
ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى أثر التدخل الأمريكي على منطقة المشرق العربي خلال الفترة 1939-1990؟.

وتتفرع هذه الإشكالية إلى جملة من التساؤلات:

- ما هي أسباب ودوافع الو. م. أ. للتغلغل في المشرق العربي؟
- كيف أثر الوجود الأمريكي على الأحداث التي عرفتها منطقة المشرق العربي؟
- كيف كانت إنعكاسات الحرب الباردة على منطقة المشرق العربي؟

- ما الدور الذي لعبته الو. م. أ في زرع الكيان الصهيوني في منطقة المشرق العربي؟

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في:

- التعرف على دوافع الو. م. أ للتغلغل في المشرق العربي.
- تأثير منطقة المشرق العربي بالصراع بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي.
- دور الولايات المتحدة في الصراع العربي الصهيوني وإقامة دولة إسرائيل.

### المنهج المتبع:

لقد كان لطبيعة البحث التاريخي أثر ظاهر في إختيار المنهج المعتمد، ذلك أننا عمدنا إلى إعتقاد المنهج التاريخي فجعلناه أساس البحث عن طريق سرد الأحداث التاريخية التي وقعت في المشرق العربي بين 1939-1990.

### عرض الخطة:

وضعنا لهذا العمل ثلاثة فصول جاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول كان بعنوان التغلغل الأمريكي في المشرق العربي ،وقمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث. المبحث الأول عبارة عن مبحث تمهيدي ،تناولنا فيه لمحة تاريخية لدول المشرق العربي وأهمية موقعها الجغرافي(العراق، مصر،بلاد الشام)،أما المبحث الثاني فقد كان عنوانه بدايات التغلغل الأمريكي في المشرق العربي، أما المبحث الثالث فكان بعنوان الولايات المتحدة الأمريكية وقيام دولة إسرائيل.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان المشرق العربي في ظل الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي ،وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث أساسية. المبحث الأول حركات التحرر في المشرق العربي،و المبحث الثاني بعنوان الإستراتيجية الأمريكية في المشرق العربي ،أما المبحث الثالث فكان وحدة دول المشرق العربي وموقف الولايات المتحدة منه.

الفصل الثالث فكان بعنوان أمريكا والصراع العربي الإسرائيلي وقسم إلى ثلاثة مباحث. المبحث الأول الحروب العربية الإسرائيلية ونتائجها، والمبحث الثاني أوضاع المشرق العربي (1980-1988م)، أما المبحث الثالث مشاريع التسوية لحل القضية الفلسطينية. وقد تضمن بحثنا هذا مجموعة من الملاحق وإعتمدنا فيه على مجموعة من المصادر والمراجع.

الفصل الأول :

التغلغل الأمريكي في المشرق  
العربي

**المبحث الأول : مبحث تمهيدي**

لمحة جغرافية لدول المشرق العربي وأهمية موقعها الجغرافي :

أولاً : العراق

ثانياً : بلاد الشام

ثالثاً : مصر

**المبحث الثاني : بدايات التغلغل الأمريكي في المشرق العربي**

أولاً: الخدمات الأمريكية في المشرق الغربي (التعليمية ، الدينية )

ثانياً : التحالف الأمريكي السعودي

ثالثاً: دور أمريكا في دعم الكيان الصهيوني

**المبحث الثالث : أمريكا وقيام دولة إسرائيل**

أولاً : قرار تقسيم فلسطين وقيام دولة إسرائيل

ثانياً :نكبة 1948

ثالثاً :نتائج النكبة

### تمهيد:

- نظرا لأهمية الموقع الجغرافي لدول المشرق العربي باعتبارها قلب العالم العربي سعت الدول الغربية منذ القدم على تمزيق دول المشرق العربي ،ثم تبني الولايات المتحدة الأمريكية هذا المشروع عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي ،بهدف التدخل في شؤون الدول العربية وانتهاك سيادتها، و السيطرة على مواردها أو الاستفادة من موقعها الإستراتيجي للتحكم بطرق التجارة العالمية . وهذا ما نريد توضيحه من خلال عرضنا لهذا الفصل.

المبحث الأول : مبحث تمهيدي

لمحة تاريخية لدول المشرق العربي وأهمية الموقع الجغرافي لها (العراق - مصر - بلاد الشام)

أولاً: العراق

يرى بعض الباحثين أن الشرق القديم هي بلاد الشرق الأدنى فقط أي مصر وبلاد العرب وبلاد الشام والعراق، حيث كانت هذه المناطق بها حضارات ذات صلة مع بعضها البعض وأثر كل واحدة منها على الأخرى ويمكن تحديد أقدم مراكز الحضارات الهامة في الشرق كالاتي :

1- حضارة وادي النيل : فهي حضارة لا تقتصر على حدود مصر الجغرافية بل تتعداها غرباً إلى جزء بين النهرين من شمال إفريقيا جنوباً حتى سنار في السودان .

2- حضارة بلاد العراق : أو "وادي الرافدين" أو "بلاد ما بين النهرين" بما فيها حضارات سومر وأكد وبابل وأشور .

3- حضارة بلاد الشام : أو "سوريا" بحدودها الطبيعية ، بل التاريخية وتمتد من صحراء العراق حتى البحر المتوسط، ومن جبال طروس في الشمال حتى شبه جزيرة سيناء في الجنوب (1) .

أما بالنسبة لبلاد الرافدين، فهي الأرض الواقعة بين نهري الدجلة والفرات كان أهلها أصليون يطلقون عليها اسم "كلام" في السومرية و"مانو" في الأكادية بمعنى "الأرض".

وأطلق عليها المصريون القدماء اسم " نهرين" بينما سماها الإغريق " ميزوبوتوميا "

<sup>1</sup> - أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، القاهرة، مصر ، سبتمبر 1963، ص 19.

وأصبحت تعرف باسم العراق منذ العصر الإسلامي .

يتفق المؤرخون أن التاريخ القديم لحضارة بلاد ما بين النهرين يبدأ مع بدايات نشوء الحضارة الإنسانية في عصور ما قبل الكتابة وينتهي في عام 539 قبل الميلاد عندما سقطت بابل عاصمة الإمبراطورية البابلية بيد الفارسيين من طرف الملك " قورش الثاني " وبهذا دخلت بلاد الرافدين مرحلة جديدة وهي مرحلة الاحتلال الفارسي .

وأهم الحضارات التي سبقت الاحتلال الفارسي هي الحضارة السومرية ، البابلية الكلدانية ، الأشورية... الخ (1)

أما الحضارة السومرية\* ( 3700 - 2300 ق.م ) ، حيث أثبتت الاكتشافات أن أقدم وجود للعرب في وادي الرافدين يرجع إلى ما بين الألف الخامس والألف السادس قبل الميلاد، حيث أقيم أقدم نظام سياسي في البلاد في مملكة كيش إلا أن قاموا بتأسيس المدن السومرية، حيث أن السومريين تركوا جنوب الجزيرة العربية ، واتجهوا نحو الشمال بحثا عن المياه والمناطق الخصبة واستقر بهم المقام على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأوسط حيث أسسوا دولة تعرف بالسومرية وعاصمتها مدينة " ماري " ازدهرت الحضارة السومرية، فأنشئوا المدن والدويلات .

أهمها "أوروك" في أواخر الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد(2) إلا أن هذه الدويلات سرعان ما بدأت تتطاحن فيما بينها، وخلال هذه الفترة بدأ ينزح إلى العراق القبائل

---

1- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع،(ب.ط)، بيروت، لبنان، ج12، ص 116 .

\* السومريون : هو شعب غير سامي، جاءوا من الجنوب عن طريق البحر، وبعض البحوث تقول أنهم جاءوا مهاجرين من آسيا الصغرى، أنظر : أحمد فخري، المرجع السابق، ص 28.

2- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار الهدى،(ب.ط)، بيروت، لبنان، ج6، ص 42.

الأكادية\* واستولوا على المدن السومرية<sup>(1)</sup> حيث تمكن سيرجون الأول ( 2334 ق.م) من بسط سيطرته على مملكة كيش والمناطق الوسطى من بلاد الرافدين وقد دامت هذه الإمبراطورية قرنين من الزمن إلى أن قضى عليهم الغوتيون .

فعندما اكتسح الأموريون العراق وتغلبوا على الأكاديين في الألف الثاني قبل الميلاد بنو مدينة بابل التي ما تزال أطلالها شرقي بغداد إلى اليوم ، وسميت بالحضارة البابلية (1594-1794 ق.م) وقد بلغت أوج ازدهارها في عهد الملك حمورابي الذي بدأ حكمه في عام 1711 ق.م وتمكن من توحيد البلاد كلها، وأنشأ الإمبراطورية السامية الثانية عاصمتها حلب، إلا أن العراق شهدت هجرات واسعة من أواسط آسيا خلال القرن الثامن عشر واستقروا في وادي الفرات وكان منهم الحواريون والميتانيون وتمكنت هذه القبائل من القضاء على الحضارة البابلية وعلى أسرة حمورابي على يد الكاسين<sup>(2)</sup>، وبقيت خمسمائة سنة إلى أن قضى عليهم الآشوريون\* (612-1153 ق.م) التي كانت عاصمتهم " نينوي" على شاطئ دجلة فبعد استيلاء الفارسيين على يد إسكندر الكبير بعد ضعف الكلدانيين على العراق عام 539 ق.م وظل الفرس يحكمون العراق لمدة ألف سنة إلا أن هزمهم العرب المسلمين عام 636 ق.م<sup>(3)</sup> وبذلك ظلت العراق تزدهر تحت الحكم العربي الإسلامي إلى زمن آخر خليفة عباسي وهو المعتصم بالله، الذي سقطت بغداد في زمنه على يد المغول سنة 656 هـ - 1257 م والتي ألحق بها الخراب والتدمير على يد هولاكو ، وبقيت تحت الحكم المغولي لقرون حتى استولى عليه العثمانيون ( 1514 - 1918 م) وبهذا بقيت العراق تحت الحكم

---

\* الأكادية : هي قبائل عربية قديمة سامية نزحت من جزيرة العرب إلى وسط بلاد الرافدين .وأكد نسبة إلى مدينة أكد التي جعل منها عاصمة ملكه ( سيرجون الأول) أنظر: هاني خيرو أبو غضيب ، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر ، دار الشرق الغربي، (ب،ط) ، عمان ، 2004 ، ص 14 .

<sup>1</sup> زهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية،(ب.ط)، بيروت، لبنان، 1967م، ص17

<sup>2</sup> - أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص ، ص، 34 ، 64 .

\*الآشوريون : نزحوا من البادية العربية وسكنوا شمال العراق في أواخر القرن العاشر ق.م مؤسس الدولة الآشورية هو

أشور ناصر بال الثاني ( 883-859 ق.م) أنظر: هاني خيرو أبو غضيب ، نفس المرجع ، ص 14 .

<sup>3</sup> - زاهية قدورة ، نفس المرجع ، ص 129 .

العثماني إلى غاية 1918 ، حتى وقعت في قبضة الإنجليز الذين ظلوا يسيطرون بشتى الطرق إلى أن تحررت سنة 1958 م<sup>(1)</sup>.

\***أما من الناحية الجغرافية :** فإن العراق تقع في النصف الشرقي من الهلال الخصيب ، أما النصف الغربي فهو سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، انفصلت الأقطار المذكورة بعضها عن بعض ضمن الوحدة الجغرافية والتاريخية<sup>(2)</sup>، وتعتبر العراق أكبر دول المشرق العربي الواقع غربي آسيا، يحده من الشمال تركيا ومن الشرق إيران، ومن الجنوب الخليج العربي، والكويت والسعودية ومن الغرب سورية والأردن.<sup>(3)</sup>

- لقد احتلت العراق منذ القدم موقعا جغرافيا ذات أهمية إستراتيجية فمنذ أكثر من 22 قرنا من الزمان عبرت جيوش لإسكندر أراضي العراق وهي في طريقها للهند، كما أهمية الموضع الإستراتيجي تتمثل اليوم في النظر إلى أراضي العراق على كونها معبرا برياً بين الكومنولث الروسي والبحار المفتوحة جنوباً، إذ عن طريقها يمكن للإتحاد السوفيتي الاتصال بالخليج العربي .

كما تعتبر العراق حلقة المواصلات الجوية بين أوروبا وآسيا إذ تلتقي فيها جميع الطرق البرية التي تصل جنوب شرق أوروبا وشرق البحر المتوسط بالخليج العربي جنوباً.

لقد كانت وفرة المواد البترولية في الأراضي العراقية عاملاً حيوياً في تشكيل أهمية موقدها الاقتصادي.

- ولعل أهمية العراق الجغرافية برزت إبان فترة وجود الاستعمار الإنجليزي في منطقة المشرق العربي ، فهي القاعدة الأمامية التي تهيئ لها تأمين خطوط مواصلاتها البحرية في

1 - إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الغربي المعاصر، مكتبة البيكان، ط 2 ، الرياض ، 2003 م، ص 198 .

2- زاهية قدورة ، نفس المرجع ، ص 127.

3 - مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 112

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

الهند والشرق الأقصى بالإضافة إلى ما تسيره من حماية لمصالحها الاقتصادية وخاصة البترولية منها<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: مصر

يتميز تاريخ مصر بأربع صفات أساسية هي: القدم، والاستمرارية والوحدة والسلطة المركزية.

عرفت مصر مرحلة تسمى عصر ما قبل الأسرات، ويرجع نزوح الساميين إلى مصر إلى عصر الأسرات في هجرات متعددة ، إذ يقول "بريشيد" في كتابه العرب المطول ، أن موجة من الساميين جاءت إلى مصر سنة 3500 ق.م وبقي يتسربون إلى أن وصلوا إلى الأسرات المالكة الأولى<sup>(2)</sup>.

ويرجع تاريخ توحيد مصر تحت مملكة واحدة إلى عام 4240 ق.م وكانت عاصمتها هليوبوليس ، ولكن هذه الوحدة لم تستمر طويلاً<sup>(3)</sup> فقد انقسمت مصر إلى وجهتين :

1/ إحداهما في الشمال وهي مصر السفلى ( الوجه البحري).

2/ والأخرى في الجنوب وهي مصر العليا ( الوجه القبلي).

وكان ذلك حوالي 3500 ق.م<sup>(4)</sup>

يمكن تقسيم التاريخ المصري القديم إلى ثلاثة عصور: العصر الفرعوني ، العصر البطلمي، العصر الروماني.

<sup>1</sup> - د.يسرى الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ،(ب،ر)،(ب،ط)، 1997، ص ص 79 ، 80.

<sup>2</sup> - د. زاهية قنورة ، المرجع السابق ، ص ،ص، 319 ، 320 .

<sup>3</sup> - عبد الوهاب الكيالي ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 199.

<sup>4</sup> - هاني خيرو ابو غضيب، المرجع السابق،ص،8،

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

- العصر الفرعوني: في عام 3200 ق.م حكم الوجه القبلي رجل عظيم وقائد يدعى مينا تمكن من احتياج الوجه البحري، وتوحيد شطري البلاد المصرية الوجهان القبلي والبحري في مملكة واحدة وهذا خلال الأسرتين الأولى والثانية.

- في عهد الأسرة الرابعة مؤسسها الملك خوفو بنيت الأهرامات الثلاثة حكمت هذه الأسرة ما بين 2900 ق.م - 2780 ق.م

ثم جاء عهد الإقطاع أو الدولة الوسطى امتد 2160 ق.م -1975 ق.م ( خلال الأسرة الثالثة عشرة) .

-عهد الأسرة الحادية والعشرين 1090-945 ق.م فقدت مصر مستعمراتها خارج أراضيها ، ثم غازها الآشوريون عام 670 ق.م .

ثم ظهرت دولة الفرس التي شملت توسعاتها مصر عام 525 ق.م وهكذا انتهى عصر الدولة الحديثة، كما انتهى من قبل عهد الفراعنة<sup>(1)</sup>

عصر البطلمي 330-30 ق.م : مهد لهذا العصر فتح لإسكندر الكبير لمصر سنة 322 ق.م وبعد وفاته 323 ق.م اختير بطليموس بن لاغوس حاكما على مصر 218 ق.م وانتصرت مصر بقيادة بطليموس الرابع على الجيوش الإغريقية ، وفي سنة 51 ق.م توفي بطليموس الثاني عشر الذي كان موالي لروما ولم تلبث كليوباترا التي اعتلت العرش بعده أن لعبت دورا في إنقاص عصر البطالمة إلا أن هزيمتها أمام أوغسطيس في موقعه أكيوم 31 ق.م وانتحار الاثنين طوي صفحة عصر البطلمي في مصر .

العصر الروماني 30ق.م\_614 ق.م : انتقل الحكم من البطالمة إلى الرومان وقد ميز الرومان والإغريقي عن المصريين، فالرومان كانوا الطبقة العليا وتبعهم الإغريق ثم أهالي

<sup>1</sup> - هاني خيرو ابو غضيب، المرجع السابق،ص،8

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

البلاد وكانوا الأكثرية الساحقة، وقد ظلت هذه البلاد في يد الرومان إلى أن فتحها العرب فيما بعد (1) .

- مصر في العصور الوسطى 642 م - 1517 م : ينقسم التاريخ المصري الوسيط إلى ثلاثة عصور :

1-العصر السني 642 م-969 م 2-العصر الشيعي ( الفاطمي 696 م-1171م 3-العصر السني الثاني 1171 م-1517 .

**مصر في العصر الحديث :**

1- مصر في العهد العثماني 1517 - 1898 2- الحملة الفرنسية 1898-1901 م  
3- مصر في عهد محمد علي - الثورة العرابية 1882 - مصر تحت الاحتلال الإنجليزي  
5 1882 - مصر في عهد الثورة 23 يوليو 1952 (2).

**أما من الناحية الجغرافية وأهمية موقعها الجغرافي :**

تقع مصر في شمال قارة إفريقيا وتطل من الشمال على البحر المتوسط ويحدها من الجنوب السودان ، ومن الشمال الشرقي فلسطين ومن الجنوب الشرقي البحر الأحمر وليبيا من الغرب (3).

<sup>1</sup> - عبد الوهاب الكيالي ، ج 6، المرجع السابق ، ص 202 ، 212.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه، ص 12.

<sup>3</sup> - د. محمد الهادي لعروق ، سمير بورحمة ، أطلس الجزائر والعالم ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (ب. ت) ، ص 58.

ثالثا: بلاد الشام :

في أواخر القرن الألف الثالث قبل الميلاد وبداية الألف الثاني قبل الميلاد ، كانت هناك جماعات عربية تهاجر إلى الشام والعراق حيث بدأت هذه الشعوب العربية الشمالية تهجر من شمال شبه جزيرة العرب وبادية الشام باتجاه الأراضي الخصبة .

- لقد أثر الموقع الجغرافي تأثيرا هائلا في نزوح هؤلاء البدو إلى أراضي الهلال الخصيب فكان هدفهم الوصول إلى المنطقة الممتدة على ساحل البحر المتوسط بين مصر والعراق، حيث كان المؤرخون يسمون هؤلاء الشعوب بالشعوب السامية، وفي الألف الثالث ق.م استقر قبائل من الجزيرة العربية في سورية الطبيعية وهم العموريون ( الكنعانيون)\* في بلاد الشام<sup>(1)</sup>.

- لقد كان مصير دول الشام مرتبط ببعضه البعض ( فلسطين، سوريا، لبنان شرقي الأردن)، فقد شهدت فلسطين موجة عربية سامية وهم الأمور يون ( الكنعانيون)، واستقروا داخل بلاد الشام وجنوبها الشرقي واستوطنوا في فلسطين في ساحلها وجنوبها<sup>(2)</sup>، حيث أقاموا عدة دويلات وأهم مدنها " أريحا" ، "بيسان" ( بيت شان) ، " مجدون" ...<sup>(3)</sup> .

- وفي سنة 1500 ق.م خرج العبرانيون، وغيرهم من الشعوب السامية كالآراميين الذين واصلوا هجرتهم نحو سورية، إلا أنهم لم يستقروا بسوريا بسبب وجود الكنعانيين وتوجهوا نحو فلسطين ، وفي سنة 1300 ق.م ظهر شعب يدعى الفلسطينيين، واستقروا في الجزء الجنوبي من سورية على الساحل الكنعاني، ثم ظهور الشعب الإسرائيلي في بلاد الشام

\* الكنعانيون : هم شعب عربي قديم ، هاجر من منطقة الخليج العربي واستوطن بلاد الشام ( سوريا، لبنان، فلسطين)

سنة ( 2700 ق.م) أنظر: هاني أبو غضيب ، المرجع السابق ، ص 09.

<sup>1</sup> - عبد الحكيم الذنون، تاريخ الشام القديم، دار الشام القديمة للترجمة والطباعة والنشر، ط 1، دمشق، 1999 م، ص ص، 115 ، 120.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 10، بيروت، 1990، ص 13.

<sup>3</sup> - عبد الحكيم الذنون ، نفس المرجع ، ص 122.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

حوالي 1000 ق.م وتم إنشاء الدولة اليهودية ، وبعد قيام الدولة الآشورية حارب سيرجون الثاني في الدولة اليهودية<sup>(1)</sup>.

- كانت بلاد الشام كلها جزءا واحدا منذ أن فتحها المسلمون أيام الخلفاء الراشدين ، ومقر الدولة الأموية ، ثم الدولة العباسية ، وخضعت أجزاء منها للطلولونيين في مصر، وقامت في الشمال الدولة الحمدانية، وتقاسمت بلاد الشام مع الأخشديين في مصر، كما قامت الدولة الفاطمية في مصر، وكان نفوذها يمتد إلى بعض أطراف الشام التي ضعفت هيبة الحكم فيها، إلى أن قضى عليها صلاح الدين الأيوبي في مصر، وأصبحت مصر وبلاد الشام تحت نفوذ الدولة الأيوبية وأخرج هذا الأخير الصليبيين من القدس عام 583 هـ ( ) م ويضعف الأيوبيون قامت الدولة المملوكية عام 657 هـ ( ) م .

- وكانت الدولة العباسية سقطت على أيدي المغول عام 656 هـ ( ) م<sup>(2)</sup>.

فتعرضت الشام للغزو المغولي هنا دبت الفوضى وحل الدمار إلا أن المماليك تمكنوا من هزيمة المغول سنة ( 658 هـ - 1260 م ) في معركة عين جالوت ، كما كان لهم الفضل في تطهير بلاد الشام من الصليبيين ومن أبرز ما قام به المماليك إعادتهم للخلافة العباسية وترسيخ المذهب السني في مصر وبلاد الشام .ولكنهم سيطروا على المراكز السياسية والعسكرية والإدارية في البلاد مما جعل البلاد تتعرض للكثير من المؤامرات، والذي أدى إلى ضعفهم ونهاية حكمهم في سنة 1516 م .

وفي هذه الفترة كان العثمانيون ذو قوة عسكرية كبيرة خاصة وأنهم انتصروا على الصفويين في معركة جالدران، حيث كان السلطان العثماني يحاول تزعم العالم الإسلامي،

<sup>1</sup>- زاهية قدورة، المرجع السابق، ص 173.

<sup>2</sup>- د.إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاعر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (1492-1980م) ، الجناح الآسيوي، دار المريخ للنشر، (ب، ط)، المملكة العربية السعودية، ج1، 1995م، ص ص، 117، 118.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

بضم العالم الآسيوي والإفريقي<sup>(1)</sup> ومن العوامل التي ساعدتهم على ذلك هو ضعف الممالك إثر معركة مرج دابق\* سنة 1516 هزم فيها المماليك ن وبهذا بدأت الدولة العثمانية تتوسع في الشام حتى أصبحت ولايات تابعة لها، لمدة أربعة قرون إلى أن احتلها الأوروبيون بعد الحرب العالمية الأولى، فقد أصبحت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وفلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني وهكذا دخلت بلاد الشام مرحلة جديدة هي مرحلة الاحتلال الأوروبي<sup>(2)</sup>.

-أما بالنسبة لجغرافية دول بلاد الشام وأهمية موقعها الجغرافي:

\* **فلسطين:** يطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام وهي الأرض الواقعة غربي آسيا، بين خطي عرض 30° ، 29° و 15° ، 33° ، وبين خطي طول 15° ، 34° و 4° ، 35° شرقي غرينتش .

- يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشرق سوريا والأردن ن ومن الشمال لبنان وسوريا ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء ( مصر )<sup>(3)</sup>.

- إن موقع فلسطين جعل منها جسرا يربط بين قارات العالم القديم وممراً عالمياً، ومرتكزا لعدد كبير من الحضارات ، وهو الطريق الوحيد الذي يربط وادي النيل بوادي دجلة والفرات وبلاد الشام، ولذلك كانت على ممر العصور مكانا للاحتلال وممرا للجيوش والغزوات التي احتلت مصر أمثال الهكسوس والأشوريين والبابليين ولم يأت الفتح العربي الإسلامي لمصر إلا عن طريق فلسطين أيضا<sup>(4)</sup>.

1 - د.جميل بيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، 1992 ، ص ص، 12 ، 13 .

\* **مرج دابق:** عبارة عن سهل مرج دابق ، يعرف .... الغار بالقرب من حلب ، أنظر " د. بيضون، نفس المرجع، ص36.

2- د.إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر، المرجع السابق ، ص ص، 119 ، 120 .

3- د. محسن محمد صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، ط 1، مصر، 2002 م،

ص 18.

4 - د.إسماعيل أحمد ياغي ، الجدور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983 م، ص 04.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

\* **لبنان** : تقع لبنان عند خطي عرض  $33^\circ$  و  $35^\circ$  أي في المنطقة الشمالية المعتدلة ، وتقع في الجزء الغربي من قارة آسيا وعلى الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط يحدها من الشمال والشرق سوريا من الجنوب فلسطين ، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط (1).

وبهذا تسيطر لبنان بموقعها الجغرافي على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط على طريق الاقتراب البرية من البحر المتوسط إلى الخليج الغربي شرق ومن هضبة الأناضول شمالا إلى فلسطين جنوبا ويساعد على ذلك تمتع مواقعها بوجود عدد من الموانئ الطبيعية كبيروت وصيدا وطرابلس .

أما اقتصاديا فتحتل الزراعة مكانة هامة وأهم محصولها البن والقمح وزراعة الكروم والتفاح والتين بالإضافة إلى تواجد البترول بها وهو مصدر من مصادر الثروة الاقتصادية إلى مرور خطوط الأنابيب البترولي العراقي والسوري داخل أراضي الدولتين لإيجاد منفذ لها على الساحل الشرقي للبحر المتوسط (2).

\* **سوريا**: تحتل سوريا الجزء الشمالي من بلاد الشام. يحدها شمالا تركيا ومن الشرق العراق ومن الجنوب الأردن وفلسطين ومن الغرب لبنان والبحر المتوسط (3).

تعتبر سوريا مركزا متوسطا للمواصلات الجوية بين جنوب وشرق أوروبا والشرق الأقصى، إذ تسيطر على معظم طرق المواصلات البرية والجوية التي تتجه من جنوب شرق أوروبا وروسيا نحو باكستان والهند وكذلك نحو الخليج العربي (4).

1 - محمد الهادي لعروق، المرجع السابق ، ص 82.

2 - د. يسرى الجوهرى، المرجع السابق ، ص 117 .

3 - جوزيف صخر، تاريخ الحضارات العربية (لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتصرفية)،(ب،د،ر)

(ب.ب.ط)، بيروت، 1998، ص ص، 25 ، 26.

4- د. يسرى الجوهرى ، نفس المرجع ، ص 108.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

وترجع أهميتها الإستراتيجية إلى كونها منطقة تمر بأراضيها أنابيب البترول القادمة من العراق، بالإضافة إلى أنها هي ولبنان تعتبر بمثابة المنفذ الوحيد لكل من العراق والأردن إلى البحر المتوسط (1).

\* الأردن : مملكة عربية يحدها من الشمال سوريا ومن الشمال الشرقي العراق ومن الشرق والجنوب المملكة العربية السعودية ومن الغرب فلسطين وتطل في أقصى الجنوب على البحر الأحمر (2).

تعتبر الأردن دولة داخلية لا سواحل لها وليس لها موانئ على البحر المتوسط ومنفذها الوحيد ميناء العقبة.

أما من الناحية الاقتصادية فهي غنية بالحبوب الغذائية ( القمح ، الشعير والذرة) بالإضافة إلى الثروة المعدنية فيوجد الفوسفات في الأردن في منطقتين الأولى في شمال شرق عمان ، ويصدر الفوسفات عن طريق ميناء العقبة، بالإضافة إلى أملاح البحر الميت والتي تمثل مصدرا هاما في القاعدة الاقتصادية للأردن (3).

1 - د . يسرى الجوهري ، المرجع السابق ، ص 109.

2 - مسعود الخوند ، ج 1، المرجع السابق ، ص 136.

3 - د . يسرى الجوهري ، نفس المرجع ، ص ، ص ، 140 ، 141

المبحث الثاني: بدايات التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

أولاً: الخدمات الأمريكية في المشرق العربي ( التبشير، الصحة، التعليم).

كان هناك اهتمام أمريكي بالوطن الغرب<sup>(1)</sup> إذ بدأ التغلغل الأمريكي في المشرق العربي تحت غطاء تقديم خدمات دينية وصحية وتعليمية من طرف البعثات التبشيرية\* الأمريكية ، التي بدأت نشاطها في الأقطار العربية منذ عام 1819 م ، ولم يأت عام 1900 م حتى كانت هذه الإرساليات قد ركزت وجودها من خلال خدماتها المتنوعة وبصورة منتظمة كان لها تأثير على الشعوب العربية في كل من مصر ، وبلاد الشام ، ومنطقة الخليج العربي وغيرها من الأقطار العربية ، بإنشاء المدارس والمستشفيات والكنائس، أما أكثرها جذباً وتأثيراً فهي المستشفيات والمدارس بسبب ضعف المؤسسات التعليمية تحت الحكم العثماني وأتى بعده الاستعمار الأوروبي<sup>(2)</sup>.

أما في مجال الصحة، فقد جذبت مستشفيات الإرساليات الأمريكية كثيراً من المرضى العرب المسلمين في المراكز الطبية التي أقيمت في بيروت، والبحرين، والبصرة، ومصر وفي بلاد الشام<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - خلدون عدرة، المشروع الصهيوني - الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 31 ، العدد الأول ، 2015 ، ص 231.

\*التبشير: هي نشر الدين أو العقيدة وعادة تكون عملية التبشير بالإنجيل أو بالمسيحية ، بواسطة بعثات ومدارس تبشيرية، ويكون الهدف إقناع شعوب ما بكلمة " الربانية"، أو بالعمل الصالح أو بتقديم خدمات ما، بهدف تغيير دين وعقيدة قوم ما. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج1، المرجع السابق، ص، 683

<sup>2</sup> - د. رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط 1، الهرم ، مصر ، 1427 هـ - 2006 م، ص 129.

<sup>3</sup> - د .جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر ، ج 1، المكتب الجامعي الحديث ، ط 1، الإسكندرية ، 2001 ، ص 186 .

لقد وصل رجال التبشير الأمريكيين إلى الشام منذ بداية القرن 19 م وتحديدا في سنة 1820<sup>(1)</sup> فأول ما قامت به هذه البعثات التبشيرية أنها أسست مركزا في مالطا، ثم سعت إلى مدّ مجال نشاطها الديني نحو الشرق<sup>(2)</sup> وانتشرت الإرساليات الأمريكية وبدأت تمارس نشاطها في جميع أنحاء بلاد الشام من الشاطئ السوري حتى بادية الشام ومن القدس جنوبا حتى حلب شمالا، وأقاموا في بيروت واتخذوها قاعدة لنشاطهم<sup>(3)</sup> إلا أنهم وجدوا عقبات أمامهم\*، وقد أدى نشاطهم هذا إلى إثارة روح العداوة في نفوس رجال الدين من أهل البلاد<sup>(4)</sup>.

أهتم المبشرون الأمريكيون البروتستانت جهدا كبيرا في نشر التعليم، وإحياء التراث العربي لتدعيم نفوذهم ففتحوا مدارس مختلفة في القدس، وبيروت، ودمشق وحلب، وأنشئوا الكليات في العديد من الدول منها<sup>(5)</sup>، أسبوط الأمريكية بمصر التي تأسست عام 1865 م وتعتبر أول مؤسسة تعليمية أمريكية في المنطقة العربية، تلتها الكلية البروتستانتية في بيروت أواخر القرن التاسع عشر ( 1866 م) اقتصر في عملها الأول على كلية واحدة وهي كلية العلوم ، ثم افتتحت كلية الطب، كانت العربية لغة التدريس ثم أنشأت كلية الصيدلة سنة 1871 م، ومنذ سنة 1920 م تغير اسمها فأصبحت تعرف باسم الجامعة الأمريكية

1 - د.جلال يحي، ج 1، مرجع سابق ، ص 186 .

2 - أنطونيوس جورج ، بِقِظَّة العرب تاريخ حركة العرب القديمة، ترجمة د ناصر الدين الأسد،إحسان عباس ،دار العلم للملايين، ط 8، بيروت، لبنان ، جانفي 1987 م، ص 98.

3- محمد عوض عبد العزيز، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ( 1864-1914)، رسالة ماجستير في الآداب،إشراف د.أحمد عزت عبد الكريم، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس، القاهرة، 24 أبريل 1969 ، ص 253.

\* إن العواقب التي واجهت البعثات التبشيرية الأمريكية البروتستانتية وذلك أنه لم تكن في بلاد الشام طائفة بروتستانتية ، فكانت وسيلتهم الوحيدة هو تحويل الكاثوليك والأرثوذكس إلى المذهب البروتستانتية. أنظر : أنطونيوس جورج ، نفس المرجع ، ص 98.

4- د. جلال يحي، نفس المرجع ، ص 186 .

5- د .محمد عبد الرحمن برج، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2010 م،

ص 59.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

ببيروت، التي أصبح فيها مدرسون<sup>(1)</sup> مسلمون منذ 1925 م، تم اختيارهم من أبناء الأسر المعروفة في بيروت، القدس، نابلس، حلب، ودمشق، إلا أن هؤلاء المدرسين لم يكونوا يعاملون من حيث الراتب والترتبة كالمدرسين الأمريكيين والمسيحيين<sup>(2)</sup>.

- كما قامت الإرساليات الأمريكية في سوريا بتأسيس أول مركز طبي لعلاج السل في المنطقة العربية سنة 1908 م في بيروت بإشراف الطبيبة الأمريكية " ماري أيدي " Mary Eddy . وكان هناك نشاط أمريكي آخر تمثل في مشاركة علماء الآثار من الولايات المتحدة الأمريكية في التنقيب عن الآثار في كل من مصر والعراق وفلسطين واليمن، فقد نشط هؤلاء العلماء المنتمين إلى جامعات بنسلفانيا وكاليفورنيا ومتاحف " هارفارد " و "بوسطن" في التنقيب على الآثار أواخر القرن التاسع عشر ( ق 19م) من خلال تسهيلات منحها لهم العرب. بالإضافة إلى تواجد عدد من الضباط الأمريكيين يعملون في الجيش المصري وعدد من القضاة الأمريكيين يخدمون في المحاكم المختلطة بمصر في عهد " الخديوي إسماعيل " . وكان الهدف من ذلك هو الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الضغوط والتدخلات الإنجليزية والفرنسية في شؤون مصر الداخلية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - د. رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق ، ص 130.

<sup>2</sup> - د. مصطفى خالدي ، د . عمر فروخ ، التبشير والاستعمار، منشورات المكتبة العصرية ، ط 3، صيدا ، بيروت، 1986 م ، ص 71.

<sup>3</sup> - رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق، ص ، ص، 130 ، 131.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

- لقد شجعت الكنيسة البروتستانتية الأمريكية رجالها على دراسة اللغة العربية حيث أن المبشرين عملوا على ترجمة الإنجيل إلى اللغة العربية<sup>(1)</sup>، واستعانوا ببعض الأدباء العرب منهم " ناصيف اليازجي" \* ، و" بطرس البستاني" \*\* وهذا ما ساعد على انتعاش اللغة العربية وإلى قيام حركة فكرية ظهرت في الأدب ثم انتقلت بعد ذلك إلى السياسة<sup>(2)</sup> . حيث أن الأمريكيين في سنة 1834 قاموا بـ:

- افتتاح كلية خاصة بالذكور في عين طورة ( عنطورة)، ونقل مطبعة البعثة التبشيرية الأمريكية من مالطة إلى بيروت، كما قام " أيلي سميث " بتأسيس مدرسة للإناث في بيروت<sup>(3)</sup>.

- ومن الآثار التي تركها التغلغل الأمريكي الغربي في المشرق العربي خصوصا على بعض الطوائف من المسيحيين واليهود هو اقتباس نظمه وتقاليده كما ساهم في تضاعف هجرة المسيحيين اللبنانيين إلى أمريكا أما التبادل التجاري بين الشرق والغرب فقد ساهم في خلق طبقة برجوازية في المدن الكبرى من المسيحيين السوريين والأرمن واليهود يختلف تفكيرهم عن مسيحي الشرق المقيمين في القرى والذين كانوا يعيشون في مجتمعات منغلقة على نفسها<sup>(4)</sup>.

1 - د .محمد عبد الرحمن برج ، المرجع السابق، ص 60.

\* ناصيف اليازجي: ولد سنة 1800م ، كان محب للتعليم ويتمتع بذاكرة قوية، وقد أصبح عالما في اللغة العربية ، فكان يستعينون به لإصدار كتب في علوم اللغة العربية، لتدرس في مدارس البعثة التبشيرية المسيحية ، فهو أول من نادى بالتححر القومي العربي .

\*\* بطرس البستاني: ولد سنة 1819، كان عربيا نصرانيا من جبل لبنان، تعلم عدة لغات، ذهب إلى بيروت 1840 م تعرف على أيلي سميث، فأعتنق المذهب البروتستانتية ، وبذلك ارتبط بالبعثات التبشيرية الأمريكية ، وقام بترجمة التوراة ومن مؤلفاته : محيط المحيط صدر في 1870 ( معجم اللغة العربية)- صحيفة تغير سورية ( أسبوعية - صحيفة الجنان 1870 ( نصف شهرية ) توفي سنة 1883 م، أنظر : أنطونيوس جورج، المرجع السابق ، ص، 111 ، 114 .

2- د. جلال يحيى، المرجع السابق، ص 187.

3- أنطونيوس جورج ، نفس المرجع ، ص 100.

4- د .محمد عبد الرحمن برج، المرجع السابق، ص 61.

### ثانياً: التحالف الأمريكي السعودي

تقع السعودية في قلب الجزيرة العربية، وتقع بين إفريقيا وآسيا وهي ليست بعيدة عن أوروبا، وتطل على الخليج العربي والبحر الأحمر مما أعطى لموقعها أهمية من الناحية الإستراتيجية<sup>(1)</sup> إلا أن أحوالها كانت سيئة جداً لقلة استخدام مواردها، وكثرة النفقات ، وذلك أن إيرادات هذه البلاد يتوقف على موسم الحج، فقد كانت تتخوف من استخراج الثروات الباطنية لأنه يفتح المجال لتسرب النفوذ الأجنبي إلى الأرض المقدسة<sup>(2)</sup> إلا أن أحد رجال الأعمال الأستراليين يدعى " دارسي " تمكن من الحصول على امتيازات التنقيب على النفط في عريستان في السنوات الأولى من القرن العشرين ، وقد اعتبر هذا أول امتياز التنقيب عن النفط في المنطقة وذلك سنة 1908 م ، وكان ذلك دليلاً على وجود النفط في العراق والكويت، إلا أن قيام الحرب العالمية الأولى عرقلت أعمال الشركات في مواصلة التنقيب في هذه المناطق .

نظراً لأهمية النفط في إمارة عريستان فكرت بريطانيا جدياً عندما نشبت الحرب العالمية الأولى في إقامة قواعد في الخليج العربي وخاصة البحرين، ولتحافظ على آبار النفط أرسلت حملة عسكرية إلى جنوب العراق في نوفمبر 1914 م .

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية كمنافس جديد للتنقيب واستغلال النفط<sup>(3)</sup> في الخليج العربي ، فقد كان دافعها الأول هو استثمار رؤوس الأموال بقصد الربح، ولم تكن بحاجة إلى نفط الخليج العربي لأنها كانت من أكبر الدول المصدرة له<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - د. الكيالي ، ج 3، المرجع السابق ، ص 170 .

<sup>2</sup> - د. أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر ، المطبعة الجديدة ( ب،ط ) ، دمشق ، ( 1405 هـ - 1406 هـ ) ، 1985 م - 1986 م ، ص 514 .

<sup>3</sup> - د. محمد حسن العيدوس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط 2، القاهرة، 1998، ص، ص، 324 ، 325 .

<sup>4</sup> - د. العيدوس ، المرجع السابق ، ص 325 .

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

ويعود الفضل في ظهور الاحتكارات النفطية الأمريكية في المشرق العربي ودول الخليج العربي إلى الضغط السياسي الشديد من جانب واشنطن على حلفائها في الحرب ومطالبتها لهم بحصتها من الغنائم ، ففي سنة 1928 م، تمكنت الو.م.أ من فرض اتفاقية على بريطانيا وفرنسا، انتقل بموجبها 23,75% من أسهم شركة " ستاندارد أويل كومياني نيوجرسي" لصالحها ( الو.م.أ) (1).

بدأت العلاقات بين الو.م.أ والسعودية قبل الحرب العالمية الثانية\*، بعد الإعلان عن المملكة العربية السعودية سنة 1932 م \*\*، حيث قام الملك عبد العزيز باستيراد ماكينات الري من الو.م.أ لاستخراج المياه من الآبار لزيادة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة. ومن هنا كان اهتمام الو.م.أ بالمنطقة سياسياً واقتصادياً (2).

ففي المجال الاقتصادي: قامت شركات البترول الأمريكية من استخراج البترول من أراضي المملكة العربية السعودية ، ففي سنة 1930 م وفد على السعودية مجموعة من المهندسين الأمريكيين كان منهم " تويتشر" الذي كان له دور في البحث و التقيب عن البترول، ليخرج بتقرير سنة 1932 م، يؤكد فيه أن إقليم الظهران يحتوي على النفط الوفير، كما أن المكان المسمى مهد الذهب يوجد فيه معدن الذهب (3).

<sup>1</sup> - بريماكوف ألكسندر ، نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية، ترجمة بسام خليل، (ب.د.ر.) ، ط 1، بيروت، 1984 م ، ص 07.

\* سبب تأخر توغل الو.م.أ في المنطقة يتمثل في سياسة العزلة المتبعة من طرفها وتطبيق لمبدأ مونرو، أنظر: د.رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر المرجع السابق ، ص 224.

\*\* المملكة العربية السعودية : يدل اسم هذه المملكة على أنها تتسب باسمها هذا إلى آل سعود ، وإلى مؤسسها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ( 1880م-1953 م) والذي استطاع أن يضع أسس وحدتها، ونظام الحكم فيها ملكي وراثي. أنظر: د.زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث المرجع السابق، ص 17.

<sup>2</sup> - د.رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، دار روتابريتت للطباعة ، باب اللوق، 1996، م ، ص 174 .

<sup>3</sup> - د .يسرى الجوهري ، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، المرجع السابق، ص 33.

وبهذا اهتمت شركة " ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا" بتقرير " تويتشل" وقامت بتوقيع عقد مع " ابن سعود" في سنة 1933 للحصول على امتياز البحث عن البترول في الأحساء لمدة 60 سنة ، وفي السنة الموالية 1934 م مُنح نفس الامتياز لشركة " تكساس أويل كومباني" ، وفي سنة 1936 اندمجت الشركتان تحت اسم واحد وهي " أرامكو" \* وسرعان ما عثرت هذه الشركة على النفط في الدمام والظهران وبدأت في إنتاجه وتسويقه منذ عام 1938 م، كما أنها عقدت مع الحكومة السعودية اتفاقية في سنة 1939 م ، منحها حق التنقيب على البترول في الأجزاء الشمالية والجنوبية من منطقة الامتياز الأولى ، كما تم تمديد أجل الامتياز عشر سنوات أخرى فأصبح سبعين سنة مقابل 40 ألف جنيه إيجارا سنويا (1).

خلال الحرب العالمية الثانية توقفت جميع أعمال الشركات الأمريكية العاملة في المملكة العربية السعودية بسبب قصف الطائرات الإيطالية منطقة الظهران ودمرتها(2).

وبعد نهاية الحرب عادت العلاقات السعودية الأمريكية تتطور وتزداد ، ففي سنة 1945 أنشأت أول بعثة دبلوماسية أمريكية في المملكة ، وفي عام 1943 منحت الحكومة السعودية للأمريكيين حق بناء قاعدة جوية في الظهران واستعمالها لها لمدة 3 سنوات، وفي نفس السنة بدأت بعثة أمريكية تدرب الجيش السعودي وتزوده بالسلاح .

في ديسمبر 1946 تم التوصل إلى اتفاق إنشاء خط أنابيب إلى البحر المتوسط بتمويل من الشركات البترولية الأمريكية الأربعة " ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا" وشركة " تكساس أويل" ، " ستاندارد أويل أوف نيوجيرسي" ، وشركة " سوكوني موبيل" وانتهت عملية

---

\* أرامكو : وهي الأحرف الأولى من " أرابيان أمريكان أويل كمباني ، أنظر : عبد الوهاب الكيالي، ج 1، المرجع السابق، ص 187.

1- د . رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق ، ص 227 .

2- د.محمد حسن العيدوس، المرجع السابق ، ص 335.

الإنجاز في سبتمبر 1950 م. وتكونت شركة بإسم المشروع عرفت بشركة "التابلاين" ويعتبر هذا الخط أضخم وأطول خط أنابيب البترول في العالم<sup>(1)</sup>.

أثر التحالف السعودي الأمريكي : من خلال تنقيب الو.م.أ عن منابع البترول كان له دور كبير على التطورات التي لحقت بالمملكة العربية السعودية سواء على الصعيد الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي، بالإضافة إلى دور المملكة العربية السعودية المتميز في العلاقات العربية والدولية، ومنذ ذلك الحين أصبحت الحكومة السعودية تعتمد على الضرائب المفروضة من خلال استخراج النفط والمعادن الأخرى بالإضافة إلى مواردها التقليدية من موسم الحج<sup>(2)</sup>.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد ولت اهتماما كبيرا لخدمة مصالحها الاقتصادية والهيمنة على النفط العربي، لذا اقترح البروفيسور الأمريكي " روبرت تاكر " قائلا أنه " يمنع أمريكا من أن تنزف حتى الموت من جراء نفط الشرق الأوسط، عليها فرض السيطرة الأمريكية الفعلية على المنطقة الممتدة من الكويت نزولا على طول الإقليم الساحلي للمملكة العربية السعودية " <sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - د .أرفت غنيمي الشبخ ، المرجع السابق ، ص 175 .

<sup>2</sup> - د . طربين أحمد ، مرجع سابق ، ص 514 .

<sup>3</sup> - د . خلدون عدرة ، المرجع السابق، ص 234.

### ثالثاً: دور أمريكا في إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين

ما إن قامت الحرب العالمية الأولى، حتى باشر زعماء الصهيونية\* بالاتصال بالدول الكبرى لمساعدتهم لاستعمار فلسطين تحقيقاً لحلمهم الذي كانوا يسعون لتنفيذه منذ أول مؤتمر صهيوني\*\* ( 1897 م )<sup>(1)</sup> كما هدفت السياسة البريطانية إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها إلى " حلق كتلة تشرف وتسيطر عليها بريطانيا بين البحر المتوسط والخليج العربي، ولا تتازعها فيها دول كبرى أخرى ، على أن تكون خطوط مواصلاتها سليمة متصلة"، وهذا ما أدى إلى توثيق الصلة بين الزعماء اليهود والحكومة البريطانية، ودارت مفاوضات واتفاقيات بينهما في إنجلترا وعلى رأسهم " وايزمن"\*\*\*، ووضعت عدة مشاريع من كلا الجانبين وانتهت أخيراً بموافقة الحكومة على الوثيقة التي عرفت باسم " تصريح بلفور" في 02 نوفمبر 1917 م<sup>(2)</sup>.

وبنشوب الحرب العالمية الثانية ( 1939 - 1945 ) دخلت قضية فلسطين في دور جديد واستغلت الحركة الصهيونية ما حدث لليهود خلال الحرب العالمية الثانية استغلالاً

---

\* **الصهيونية** : هي حركة اليهود القومية وكان هدفها إقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة كموطن للشعب اليهودي ، وهي تقوم على ممارسة إمبريالية عنيفة لإبادة السكان الأصليين أو طردهم من أرضهم لتحقيق الحكم الصهيوني. أنظر: د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية ، ( د،ط ) ، ( د، ت ) ، ص 266.

\*\* **المؤتمر الصهيوني**: بال أو ( بازل) هي المدينة السويسرية التي عقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول بين 29 - 31 آب ( ) 1897 م بحضور 204 مندوب من اليهود روسيا وأمريكا، والدول الإسكندنافية وحتى من الجزائر ، وقد ناقش المؤتمر أوضاع الجاليات اليهودية في العالم والنشاط الاستيطاني بفلسطين، وقد انتخب تيودور هرتزل رئيساً له ورئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية. أنظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الجزء الأول ، المرجع السابق، ص 355.

<sup>1</sup> د. أحمد عزت عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، ( د، ط ) ، بيروت ، لبنان ، 1970 م ، ص 439.

\*\*\* **حاييم وايزمن** ( 1874 - 1952): ولد في روسيا ، شارك في جميع المؤتمرات الصهيونية التي سبقت قيام إسرائيل في سنة 1920 انتخب رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية، ثم رئيساً للوكالة اليهودية 1929 م، ثم رئيساً للدولة اليهودية 1949 م. أنظر : مسعود الخوند ، نفس المرجع ، ص 360.

<sup>2</sup> د .كمال محمود فله ، فلسطين والانتداب البريطاني ( 1922 - 1939 ) ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، ط 1، ط 2، طرابلس ، ليبيا ، 1974 م ، 1982 م ، ص 90.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

كبيراً وسعوا إلى المبالغة وتهويل ما حدث لهم في ألمانيا وأوروبا الشرقية ، كسبا للعواطف والأنصار ، مؤكدين أنه لا يوجد مكان آمن لحمايتهم، وأنه لا بديل لنجاتهم سوى إقامة وطنهم القومي في فلسطين (1).

كما كان للحركة الصهيونية خلال هذه الفترة ( فترة الحرب العالمية الثانية) هدفين :

الأول : مقاومة الكتاب الأبيض لعام 1939 "The white paper" ، من خلال تجاوز قيوده على الهجرة وانتقال الأراضي من ناحية .

الثاني : تأييد الجبهة المعادية للنازية بشتى الطرق وذلك على اعتبار أن دحر النازية سيخلق ظروفاً لتمارس الصهيونية سياستها من ناحية ثانية(2).

لقد توقع " بن غريون" \* أن تؤدي الحرب إلى قيام الدولة اليهودية ، فكان يقول « إذا كانت الحرب العالمية الأولى قد جاءت بوعد بلفور، فالحرب الثانية ستأتي بالدولة اليهودية»(3) كما تميزت هذه الفترة بتبني الولايات المتحدة الأمريكية المشروع الصهيوني وهذا نتيجة عدة عوامل، وهي ازدياد نفوذ الطائفة اليهودية الأمريكية بوصفها أضخم وأغنى طائفة في الحركة الصهيونية، وتجسد هذا الانتقال من الاعتماد على الإمبراطورية البريطانية،

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية - خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1433 هـ - 2012 م ، ص 57.

<sup>2</sup> - توما إميل ، جذور القضية الفلسطينية ، المكتبة الشعبية ( ب، ط) ، الناصرة ، 1973 ، ص 272 .

\* بن غريون : ( 1886-1973 م) زعيم صهيوني ورئيس وزراء ووزير دفاع في إسرائيل ، ولد في بولونيا، أسس الهيستدروت وتولى رئاسته 1912-1932، ثم أصبح زعيماً للحرية الصهيونية في الثلاثينات بعد ويزمن وفي 1942 وضع برنامجاً بلنمور الذي تبنيته الحركة الصهيونية، أعلن عن قيام دولة إسرائيل 1948 م. أنظر مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 387 .

<sup>3</sup> - روبرت سان جون ، بن غريون ، ترجمة دينا عبد الحميد ، دار القدس، ط 1، بيروت، 1979 ، ص ، ص، 72، 73.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

إلى الاعتماد على الإمبريالية الأمريكية في المؤتمر العام " لمؤتمر بلتيمور" \* في مايو 1942 م، والذي عقد في فندق بلتيمور في نيويورك والذي كان يتألف من ممثلي المنظمات الصهيونية في أمريكا ، وقد أعلن عدة قرارات، كما حظيت المنظمة الصهيونية بتأييد من طرف الو.م.أ ، ونشط الشيوخ والنواب في الكونغرس الأمريكي من أجل إقرار برنامج بلتيمور إلى إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، كما قدم الكونغرس الأمريكي سنة 1944 م قرار يدعو اليهود إلى الهجرة الغير محدودة إلى فلسطين<sup>(1)</sup> وفي تصريح صحفي رسمي لرئيس الو.م.أ " فرانكلين د. روزفلت " \* بشأن الكتاب الأبيض لسنة 1939 م في واشنطن يوم 16 مارس 1944 جاء فيه " لم تعط الحكومة الأمريكية موافقتها قط على الكتاب الأبيض لسنة 1939 م، وأن الرئيس سعيد لأن أبواب فلسطين مفتوحة اليوم أمام اللاجئين اليهود"<sup>(2)</sup> وما بين 1945 -1946 تألقت لجنة تحقيق أمريكية بريطانية عرفت باسم " لجنة التحقيق الأنجلوا-أمريكية) في 10 أكتوبر 1945 م، وكانت مهمتها البحث في المشكلة اليهودية العالمية وتدبير حل للمسألة الفلسطينية .

\* مؤتمـر بلتيمور ، هو مؤتمـر صهيوني أمريكي ، انعقد في فندق بلتيمور بين أبريل-ماي 1942 م ومن قراراته :

- فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية على مصراعها بإشراف الوكالة اليهودية .

- رفض الكتاب الأبيض ( 1939 م) على أنه سعى للحد من حقوق اليهود في الهجرة والاستيطان في فلسطين.

أنظر : د. عبد الوهاب الكيالي ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 551.

<sup>1</sup> - رفيق النتشة ، المرجع السابق ، ص ص 159 ، 160.

\* فرانكلين د. روزفلت : (1945-882) ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، سنة 1932 م ، اعتمدت سياسته على حسن الجوار مع الدول المجاورة لأمريكا، وطلب من الكونغرس مساعدة الحلفاء بالعتاد والسلاح ، أعلن الحرب على ألمانيا في ديسمبر 1941 م، وكان طرفا في إنشاء الأمم المتحدة ، توفي خلال عهده الرابعة . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج 2 ، نفس المرجع ، ص 843.

<sup>2</sup> - محمود صالح منسي ، المشرق العربي المعاصر ، الهيئة العامة - مكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1990 م ، ص 297.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

بدأت اللجنة عملها في جانفي 1946 م نتيجة لتدخل الو.م.أ واستجابة الرئيس ترومان للحركة الصهيونية بإلغاء الكتاب الأبيض لسنة 1939 بمثابة تمهيد لاستيلاء الحركة الصهيونية على فلسطين (1) .

- وفي رسالة بتاريخ 31 أوت 1945 طلب ترومان\*\* من رئيس الوزراء البريطاني أتلي بفتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية وأوصى بهجرة مائة ألف يهودي فوراً(2) ، أما اللجنة فقد انتهت من تقريرها في 30 أبريل 1946، ومن الملاحظ أن تقرير اللجنة الأنجلو-أمريكية ، كانت نفسها لما جاء في الكتاب الأبيض وقد احتوى على عشر توصيات\*\*\* أكثرها استجابة لمطالب اليهود وليس فيها أي شيء جدي بالنسبة للعرب وحقوقهم(3) ، وردا على هذا اجتمع الرؤساء العرب بمصر في 28 مارس 1946 م، ومن قرارات الاجتماع ما يلي:

- معارضة الدول العربية قرار إقامة دولة يهودية في فلسطين .
- غلق باب الهجرة اليهودية إلى المنطقة .
- إنهاء الانتداب البريطاني واستقلال فلسطين.

1 - د. أحمد عزت عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص ص 459 ، 460 .

\*\* هاري ترومان : ( 1884 - 1972 م ) الرئيس 33 للولايات المتحدة الأمريكية ، مؤيد فكرة هيئة الأمم المتحدة والقنبلة الذرية في اليابان صيف 1945 م، صاحب المبدأ الذي سمي نسبة إليه .أنظر : الكيالي ، ج 7، المرجع السابق، ص 25.

2- د. وليد الخالدي ، خمسون عاما على تقسيم فلسطين ( 1947-1997 ) ، دار النهار للنشر ، ط 1، بيروت ، (ب.ت) ، ص 25.

\*\*\* توصيات اللجنة الأنجلو-أمريكية 1946:

- السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين نحو مائة ألف يهودي دون أية قيود أو شروط .
- إلغاء القوانين المفروضة عام 1940 م، والتي تتضمن شراء الأراضي العربية من اليهود .
- بقاء دولة فلسطين تحت الوصاية لمدة غير محدودة ، وكانت هذه القرارات بمثابة إبادة العرب عامة والفلسطينيون خاصة. أنظر : عبد الله محسن السلطان ، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ، أطروحة الدكتوراة للحصول على درجة الدكتوراة الفلسفة في السياسة، إشراف: شابل هيل، جامعة ولاية شمال كارولينا، الولايات المتحدة، 1980/12/31، ص 81 .
- 3- محمد عزة دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج 2 ، 1959 ، ص 49.

كما ظهرت جامعة الدول العربية\* تأييدا للعرب في اجتماع عقدته في بلودان في 08 يونيو 1946 م<sup>(1)</sup>.

وما بين سنتي 1946-1947 م عقد مؤتمر لندن يعرف بمشروع " جريدي موريسون " أو " مشروع مورسيون " لسنة 1946 " ( نظام المقاطعات ) يتكون من لجنة من الخبراء البريطاني والأمريكيين في لندن للبحث في توصيات اللجنة الأنجلوا- أمريكية ، وقام المؤتمر بتقسيم فلسطين إلى أربع مقاطعات : 1-مقاطعة عربية . 2- مقاطعة يهودية. 3-منطقة القدس. 4-منطقة النقب تكون بينها حدودا بحتة<sup>(2)</sup>.

لقد رفض الفلسطينيون هذا المشروع وكذلك رفضته الوفود العربية كونه مشروع تقسيم ولأنه يتعارض مع مقررات الكتاب الأبيض لعام 1939 م والمعروف بكتاب ماكدونالد<sup>(3)</sup>.

---

\* **جامعة الدول العربية** : هي هيئة عربية وفي 10 ماي 1945 نتيجة اجتماع الإسكندرية في 08/10/1944 تكونت الجامعة العربية بين مصر والعراق والأردن والسعودية ، وسوريا واليمن ثم انضمت إليها الأقطار العربية بعد الاستقلال وأهدافها :

- توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها لتحقيق التعاون بينها في الشؤون الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية.

- احترام سيادة كل دولة من الدول الأعضاء. أنظر : عبد الوهاب الكيالي، ج 2، المرجع السابق ، ص 19.

<sup>1</sup>- ركاب فضيلة، شافعي خيرة، **الحرب الباردة وتأثيرها على المشرق العربي (فلسطين مصر والعراق)(1948-1958)**،

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، إشراف بلقاسم رحمانى ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجليلي بونعامة،

خميس مليانة ، السنة الدراسية 2013 م- 2014 م، ص 10.

<sup>2</sup>- د. وليد الخالدي، المرجع السابق، ص 56.

<sup>3</sup>- هيئة الموسوعة الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الأول، ط 1، دمشق، 1948، ص 492.

المبحث الثالث: الولايات المتحدة الأمريكية وقيام دولة إسرائيل

أولاً: قرار تقسيم فلسطين وقيام دولة إسرائيل

إبان الحرب العالمية الأولى نجح التحالف الإمبريالي الصهيوني في تحقيق هدفين مشتركين، الأول هو وضع مخطط تقسيم الوطن العربي وتجزئته بموجب اتفاقية سايكس بيكو ، والثاني هو إعلان المشروع الإمبريالي البريطاني الصهيوني لاغتصاب فلسطين بموجب وعد بلفور والذي تكرر في معاهدات السلام التي تلت الحرب كالتزام دولي أيده القوي الغربية من خلال سك الانتداب البريطاني على فلسطين وبداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين خاصة مع تزايد اضطهاد اليهود من قبل النازية (1).

ومع اندلاع المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني الذي كان يهدف إلى تهويد فلسطين، عملت بريطانيا على قمعها. ومع نشوب الحرب العالمية الثانية، أصبح من الواضح أن الو.م.أ هي المرشحة لقيادة المعسكر الإمبريالي وأن الصهيونية ستعتمد عليها في تحقيق أغراضها ومن هنا انعقد مؤتمر بلتيمور في نيويورك 1914 .

ادعت بريطانيا عجزها على حل المشكل نظرا لاشتداد المواجهة بين العرب الفلسطينيين من جهة ضد الاحتلال البريطاني المدعم لليهود من جهة أخرى فطلبت الأمم المتحدة (2)، إدراج القضية ضمن جدول أعمالها في 1947/04/02 ثم شكلت لجنة تحقيق

<sup>1</sup> - عبد الوهاب محمد المسير، موسوعة اليهود واليهودية، دار الشروق، ط 1، القاهرة، مجلد 6، 1998، ص 56.

<sup>2</sup> - الأمم المتحدة: هي منظمة دولية تأسست في 1945/10/24، وتتألف من الجمعية العامة، وجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية ومحكمة العدل وتتمثل أهدافه في:

\* الحفاظ على السلام الدولي.

\* تطور علاقات الصداقة القائمة على احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها .

\* التعاون الدولي لحل المشكلات. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 200، 201.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

دولية خاصة بفلسطين " أنسكوب" لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه، انتهت من وضع تقريرها في 1947/08/31 ونصت توصياتها على :

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين .
- تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلة عربية و يهودية مع وضع القدس تحت الوصاية الدولية (1).

لقد قام اليهود والأمريكان بحملة من أجل التصويت على مشروع التقسيم، حيث عملت الو.م.أ على إتباع مختلف الوسائل من أجل كسب الأصوات المؤيدة فوعدت الدول المصوتة " بينهم" بمساعدات اقتصادية، واستخدم رجل الأعمال " روبرت ناتان" نفوذه المالي لشراء صوت جواتيمالا وتعرضت الفلبين لضغوط شديدة وتدخل رئيس جمهوريتها فأمر مندوبه بالموافقة على القرار (2) .

صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار التقسيم في 1947/11/29 والذي نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع وضع القدس منطقة دولية، وقد تم التصويت بأغلبية 33 صوت ضد 13 وامتناع 10 أعضاء عن التصويت (3).

وقد نصت خطة التقسيم على :

- الدولة العبرية تكون مساحتها ( 11780 كلم) ما يساوي 44,8 % من مساحة فلسطين .

<sup>1</sup> - د .محسن صالح، المرجع السابق، ص 58 .

<sup>2</sup> - هنري لورانس، اللعبة الكبرى ، المشرق العربي و الأطماع الدولية، ترجمة عبد الحكيم الأريدي، دار الجماهيرية

للنشر والتوزيع والإعلان، ط 2، ليبيا، (ب.ت)، ص 102.

<sup>3</sup> - د .محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 59.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

- القدس الدولية مساحتها ( 175,504 كلم) ما يساوي 0,5 % من مساحة فلسطين<sup>(1)</sup> \*.

وكانت أهم فقرات التقسيم رقم 181 دستور 1947 على:

1/ إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في أول أغسطس 1948 م .

2/ جلاء القوات البريطانية تدريجيا قبل هذا التاريخ أول أغسطس 1948 م .

3/ ألا يتأخر قيام الدولتين العربية واليهودية، وكذا النظام الدولي الخاص لمدينة القدس عن أكتوبر 1948.

4/ قيام السلطات البريطانية عند جلاء قواتها بتسليم السلطة تدريجيا إلى لجنة تابعة للأمم المتحدة مكونة من 06 أعضاء هو بوليفيا، تشيكوسلوفاكيا، الدنمرك، بنما ، الفلبين<sup>(2)</sup> .

---

<sup>1</sup> - مجهول، قرار تقسم فلسطين واتفاقيات أخرى، الركن للطباعة والنشر، ط 2، بيروت، 1989، ص ص، 59 ، 60 .  
\* أنظر: في محلق الخرائط: الخريطة رقم(1)، خريطة تقسيم فلسطين وفق توصية الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادرة في 1947/11/29.

<sup>2</sup> - سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أكرم محمد محمود عدوان، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين، 2005/02/24، ص ص، 60 ، 61.

ثانيا: نكبة فلسطين ماي 1948 :

رفض الفلسطينيون والعرب جميعا قرار التقسيم فبمجرد نشر قرار اللجنة الدولية بالتقسيم، حتى قامت الهيئة العربية العليا برفضه واستنكاره كما عقدت اللجنة السياسية بالجامعة العربية في مدينة صوفر بلبنان من 19/16 سبتمبر 1947 ، وقرر المجتمعون إرسال مذكرة احتجاج إلى الو.م.أ وبريطانيا والأمم المتحدة<sup>(1)</sup>.

أمام هذه الظروف انفجرت المواجهات المسلحة بين العرب واليهود فبدأت المرحلة الأولى من الحرب منذ صدور قرار التقسيم 1947/11/29 وإلى غاية انتهاء الانتداب البريطاني ودخول الجيوش العربية في 15 ماي 1948، في هذه الفترة تحمل الفلسطينيون العبء الأكبر من المقاومة خصوصا من خلال الجهاد المقدس، بالإضافة إلى متطوعي جيش الإنقاذ والإخوان المسلمين وغيرهم<sup>(2)</sup>.

وما إن أعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب البريطاني حتى أسرع اليهود إلى إعلان قيام دولة " إسرائيل" وكانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أول من اعترف بها وتلاها الإتحاد السوفيتي وبقية الدول الأخرى .

وإزاء ذلك الوضع قررت الدول العربية التدخل العسكري في فلسطين لإنقاذ أهلها ومساعدتهم على إقامة حكومة وطنية موحدة في فلسطين.

ولا يمكن فهم تطورات الحرب ونتائجها إلا بتصور أوضاع القوى المختلفة ذات العلاقة، ومن أبرزها:

<sup>1</sup> - سمير حلمي سالم سيسالم، المرجع السابق، ص 53.

<sup>2</sup> - جيش الإنقاذ: تأسس هذا الجيش بقرار من الجامعة العربية وقوامه متطوعين من مختلف البلاد العربية، وبلغ عددهم حوالي 10 آلاف، أما الذين دخلوا فلسطين فعلا ضمن تشكيلاته كانوا حوالي 4630 مقاتل، أنظر: محسن صالح، مرجع سابق، ص 292.

### 1- فلسطين

- خرج الشعب الفلسطيني منهكا من ثورته الكبرى ضد بريطانيا وعانى من الحكم العسكري الصارم طيلة الحرب العالمية الثانية 1939-1945م .

- كما انتقد الشعب الفلسطيني القيادة السياسية والعسكرية والميدانية المتناسكة وكذا البناء المؤسساتي والعسكري والاقتصادي القادر على مواجهة الأحداث .

لقد جاء قرار الدول العربية بالتدخل عسكريا لتحرير فلسطين وفق قرارات الجامعة العربية وقادة هذه الدول ولذلك خرج القرار السياسي والعسكري عمليا من أيدي الفلسطينيين<sup>(1)</sup>.

### 2- عربيا:

كانت البلاد العربية إما مستقلة حديثا ( مثل سوريا ولبنان 1945) ولم يشهد عودها بعد، أو لا تزال بعض أشكال النفوذ الاستعماري فيها ( مثل مصر) حيث لم تكن كاملة الحرية في قرارها السياسي.

### 3- صهيونيا:

تمكن المشروع الصهيوني من بناء مؤسساته السياسية والاقتصادية والتقليدية والاجتماعية وتمييزها طيلة الاحتلال البريطاني مثال: الوكالة اليهودية.

<sup>1</sup> - طلبت الجيوش العربية من السكان الخروج من مدنهم كي لا يتأثروا بدخول الجيوش العربية، ولم يتجاوز بعضها حدود فلسطين التي رسمت بعد الحرب العالمية الأولى ضعفا أو حسب خطة مرسومة - الله أعلم - لأن القادة العرب يعرفون النتيجة. أنظر: إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 178.

### 4- دوليا:

بعد ثلاثين عاما من الاحتلال البريطاني، نجحت هذه الأخيرة في تنمية المشروع الصهيوني ورعايته، في الوقت الذي سحقت فيه شعب فلسطين وأضعفته، ومنعت نمو مؤسساته السياسية والاقتصادية والعسكرية واستقرارها (1).

في 15/05/1948 انسحبت بريطانيا من فلسطين ، وأعلن مجلس الدولة المؤقت الإسرائيلي على لسان بن غريون قيام إسرائيل عشية انتهاء الانتداب البريطاني، ودخلت الجيوش العربية النظامية حلبة الصراع العربي الإسرائيلي على أرض فلسطين (2) .

في المرحلة الأولى من الصراع تحمل الفلسطينيون العبء وتمكنوا من الصمود وحققوا انتصارات هامة، دفعت الو.م.أ في شهر مارس 1948م في التفكير في التراجع عن تأييد قرار التقسيم، غير أنه في الوقت الذي كان اليهود يحسنون أوضاعهم بالتجنيد وستراد كميات ضخمة من الأسلحة المتنوعة والمتطورة من الو.م.أ وبريطانيا... وغيرها، كانت أسلحة الفلسطينيين تتناقص وذخيرتهم تنفذ، وبدأ الوضع في التدهور خصوصا في شهر أبريل، وبالذات بعد استشهاد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل في 08 أبريل 1948، وقيام العصابات اليهودية بمجزرة دير ياسين في مساء 09 أبريل 1948 وفي ظهر اليوم التالي والتي أدت إلى استشهاد 253 من الرجال ، الأطفال والنساء (3).

كما تتابع سقوط مدن فلسطينية هامة مع عمليات تهجير جماعي للفلسطينيين فسقطت مدن : طبريا 19 أبريل حيفا 22 أبريل، بيسان وصفدا 12 ماي، يافا 14 ماي.

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 291.

<sup>2</sup> - نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، مصر، 2008 ، ص 389.

<sup>3</sup> - محسن محمد صالح، نفس المرجع، ص 294.

وإزاء هذه الأوضاع ، قررت الجيوش العربية التدخل، وقد حققت في البداية انتصارات هامة رغم أن تدخلها كان دون سابق استعداد، كما أظهر نقصا كبيرا في التسليح والتدريب أمام هذه الظروف قدم المندوب الأمريكي بطلب من دولة اليهود اقتراحا إلى مجلس الأمن لوقف القتال مدة شهر، فوافق العرب شريطة أن تتوقف شحنات الأسلحة إلى اليهود ويتوقف أيضا دخول المهاجرين الجدد<sup>(1)</sup>.

فأوقف مجلس الأمن القتال وحرّم على الطرفين جلب الأسلحة غير انه سمح للمهاجرين اليهود بالقدوم على أن لا يشتركوا في القتال خلال هذه الهدنة، هذه الأخيرة أعطت لليهود الوقت لتنظيم قواتهم وجلب السلاح الذي كانوا بحاجة إليه خاصة سلاح الطيران، رغم أن ذلك مخالف لشروط الهدنة في الوقت نفسه بقي العرب على حالهم من الفقر في السلاح والمعدات وانقسام في الخطط العسكرية إلى جانب الخلافات السياسية. وعند بداية القتال تمكن اليهود من توسيع دائرة احتلالهم فعاد مجلس الأمن وفرض الهدنة بعد 10 أيام كسب خلالها اليهود ثلاث أضعاف ( الأرض الفلسطينية) ما كسبوه في الجولة الأولى، واستطاعت دولة اليهود أن تحقق مزيدا من الانتصارات وكسب الأراضي بسبب خلافات الدول العربية ، وفشلت هذه الأخيرة في تحرير فلسطين، وفي عام 1949 عقدت معظم الدول العربية اتفاقيات هدنة دائمة مع دولة اليهود هي اتفاقية رودوس الأممية، وبذلك أكملت القوات الصهيونية احتلالها لـ 77 % من الأراضي الفلسطينية مقيمة عليها كيانها الصهيوني " إسرائيل " <sup>(2)</sup> .

1 - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 179 .

2- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 295.

### ثالثاً: نتائج النكبة

لقد اعتبرت هزيمة حرب 1948 نكبة على الفلسطينيين والعرب ككل، ومن بين الأسباب التي أدت إلى هذه النكبة نجد :

- عانى الفلسطينيون من ضعف مريع في التسليح، فضلاً عن الضعف الشديد في الإمكانيات الاقتصادية التي يمكن أن تسهم في شراء الأسلحة وفضلاً عن حظر الدول الكبرى وصول هذه الأسلحة إليهم، فإن الدعم العربي كان هزيباً جداً.

- كانت الجيوش العربية قليلة الخبرة، لم تخصص حرباً حقيقية قبل ذلك، وكان معظم ضباط أعضائها ( 45 من أصل 50 ) من البريطانيين، كما لم تكن تملك معلومات كافية من فلسطين بل أن بعضها جاء للحرب من دون خرائط كالجيش العراقي، وكانت معلوماتها ضعيفة إن لم تكن منعدمة، كما أن الجيوش العربية عانت من ضعف التنسيق الميداني وعدم وجود قيادة عسكرية مشتركة ذات صلاحيات حقيقية.

- كما كانت الجيوش العربية ضعيفة التسليح مقارنة باليهود خصوصاً بعد حظر الدول الكبرى تصدير الأسلحة إليهم أثناء الحرب .

- استفادت القيادة الصهيونية من دعم الدول الكبرى السياسي والاقتصادي والعسكري، واستمرت بفاعلية انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، كما استخدمت معاناة اليهود في الحرب، كقضية رابحة للحصول على الدعم بإنشاء الدولة (1) .

- حضي الكيان الصهيوني بدعم القوتين الكبريتين (الو.م.أ و الإتحاد السوفيتي).

- تم حظر بيع السلاح على الجانب العربي دون الجانب اليهودي.

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 290.

## الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي

ومما لاشك فيه أن العوامل الخارجية كانت بمجملها ضد صالح العرب مع العلم بأن هذا كان جزئياً نتيجة الضعف العربي الداخلي (1).

لقد ارتكب اليهود 34 مذبحة أثناء هذه الحرب وأجبروا حوالي 800 ألف فلسطيني على الهجرة وترك ديارهم من أصل مليون و 290 ألف فلسطيني عربي، أي نحو 60 % من شعب فلسطين وجد نفسه لاجئاً بعد هذه الحرب (2).

نتج عن حرب 1948 قيام الدولة اليهودية وبقي في يد العرب منطقتان الضفة الغربية وقد ضمت الأردن وقطاع غزة وقد بقي تحت الإدارة المصرية وذلك حسب اتفاقية " رودس" الأممية 1949 م، وتشريد ثلاث أرباع مليون لاجئ فلسطيني لجئوا إلى البلاد العربية المجاورة (3).

كما أحدثت حرب 1948 م هزة كبيرة في الواقع العربي فتوالى الانقلابات العسكرية في سوريا، وأنهت ثورة الضباط الأحرار 1952/07/23 العهد الملكي في مصر، واغتيل الملك عبد الله ملك الأردن في 1950/07/20 وقام الملك حسين بطرد رئيس الأركان الجيش الأردني جلوب باشا وبتعريب الجيش الأردني في مارس 1956.

<sup>1</sup> - وليد الخالدي، فلسطين وصراعنا مع الصهيونية وإسرائيل، مجموعة مقالات ومحاضرات 1957-2009، النادي

الثقافي العربي، ص 89.

<sup>2</sup> - محسن محمد صالح، نفس المرجع، ص 296.

<sup>3</sup> - أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 180.

# الفصل الثاني :

المشرق العربي في ظل الصراع

بين المعسكرين الرأسمالي

والشيوعي

## تمهيد

### المبحث الأول : حركات التحرر في المشرق

أولاً: استقلال سوريا ولبنان

ثانياً: استقلال الأردن و العراق

ثالثاً: استقلال مصر

### المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمريكية في المشرق العربي

أولاً: حلف بغداد (24 فيفري 1955م)

ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر 1956

ثالثاً: مشروع (مبدأ) إيزنهاور 1957

### المبحث الثالث: الوحدة العربية في المشرق العربي و موقف الو.م.أ منها

أولاً: وحدة مصر و سوريا

ثانياً : وحدة بلدان الهلال الخصيب

ثالثاً : فشل الوحدة و الانفصال

**تمهيد:**

بنهاية الحرب العالمية الثانية دخل العالم مرحلة جديدة تتمثل في ظهور حركات التحرر في مختلف دول العالم و تراجع القوى التقليدية (فرنسا ،بريطانيا) و ظهور قوى جديدة تتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، و قيام صراع بين هذين العالمين المتناقضين الرأسمالي و الشيوعي ودخولهما فيما أصطلح عليه "الحرب الباردة" ، فكانت منطقة المشرق العربي حلبة صراع الدول الغربية .

هذا التدخل و أثره على المشرق العربي ما سنتناوله في هذا الفصل .

## المبحث الأول: حركات التحرر في المشرق العربي

### أولاً: استقلال سوريا ولبنان

لقد كانت بلاد الشام جزءاً واحداً ضمن أجزاء الدولة الإسلامية أيام الخلفاء الراشدين، ومقر الدولة الأموية ثم تبعت للعباسيين وخضعت أجزاء منها للفاطميين في مصر، والتي كان نفوذها يمتد إلى أطراف الشام، وجاء الصليبيون وحصلوا على بعض النصر، وشكلوا إمارات في الرها، طرابلس وعكا، وقضى صلاح الدين الأيوبي على الدولة الفاطمية في مصر واتحدت مصر مع الشام وأخرج الصليبين من القدس عام 582 هـ، وبعده جاءت الدولة المملوكية ثم ما لبثت أن حاصرها البرتغاليون الذين لم يلبثوا حتى وجدوا العثمانيين قد تحركوا لصددهم، ونجحوا وأصبحت بلاد الشام جزءاً من الدولة العثمانية<sup>(1)</sup>.

ليأتي التكالب الأوروبي على الدولة العثمانية والسعي لتجزئتها من خلال تشجيع الحركات الانفصالية فشجعوا العرب ضد العثمانيين إبان الحرب العالمية الأولى، كما اتفقت الدولة الأوروبية على تقسيم البلاد العربية في المشرق (بلاد الشام) بحكم اتفاقية سايكس بيكو وتؤكد التقسيم من خلال مؤتمر سان ريمو 1920، لم يكن فرض الانتداب الفرنسي على كل من سوريا ولبنان بمقتضى مؤتمر سان ريمو أبريل 1920 الإجراء الاستعماري الفرنسي الأول في سوريا ولبنان<sup>(2)</sup>.

بل كان هناك نشاط استعماري فرنسي في الشام بمقتضى معاهدة التحالف الفرنسي العثماني (1535م)، الامتيازات الفرنسية في الشرق العربي بصفة خاصة، ولذلك كانت تجارة الحوض الشرقي للبحر المتوسط في صالح فرنسا بصفة عامة في أواخر القرن الثامن

<sup>1</sup> - إسماعيل أحمد باغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص 119.

<sup>2</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية " 1412، 1992"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 1992، ص 104.

عشر ميلادي، وكانت فرنسا الدولة الأوروبية الأولى لدى البلاط العثماني ، ولها حق حماية الرعايا الكاثوليك داخل الإمبراطورية العثمانية (1) .

وتأكد الأطماع الفرنسية في سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الأولى من خلال اتفاقية " سايكس بيكو " 1916، وقد أكد الفرنسيون منذ هذا الاتفاق أن هناك وصاية أو حماية على سوريا ولبنان ، حيث خطب جورج بيكو في جميع السوريين واللبنانيين في فندق " شبرد" بالقاهرة 1917/04/25 قائلاً : «إن جميع دول الحلفاء قد انتخبوا فرنسا وصية على لبنان وأن الحكم سيكون في البلاد التي كان لها امتيازها والتي كانت محرومة من الامتياز سيمنح لها...»(2)

لقد انتفض الشعب السوري ضد الاحتلال الفرنسي، وقام بالعديد من الثورات والانتفاضات الشعبية، كثورة إبراهيم هنانو، وثورة الشيخ صالح العلي في مطلع عشرينيات القرن الماضي، وكذا الثورة الوطنية عام 1925 والتي شملت سوريا بأجمعها.

لبنان هو الآخر كان ضمن منطقة النفوذ الفرنسية من خلال قرار مؤتمر "سان ريمو" 1920، وجاء الجنرال "غورو" إلى لبنان وتقدم ودخل دمشق وأصدر سنة 1921 قرار نص على إيجاد دولة لبنان الكبير وعين عليها حاكم فرنسي وجعل اللغة الفرنسية لغة التعليم بدلا عن اللغة العربية(3).

لقد ارتبطت الحركة الوطنية في كل من سوريا ولبنان معا رغم وجود بعض الاختلافات في الوسائل، ومع ذلك فإن البلدين يكونان إقليميا عربيا واحدا منذ القدم وهو بلاد الشام.

1 - رأفت غنيمي الشبخ ، المرجع السابق ، ص 104 .

2 - غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سورية المعاصر (1946-1966)، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، ط 1، عمان، 2001، ص 11.

3 - إسماعيل أحمد باغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص 148 .

وقد شهد عام 1936 عقد اتفاقية بين فرنسا وكل من سوريا ولبنان تقوم على اعتراف فرنسا بقيام نظام جمهوري في كل من سوريا ولبنان وجمعية تأسيسية سورية في دمشق ولبنانية في بيروت كل ذلك تحت إشراف فرنسا ومع استمرار الوجود الفرنسي، ورغم رفض حكومة فرنسا الجديدة التي أعقبت حكومة "ليون بلوم" التي وضعت الاتفاقية مع كل من سوريا ولبنان غير أنهم تمسكوا بها وانتهزوا اشتعال الحرب العالمية الثانية وهزيمة فرنسا أمام دول المحور واحتلال الألمان لفرنسا حيث حصلوا في جانفي 1943 من فرنسا على فرصة إجراء انتخابات لجمعية وطنية في كل من دمشق وبيروت، وظهر من زعامات سوريا آنذاك "شكوى القوتلي"\* وفي لبنان "شبارة الخوري" رئيسا للجمهورية و"رياض الصلح" رئيسا للوزراء، ثم خرجت القوات الفرنسية نهائيا من سوريا ولبنان في أبريل من عام 1946، وبذلك صارت سوريا دولة مستقلة ولبنان دولة مستقلة وأن ربط بينهما علاقات خاصة (1).

تسلمت الحكومة الوطنية زمام الأمور، وبينما كانت الحكومة السورية جادة في إصلاح ما أفسده وخرّبه الاستعمار طيلة عدة قرون ، واجتهادها لحل مشكلات خارجية منها حرب فلسطين 1948 والتي فشل فيها الجيش السوري كغيره من الجيوش العربية ، وقيام الكيان الصهيوني في فلسطين ، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة الكتلة الغربية أرادت أن تحل محل نفوذ أصدقائها فرنسا وإنجلترا وحتى يقف الغرب كتلة واحدة ضد الشيوعية (2).

\* شكوي القوتلي (1891-1967) : سياسي عربي سوري ، رئيس جمهورية سابق ، ولد بدمشق وخلال الحرب العالمية الثانية قاد معركة الانتخابات ، ثم انتخب للجمهورية وفي رئاسته تم إجلاء الفرنسيين عن سورية ، ثم انتخب سنة 1949م وسنة 1956 وتنازل عن منصبه لصالح الوحدة بين سوريا ومصر أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج3، مرجع سابق، ص477.

1 - رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق، ص 110.

2 - إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص 142.

## ثانيا:استقلال الأردن والعراق

لقد كانت المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم " شرقي لأردن" جزءا لا يتجزأ من بلاد الشام التي خضعت للعثمانيين سنة 1516م وعاشت تحت حكمهم أربعة قرون، وكانت لهذه المنطقة أهمية خاصة لوقوعها على طريق الحج الشامي، وازداد أهميتها بعد بناء خط سكة حديد الحجاز من دمشق إلى المدينة المنورة والذي افتتح عام 1905 م، حيث كان هذا الخط يقطع شرق الأردن من شمالها إلى جنوبها حتى يدخل إقليم الحجاز (1) .

وكانت المناطق في شرق الأردن قطعة من بادية الشام تتبع في أيام الحكم العثماني ولاية دمشق ولم يكن حتى في المشروعات الاستعمارية مشروع لجعلها دولة خاصة لفقير المنطقة وقلة سكانها، ومعظمهم من البدو.وقد فتحتها القوى العربية أثناء الحرب العالمية الأولى،وكانت قطعة من مملكة فيصل التي أقيمت في سوريا 1920م، ولم يهتم بها الإنجليز، بل وعدوا سكانها بالاستقلال أثر دخول الفرنسيين دمشق، غير أنهم، عندما راو الأمير "عبد الله بن الحسين" يجمع في جنوب هذه المنطقة قوى بدويه يريد التآر لملك أخيه فيصل الذي أخرجه الفرنسيون من دمشق، راو أن يجعلوا من شرق الأردن منطقة فاصلة ويستفيدوا من موقعها ذا أهمية من أجل مراقبة المشرق العربي من طرف "ولسن تشرشل"\* وزير المستعمرات القاهرة، ثم القدس عام 1921 واجتمع بالأمير "عبد الله" واتفق معه على أن يقيم في شرق الأردن حكومة تتمتع بالاستقلال الإداري (2).

واعتبر هذا الاستقلال الإداري بمثابة استقلال أولي وأسس لإمارة شرق الأردن سنة

1921 م .

1 - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 319.

\*نستون تشرشل (1874-1965) : سياسي ورجل دولة بريطاني، عين وزير التجارة (1908-1910)، ثم وزيرا للمستعمرات حتى عام 1922 ثم استقال ، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية ، عين وزيرا للبحرية ، ثم رئيسا للوزارة خلفا لنيفيل تشميرلن طيلة الحرب ،أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج1، مرجع سابق ، ص 741.

2- إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق، ص 174.

وفي 25 ماي 1923، اعترفت الحكومة البريطانية رسميا باستقلال شرق الأردن تحت الانتداب البريطاني، وذلك بموجب قرار عصبة الأمم الذي صدر استنادا لأحكام (المادة 22) من ميثاق عصبة الأمم. سارع الأمير "عبد الله" من أجل وضع دستور، غير أن المماطلات البريطانية حالت دون ذلك وتأجل إصداره إلى غاية 1928م، عندما تم توقيع معاهدة بين الحكومة البريطانية ممثلة "بالمارشال بلفور" ورئيس حكومة شرق الأردن "حسن خالد باشا"، والتي صدر بموجبها أول دستور لإمارة شرق الأردن في أبريل 1928م ، وقد عد تجسيدا لحكم استعماري الأمر الذي رفضه السكان وأعلنوا رفضهم المطلق للمعاهدة الأردنية البريطانية (1928) من خلال عرائض أرسلوها للملك "عبد الله" ولعصبة الأمم مطالبين باستقلال أكبر لإمارة شرق الأردن (1).

وخلال الحرب العالمية الثانية وقف الأردن إلى جانب الحلفاء واستخدمت بريطانيا إمارة شرق الأردن كموقع هام للمواصلات.

واتجه الأمير "عبد الله\*" خلال الحرب العالمية الثانية بطلب الاستقلال والتعاون مع بريطانيا وأراد تحقيق أحلامه السياسية في إقامة مملكة تشكل سوريا (بلاد الشام) وقد أرسل مذكرة إلى بريطانيا بهذا الخصوص لكن هذه الأخيرة لم تأبه لطلبه وأهملته، واستبدلته بجامعة الدول العربية .

وحصل الأردن على استقلاله من خلال معاهدة تم التوقيع عليها سنة 1946 واعترفت بموجبها بريطانيا رسميا شرق الأردن دولة مستقلة(2).

<sup>1</sup> - ليث كمال نصرا وبين ، استقلال المملكة الأردنية الهاشمية قصة كفاح ونضال تاريخ النشر  
[http://www.alrai.com/article/649641\\_25/05/2014](http://www.alrai.com/article/649641_25/05/2014)

الأمير عبدالله (1882-1951) : أمير شرقي الأردن (1921-1946) ثم ملك المملكة الأردن الهاشمية 1946-1948 ، ولقد اعتمد حكمه منذ البداية على المساعدات البريطانية مشارك في جهود ولقد تأسيس جامعة الدول العربية ، أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 848 .

<sup>2</sup> - اسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 148.

أما بالنسبة للعراق، فقد انتهى الحكم العثماني لها بانتهاء الحرب العالمية الأولى وقد حرصت بريطانيا على أن تؤكد في اتفاق "سايكس بيكو" مع فرنسا عام 1916 دخول العراق تحت انتدابها لموقع العراق الهام بين الشرق والغرب. ولاكتشاف البترول في أراضيه (1).

اغتنمت بريطانيا فرصة الحرب العالمية الأولى، ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا وقامت بإرسال حملة بحرية من أجل احتلال العراق وقد وقع العراق بيد الإنجليز عام 1917 م، وكان الاحتلال تحقيقاً لجزءاً من الاتفاقية السرية (سايكس بيكو)\* (2).

وقد حكم البريطانيون العراق حكماً مباشراً، متناسين وعودهم بتحرير العراق ووعودوا الأكراد بنوع من الحكم الذاتي ومنحوا شيوخ القبائل العربية سلطات أكثر اتساعاً.

ونتيجة لفرض الانتداب الإنجليزي على العراق ثار العراقيون عام 1920 ثورة عنيفة، كانت نتيجتها قيام حكومة برلمانية دستورية تعمل في إطار الانتداب البريطاني على العراق وميز فيصل بن الشريف حسني ملكاً على العراق.

ويعد معارك الحرب العالمية الأولى وخروج الأتراك من العراق وهزيمة الألمان انفردت إنجلترا بالسيطرة على المنطقة وأرادت البحث عن البترول، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية التي شاركت في نصر الحلفاء ضد ألمانيا وتركيا ساءها، أن تحرم شركائها من استثمار أموالها في البحث عن البترول في العراق ونادت بما يعرف سياسة "الباب المفتوح" والتي تدعو إلى ضرورة إخضاع مواطني مختلف الدول لنفس المعاملة وأن يقفوا على قدم المساواة في البلاد الخاضعة للانتداب وأنه لا ينبغي منح امتياز من شأنه الإضرار بمصالح الدول الأخرى وأن تحتكر دولة امتياز بعينه

1 - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 42.

\* اتفاقية سايكس بيكو : تفاهم سري استعماري بين بريطانيا وفرنسا متمم لاتفاق رئيسي بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقييم ممتلكات الدولة العثمانية والإستيلاء على المشرق العربي في أعقاب دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا أنظر : عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق، ص 120.

2 - إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص 175.

لقد عاش العراق ومنذ انتهاء الحرب العالمية الأولى يتطلع إلى إنهاء عهد الانتداب البريطاني ويسعى إلى الاعتراف بالاستقلال الكامل (1) .

فثار العراقيون عام 1920 وكان نتيجة ذلك تعيين فيصل بن الشريف حسين ملكا على العراق ، ورغم ذلك ساء الوطنيين العراقيين أسلوب البريطانيين في معاملة الشعب العراقي ، فاستمروا يطالبون بالاستقلال الكامل الأمر الذي أدى إلى توقيع معاهدة عام 1930م قننت وضع الإنجليز في العراق ، غير أن التيار الوطني رفض المعاهدة وأقيمت معاهدة ثانية 1936م غير أنه تم اغتيال " بكر صدقي" ومن ثم عاد الزعيم السياسي لحكم العراق وهو "نوري السعيد" وكان عميلا لبريطانيا وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية قاد التيار الوطني العراقي مرة أخرى فكرة الاستقلال التام وإلغاء معاهدة 1930م.

ونتيجة للعدوان الثلاثي في مصر واشتراك حكومة العراق في حلف بغداد، ونتيجة لإعلان الوحدة بين مصر وسوريا، ثار الجيش العراقي في 14/07/1958م منهيًا النظام الملكي (2).

---

1- رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق ، ص 43 .

2- رأفت غنيمي الشيخ ، التاريخ المعاصر للأمم العربية المعاصرة (1412م-1991م) ، المرجع السابق، ص 104.

### ثالثاً: استقلال مصر

لقد كانت إنجلترا أسبق الدول الأوروبية اهتماماً بالمنطقة العربية، وبالتالي فرض السيطرة الاستعمارية على أجزاء كثيرة في الوطن العربي .

ففي مصر تم تعيين أول قنصل لإنجلترا عام 1697 بالقاهرة ووكيلاً له بالإسكندرية وقد حصل الإنجليز على امتيازات من السلطان العثماني في مصر<sup>(1)</sup>.

لقد استغلت بريطانيا الامتيازات الممنوحة لها من قبل الدولة العثمانية، وأغرقت مصر بالديون ، حتى تحكمت السيطرة عليها.

حيث استغلت حاجة "الخدوي إسماعيل" إلى الأموال لتحقيق مشروعات طموحة في مصر، فزادت من إقراضه حتى جاء الوقت لتتحكم اللجان المالية الإنجليزية والفرنسية خاصة في شؤون الحكم، وذلك التحكم الذي أفضى في النهاية إلى حدوث الاحتلال عام 1882 م .

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى، ظهرت حركات وطنية في الأقطار العربية عملت من أجل الكفاح وإنهاء السيطرة الاستعمارية البريطانية حيث أدى إلى قيام ثورة 1919م في مصر إلى حصولها على استقلالها الداخلي بموجب تصريح 1922/02/28م، وترتب عنه فصل مصر عن الدولة العثمانية وقيام ثورة 1952/02/23م تم تقويض عرش أسرة محمد علي وتثبيتها عن حكم مصر بعد قرن ونصف من الزمن<sup>(2)</sup>.

لقد كانت ثورة جويلية ( يوليو 1952م) استجابة طبيعية لوجود أزمة اجتماعية سياسية حادة في داخل مصر، فقد اعتبر النظام الملكي الحاكم في مصر في مواجهة المشكلتين الرئيسيتين اللتين شغلتهما عدة<sup>(3)</sup> أجيال مصرية متعاقبة منذ منتصف القرن 19 م، هما

1 - رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق، ص 52.

2 - ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر (النظم السياسية والإدارية) ، دار الشروق، ط1، 1993، ص 253.

3 - علي عبد المنعم شعيب ، التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (ب.د.ر)، ط1،

بيروت، 2005 م، ص68

المشكلة الوطنية والمسألة الاجتماعية أو الاستقلال والعدالة، وكانت إخفاقات النظام المتتالية في مواجهة المسألتين في الفترة الممتدة من عام (1922-1952م) مرورا بتعطيل الدستور ومهادنة الإنجليز الفاسدة والفسل في إجلاء قوات الاحتلال البريطاني من منطقة قناة السويس والعبث بالحريات العامة وازدياد حدة البطالة والتضخم وانتشار الفساد، هي أسباب السخط واليأس والأمل الذي اعتمر في صدور الضباط الأحرار<sup>(1)</sup>.

لقد كانت هذه الإخفاقات سببا في وضع النظام الملكي في مأزق أزمته التاريخية الحادة في أوائل الخمسينات وجعلت من الثورة حتمية تاريخية من أجل تلك الأزمة.

في شهر أكتوبر 1951م، مارست القوة الغربية ضغوطا على مصر كي تنظم إلى قيادة البحر المتوسط لمواجهة المد الشيوعي، ورفضت حكومة الوقف الاقتراح بل وأعلنت إلغاء معاهدة 1936 الأنجلوا مصرية والتي تقضي بقبول مصر لوجود القواعد البريطانية في منطقة قناة السويس والحكم المشترك للسودان .

لقد كان هدف الضباط الأحرار من الثورة القضاء على الاستعمار وتصفية الإقطاع والتخلص من الاحتكارات واستقلال الرأسمالية، وإقامة عدالة اجتماعية و تقوية الجيش وإقامة حياة ديمقراطية سليمة.

---

<sup>1</sup> - علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق ، ص ،ص، 68، 69.

## المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمريكية في المشرق العربي

أولاً: حلف بغداد 24 فيفري 1955

بعد حصول أقطار المشرق العربي على الاستقلال بعد كفاح طويل ضد الاستعمار الأجنبي (الفرنسي والإنجليزي)، لذلك سعت هذه الأقطار للتمسك بالاستقلال، والتخوف والشك في كل المشاريع التي كان يقدمها المعسكر الغربي ( الولايات المتحدة الأمريكية)، وقد شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية صراعا بين دول المشرق العربي والمعسكر الغربي ، حيث أن الأولى كانت تريد الحفاظ على استقلالها وعدم الثقة في أي مشروع<sup>(1)</sup>، أما الثانية فكان هدفها هو إبقاء هذه الدول العربية تابعة لها بالضغط عليها من خلال المشاريع و إحاطة الدول الشيوعية بجدار عازل من الأحلاف العسكرية الموالية للغرب، لردع التوسع الشيوعي، من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق<sup>(2)</sup>. وقد عرفت هذه المرحلة من (1947-1955م) بفترة "جنون الأحلاف" ، وقد كان من أبرز المحالفات العسكرية التي أقامتها الولايات المتحدة الأمريكية في إطار سياسة الإحتواء\* ما يلي<sup>(3)</sup>:

1- د.رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم، المرجع السابق، ص 138.

2 - محمود صالح منسي، مرجع سابق، ص 94.

\* سياسة الإحتواء : هي سياسة أمريكية إزاء الإتحاد السوفيتي ، اقترحها رئيس قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية " جورج كينان" في مقال له في مجلة "قوري نفورين" الأمريكية في سنة 1947م ، استهدفت هذه السياسة تحقيق المصالح الأمريكية والغربية بالوسائل السلمية كما أخذت تحيط الإتحاد السوفيتي، سلسلة من الأحلاف العسكرية مثل الناتو، والسيكو وحلف بغداد لاحتواء التوسع السوفيتي استخداما لمحاربة حركة التحرر في العالم الثالث وفي الوطن العربي ،أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 84.

3- د.أحمد وهبان ، ممدوح نصار ، التاريخ الدبلوماسي - العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991) ، (ب.د.ر) ، (ب.ط)، الإسكندرية، (ب."ت)، ص 253.

**المنطقة الرابعة** : لقد أعلن الرئيس الأمريكي " هاري ترومان " عام 1949 مشروع الخطة الخاصة بالدول المتخلفة والمسمى "بالنقطة الرابعة" حيث قال "هاري ترومان" \* : "إننا يجب أن نخطو إلى وضع برنامج جديد لجعل تقدمنا العلمي والصناعي في خدمة تنمية البلاد المتخلفة في العالم".

وكان هدف الولايات المتحدة الأمريكية هو جلب العرب إلى جانبها وحماية مصالحها الاقتصادية من الخطر الشيوعي وبموجب مشروع النقطة الرابعة حاولت الولايات المتحدة الأمريكية التماهي في مشاريعها في المنطقة وطرحت " مشروع الدفاع المشترك " عام 1951م، عقدت اتفاقية الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وكل من مصر، ولبنان ، الأردن ، والمملكة العربية السعودية إلى جانب تركيا وإسرائيل وقد كان بمثابة سلاح في يد الولايات المتحدة الأمريكية في وجه أي دولة تعارض المشاريع الأمريكية في المنطقة، إلا أنها فشلت بسبب رفض مصر للانضمام للاتفاقية وكان خيبة أمل لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(1)</sup>

---

\* هاري ترومان : (1884-1972 م) الرئيس 33 للولايات المتحدة الأمريكية ، مؤيد فكرة هيئة الأمم المتحدة والقنبلة الذرية في اليابان صيف 1945م، صاحب المبدأ الذي سمي نسبة إليه، وفي عهده تبنت الو.م.أ خطة مارشال لإعادة بناء اقتصاد أوروبا وحلف الأطلسي (1949م) والنقطة الرابعة (1949م) لتدعيم الحكومات الموالية لها في العالم الثالث ، أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق ، ص 724.

<sup>1</sup> - د. رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق ، ص ص ، 139 ، 140.

كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة " حلف شمال الأطلسي (N.A.T.O) \* في سنة 4 أبريل 1949 وأصبح يربط الدول الغربية من كندا حتى تركيا، بالإضافة إلى حلف جنوب شرق آسيا S.E.A.T.O \*\*\*<sup>(1)</sup>.

الذي تم إبرام معاهدة في 8 سبتمبر 1954 م وكان الهدف منه التصدي لأية محاولات توسعية شيوعية في مناطق جنوب شرق آسيا، ولاسيما بعد هزيمة فرنسا في حرب الهدنة الصينية<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة للعرب لم تياس الولايات المتحدة الأمريكية من رفض العرب لفكرة إنشاء قيادة دفاع مشترك على الشرق الأوسط\*، وتكون مصر مركز قيادتها فالتجته إلى العراق، حيث أن رئيسها نوري السعيد\*\* الذي كان حليف لبريطانيا<sup>(3)</sup>. وبهذا بدأت خطوات إقامة حلف جديد وهو " حلف بغداد" على يد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، فبعد نجاح الغرب في تطويق الإتحاد السوفيتي من الغرب ( من خلال الحلف الأطلسي) ومن الجنوب ( من خلال حلف جنوب شرق آسيا) سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سد الثغرة التي تحتلها المناطق الواقعة بين نطاق هذين الحلفين، وقد مثل حلف بغداد تطبيق لفكرة الحزام

1 - هنري لورانس ، اللعبة الكبرى للمشرق العربي والأطماع الدولية، المرجع السابق، ص 190.

2 - د. أحمد وهبان ، ممدوح نصار ، مرجع سابق ، ص 256 .

\* الشرق الأوسط : هو مصطلح غربي استعماري كثر استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية وهو يشمل منطقة جغرافية تضم ( سورية ، لبنان، فلسطين، الأردن ، العراق ، والخليج العربي ومصر ) وتتوسع لتشمل قبرص وأفغانستان والمقصود من استخدام هذا المصطلح لتجنب مصطلح المنطقة العربية والوطن العربي لمحاربة القومية العربية ، أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج3 ، مرجع سابق ، ص 456.

\*\* نوري السعيد : سياسي عراقي ولد في بغداد في سنة 1903 ، التحق بالكلية العسكرية في إسطنبول بدأت خدمته العسكرية في حرب البلقان (1912م) التحق بجمعية العهد في 1913 ، كان مقرب من الملك فيصل عرف نوري السعيد بسياسته الموالية لبريطانيا وأمريكا ، أصبح رئيسا للعراق في سنة 1930م ، توفي سنة 1958 م، أنظر : مسعود الخوند ، ج 12 ، مرجع سابق ، ص 260.

3 - د . رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص 141 .

الشمالي التي تبناها "جون فوستر دالاس" وزير خارجية الو.م.أ في الخمسينات (1). وقد كانت النواة الأولى لهذا الحلف هي ما عرف بالميثاق التركي العراقي ( حلف نوري - مندريس) الذي تم توقيعه في 13 كانون الثاني ( جانفي) 1955 بعد مشاورات وزيارات متبادلة بين المسؤولين (2).

ثم بادرت كل من تركيا وباكستان وإيران بالانضمام إليه ، وأصبح يعرف منذ ذلك الحين ب"حلف بغداد" وفي أبريل 1955م انضمت بريطانيا إلى الميثاق التركي العراقي أما الو.م.أ لم تنضم رسمياً للميثاق، وقد اشتركت في الحلف بارتباطات سياسية وعسكرية(3)، واشتركت بصفة مراقب في اللجنة العسكرية، وعقد أول اجتماع الدول لحلف الخمس في بغداد بين 20-22 نوفمبر 1955م برئاسة نوري السعيد وكان للحلف هدفين :

1- سلاح عسكري ضد الإتحاد السوفيتي .

2- أداة سياسية للهيمنة البريطانية والعراقية الأمريكية على العالم العربي .

كما كان الحلف يهدف في الواقع إلى حماية المصالح الغربية\* في المنطقة العربية، واستغل نوري السعيد هذا الحلف في القضاء على خصومه السياسيين وقمع الحركة الوطنية\*\* في العراق تحت ستار مكافحة الشيوعية (4).

1 - د .أحمد وهبان ، ممدوح نصار ، نفس مرجع ، ص 257.

2- أديب صالح اللهيبي ، العلاقات السورية - السوفيتية (1946-1967م) ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، (ب.ط) ، عمان، 2011 م، ص 66.

3- نفسه ، ص 66.

\*أكد أنتوني إيدن رئيس الوزراء البريطاني على أهمية حلف بغداد بالنسبة لبريطانيا في تصريح لها أمام مجلس العموم البريطاني قال " أن حلف بغداد يرفع صوت بريطانيا عاليا هذه المنطقة من العالم"، أنظر : أديب صالح اللهيبي ، نفس المرجع ، ص 66.

\*\* في سنة (1953) توج فيصل الثاني ملكا على العراق إلا أن نوري السعيد ظل يسيطر على البلاد ،فقام بالتضييق على الحريات ، فأغلق الأحزاب والجمعيات والنوادي السياسية وزاد من قبضته على الشعب تمهيدا لعقد حلف بغداد، أنظر: أحمد إسماعيل ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، المرجع السابق، ص 227.

4 - محمود صالح مسني، المرجع السابق، ص 96.

## المواقف من الحلف:

➤ **الموقف العربي من الحلف:** بدأت معارضة العرب منذ الإعلان عن قيام حلف بغداد واشتراك العراق فيه، فدول المشرق العربي لم تكن تريد أي تدخل غربي في الأقطار العربية<sup>(1)</sup>.

فقد كانت مصر أول الدول التي أعلنت معارضتها له ، إذ أنّ الصحافة و إذاعة القاهرة قد شنت هجمات إعلامية مكثفة ضد نوري السعيد و الو- م - أ و بريطانيا فقد أعلن جمال عبد الناصر أن الهدف لأنجلو - أمريكي ، هو تمزيق العالم العربي وإخضاعه لإرادة الغرب ودفعه للتحالف مع إسرائيل صنيعة السياسة الغربية<sup>2</sup>،بالإضافة إلى رفض سوريا للحلف التي كان يتزأسها "فارس الخوري" و رفض الملك "سعود" في جدة رئيس المملكة العربية السورية للحلف . وأمام هذا الرفض ( المصري - السوري - السعودي ) عقد اجتماع في القاهرة يوم 06 - 11 آذار ( مارس ) 1955 م على مستوى رؤساء الحكومات تلبية لدعوة جمال عبد الناصر حضره "جمال عبد الناصر" ، "صبري العسلي" \* و الملك "سعود"<sup>(3)</sup>وعلى إثر هذا الاجتماع اتفق الثلاثة على عقد حلف ثلاثي موجه ضد حلف بغداد ،وقاموا بدعوة الأردن للانضمام إلى الحلف ، وجاء الأردني في بيان أعلنه رئيس الوزراء "توفيق أبو

1 - رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق ، ص 142.

2 - مجهول، حرب السويس، ( ب. د )، ( ب. ط )، ( ب ، ت ) ، ص 30.

\* - صبري العسلي : سياسي سوري ،ولد بدمشق :تحصل ليسانس في الحقوق ،شارك في الثورة السورية ( 1925 - 1927 ) أصبح وزيراً للداخلية في عهد سعد الله الجابري ،انتخب نائباً عن دمشق في 1936 م ، 1943 ، 1947 م... وفي سنة 1958 وأصبح نائباً لرئيس الجمهورية ثم استقال.أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، ج 3 ،المرجع السابق ،ص 551.

3 - نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي (1856 - 1956 )، دار اقرأ، ط1، بيروت، 1985، ص 389.

الهدى\*\* في 29 آذار 1955م أكد فيه بأن موقف الأردن هو موقف حيادي بين الميثاق العراقي التركي والحلف الثلاثي.(1)

### ➤ موقف الاتحاد السوفيتي من الحلف :

كانت الحكومة السوفيتية ترى في حلف بغداد حلقة أخرى تحاول من خلاله الو - م - أ منع وصول النفوذ السوفيتي إلى المنطقة العربية ، وقد أيد الإتحاد السوفيتي للرفض العربي وفي 31 آذار 1955م استقبل رئيس الحكومة السورية ضد أي اعتداء خارجي(2)، وتمثلت مسانقتها للعرب من خلال إمداد العرب بالأسلحة خاصة مصر عام 1955 م وكان أكبر ضربة موجّهة للو.م.أ.(3)

لقد أدى قيام ثورة عبد الكريم قاسم في العراق عام 1988 م والإطاحة بالنظام الملكي الموالي للغرب في العراق إلى انسحاب العراق من الحلف ، مما أدى إلى نقل الحلف من بغداد إلى " أنقرة " ب " تركيا " وأصبح يعرف الحلف ب " حلف المعاهدة المركزية " (4).

---

\*\* - توفيق أبو الهدى : ( 1895 - 1956 ) :سياسي و رجل دولة أردني ، ولد في عكا بفلسطين ، عمل في الإدارة العربية بدمشق ( 1919 - 1920 ) ، عين رئيس وزراء ( 1947 - 1950 ) ثم قدم استقالته وعين مرة أخرى للوزراء ( 1951 - 1955 ) أنظر : مسعود الخوند ، ج 3، المرجع السابق ، ص 192 ، 193.

1 - أديب صالح اللهيبي ، مرجع سابق ، ص 72 .

2 - نفسه ، ص 74 .

3 - رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص 142.

4 - مسعود الخوند ، ج 12 ، نفس السابق ، ص 177.

ثانيا: العدوان الثلاثي على مصر 1956 :

تعتبر حرب السويس مرحلة من مراحل تحرير مصر من القيود الاقتصادية بعد أن تحررت من قيودها السياسية<sup>(1)</sup>، فقبل حدوث العدوان الثلاثي على مصر قامت الحكومة المصرية ببعض المشاريع التي تخدم مصالح مصر الداخلية وتحافظ على الأمن والاستقرار الداخلي الاقتصادي لها وتطوير مجالاتها و الحفاظ على استقلاليتها من خلال: (2)

أ / **بناء السد العالي** : لقد كان مجال التنمية في مصر بعد الثورة 1954 م بسيطا فكانت الحكومة المصرية تأمل في زيادة مساحة الأرض المزروعة وخاصة أمام تزايد عدد الشعب وذلك بإنشاء سد عالي\*، وكان من الصعب على مصر تمويل هذا المشروع الضخم<sup>3</sup> لأنّ هذا البناء يستلزم توفير مصادر تمويل محلية و أجنبية فضلا عن الخبرة الفنية من الدول المتقدمة وخلال حلف الشمال الأطلسي في ديسمبر 1955 م أقتع دالاس\*\* كل من بريطانيا و الولايات المتحدة وفرنسا بالمساهمة في تمويل السد العالي إلى جانب البنك الدولي للإنشاء والتعمير ،وذلك تحت شعار أنّ الو - م - أ<sup>(4)</sup> تساهم في دفع عجلة التنمية في

1 - د. جلال يحيى ، العالم العربي الحديث و المعاصر ( منذ الحرب العالمية الثانية ) ، المكتب الجامعي الحديث،(ب)-

ط ) ، الإسكندرية ، ج 3 ، 1966 ، ص 585 .

2 - د. رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص 144.

\* - **السد العالي** : سد على النيل بمصر ، إقليم في جنوبي أسوان لتخزين الماء أثناء الفيضانات المرتفعة لتوليد الكهرباء وتحسين الملاحة بالنيل ، وتستفيد منها مصر لزيادة الرقعة الزراعية من أرض مصر انظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج 3 ، مرجع سابق ، ص 153 .

3 - د- جلال يحيى ، نفس المرجع ، ص 586.

\*\* - **دالاس جون فوستر ( 1888 - 1959 )** : وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس إيزنهاور خلال الفترة ( 1953 - 1959 ) ، اشتهر بشدة عدائه للشيوعية و سياسة عدم الانحياز ، لعب دورا كبيرا في إنشاء الأحلاف . انظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج 2 ، نفس المرجع ، ص 644.

4 - د- ممدوح محمود منصورى ، الصراع الأمريكي - السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، ( ب - ط ) ، الإسكندرية ، ( ب . ت ) ، ص ص ، 169 ، 170 .

مصر، وبالفعل فقد أعلنت الو - م - أ بريطانيا في 17 / 02 / 1955 أنها قدمت عرضاً على مصر لمساعدتها في بناء السد العالي ، وقد كان تقديم المساعدة وفق شروط :

1- أن يكون قرض البنك شرطاً على وفاء الو - م - أ و بريطانيا.

2- أن تركز مصر برنامج تنميتها إلى السد العالي وتحول عائداتها لمدة عشر سنوات لميزانية المشروع.

3- عدم قبول أية مساعدة من الكتلة السوفييتية ، أو عقد اتفاقيات أخرى دون موافقة البنك الدولي<sup>(1)</sup>.

إلا أن ساءت العلاقة بين مصر و القوى بسبب :

• صفقة الأسلحة التي أبرمتها مصر مع تشيكوسلوفاكيا بعد أن رفضت الولايات المتحدة الأمريكية إمداد مصر بالأسلحة و بررت ذلك بأنها تريد تحقيق ما أسماه بالتوازن القوى وفق اتفاقية 25 ماي 1950\*<sup>(2)</sup>.

• رفض الأردن الانضمام إلى حلف بغداد وعزل الجنرال جلوب القائد البريطاني للفيلق الغربي في 01 مارس 1956م<sup>(3)</sup>.

1 - تساهم الو - م - أ لتمويل مشروع السد العالي ب 56 مليون دولار، في حين تساهم بريطانيا 14 مليون دولار ذلك إلى جانب قرض من البنك الدولي قيمته 200 مليون دولار. أنظر: شوقي الجمل، (ب.د.ر.)، (ب.ط.)، (ب.ت.) ، ص 71.

\* - هذه الاتفاقية التي عقدت بين إنجلترا وفرنسا والو - م - أ والتي أعلنت فيها الو - م - أ اهتمامها الكبير بالمحافظة على السلام والاستقرار ومعارضتها لاستخدام القوة والتسابق في التسلح في هذه المنطقة فلم تستطع مصر الحصول على السلاح من ناحية الغرب شروط تقرها هي وتقبلها. أنظر : محمد صفوت ، إنجلترا وقتاة السويس ، المكتبة التجارية الكبرى، ( ب ، ط ) ، الإسكندرية ، ( ب . ت ) ، ص 221 .

2 - نفسه ، ص 221.

3 - د - ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص 157.

- اعتراف مصر بالصين الشيوعية في 15 ماي 1956 م وما نادى به أيضا في مؤتمر بريوني ( يوليو 1956 ) \*\* .

هذه الأسباب أدت إلى سحب الو - م - أ بريطانيا و البنك الدولي تمويلها لمشروع السد العالي (1).

#### ب - تأميم قناة السويس 1956 :

لقد أدت السياسة الغربية إلى دفع دول المشرق العربي إلى أحضان الاتحاد السوفيتي حيث أنّ الولايات المتحدة و بريطانيا قامت باستنزافها من خلال سحب تمويلها لمشروع السد العالي الذي كانت مصر قد قررت إقامته كمشروع اقتصادي هام (2) ،فما كان على عبد الناصر إلا أن أعلن تأميم قناة السويس لبناء السد العالي في 26 يوليو عام 1956م للرد على الدول الغربية التي قصدت جرح كبرياء الحكومة المصرية(3).

#### الموقف الغربي من تأميم قناة السويس :

#### ✓ موقف بريطانيا و فرنسا :

لقد أثار تأميم شركة قناة السويس صدمة لدى الدول الغربية لأنها تمثل لهم شريان للحياة،ولذا لم تظمن هذه الدولتين من بقاء القناة تحت سيطرة زعامة معارضة لصالحها مثل

---

\*\* - نادى جمال عبد الناصر في هذا المؤتمر بحل مشكلة فلسطين على الأساس الذي قرره مؤتمر باندونغ 1955 وأعلن رسميا عطف مصر لحركة الجزائر الاستقلالية ، وضرورة قبول الصين الشيوعية عضوا في هيئة الأمم المتحدة . أنظر : محمد صفوت ، مرجع سابق ، ص 223.

1 - د- رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص 144.

2- كمال حسن علي، مشاور العصر أسرار و قضايا 70 عاما من عمر مصر في الحروب و المخابرات السياسية ، دار الشروق ، ط 1 ، القاهرة ، 1994 م ، ص 96 .

3 - محمد صفوت، نفس المرجع، ص 226.

عبد الناصر (1)، فلقد خشيت بريطانيا وفرنسا ضياع نفوذها و مصالحها الاقتصادية و البترولية في المشرق العربي حيث قال إيدن " بأنه صحيح أن القناة تجري في أرض مصر ولكنها ليست حيوية لها كما هي حيوية لغيرها من دول العالم " ، كما أصدرت الحكومتين الفرنسية و البريطانية بيانا في لندن بأن الشركة العالمية لقناة السويس ذات طابع دولي فليس من حق (2) الحكومة المصرية تأمين القناة ، كما قامت بريطانيا في 16 أغسطس ( أوت ) 1956 م بطلب من 23 دولة حضور مؤتمر لندن واقترحت انشاء ( لجنة دولية ) لإدارة القناة ، يضاف أن فرنسا كانت تعتبر مصر هي المدعم و المفجر الحقيقي للثورة الجزائرية(3).

#### ✓ موقف الولايات المتحدة :

لقد كان رد الفعل الأمريكي على قرار التأميم أقل انفعالا ، فلقد وجدت الو - م - أ نفسها بين شقين ، على الرغم من كونهم السبب المباشر للأزمة ، فمن ناحية لا يريدون استفزاز جمال عبد الناصر ومن ناحية أخرى فهذه الدول هي حليفة لها ( فرنسا - بريطانيا ) وقد اقتصر ردها على رفض استخدام القوة أو فرض عقوبات صارمة ضد مصر فقد قال إيزنهاور للحكومة البريطانية أن إيدن " قد يقودنا جميعا إلى مغامرة قد تؤدي إلى مواجهة مع الاتحاد السوفييتي " (4).

لقد أدت هذه العوامل إلى حدوث العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956، فقد عملت فرنسا وبريطانيا و إسرائيل لضرب قاعدة مصر ، وهذا أدى إلى تأمر انجلترا وفرنسا و إسرائيل لسن حرب ضد مصر (5) .

1- ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص 179.

2 - محمد صفوت، المرجع السابق، ص 227.

3 - د- شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 72.

4- ممدوح محمود منصور ، نفس المرجع، ص ،ص، 179 ، 180 .

5 - احمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، ص 478.

### بداية العدوان :

- في 14/10/1956 م ، وبعد أن فشلت المباحثات حول قناة السويس تبلورت الخطة للتدخل العسكري في أذهان فرنسا وبريطانيا بأن تبدأ إسرائيل الهجوم وتتدخل فرنسا وبريطانيا بحجة التفرقة بين إسرائيل ومصر ، وقام الحلفاء الثلاثة توقيع على الاتفاقية (اتفاقية سيفر \* ) في 26/10/1956 (1).

- في 29/10/1956 شن الإسرائيليون هجوما خاطفا على مصر وتمكنوا خلال ساعات من التوغل في شبه جزيرة سيناء (2) فكانت مصر تواجه القوات الإسرائيلية وفي هذه الأثناء ظهر حليفي إسرائيل وهما فرنسا وبريطانيا حيث وجهت الدولتان إنذارا لمصر في 30 أكتوبر 1956 م سحب قواتها العسكرية ( مسافة عشرة أميال ) من قناة السويس ، لكن مصر رفضت الإنذار إذا قال جمال عبد الناصر " لن نستسلم و ستقال " (3) وهنا بدأت الطائرات البريطانية والفرنسية في قصف المطارات والمدن المصرية و تمكنت مع التوغل إلى بورسعيد والضفة الغربية لقناة السويس في 05 نوفمبر 1956 م (4).

\*- لقد كانت بنود اتفاقية سيفر :

- أن تشن إسرائيل هجوما واسع النطاق على مصر يوم 29/10/1956 م بهدف الوصول إلى منطقة قناة السويس .  
- في مواجهة هذه الأحداث تصدر حكومتا بريطانيا وفرنسا إنذارا مزدوجا إلى كل من مصر و إسرائيل تطلبان فيهما .

• انسحاب القوات الإسرائيلية والمصرية على مسافة عشرة أميال عن قناة السويس .

• قبول مصر لاحتلال القوات الفرنسية والبريطانية منطقة القناة بصفة مؤقتة لتأمين حرية الملاحة .

• وإذا رفضت الحكومة المصرية الإنذار الأنجلوا - فرنسي -تقوم بعمليات عسكرية في صباح 31/10/1956م

أنظر : ممدوح محمود منصور ، مرجع سابق ، ص 182.

1 - د- حسين شريف ، الحروب التوسعية الصهيونية (1948-1916) ، الهيئة المصرية ، ( ب . ط ) ، مصر ، ج 2 ( ب - ت ) ، ص 150 .

2- د- ممدوح محمود منصور ، نفس المرجع ، ص 183 .

3 - د- جيمي سولت ، تفتيت الشرق الأوسط - تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي ، تر: نجيب صبحي الطويل ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، دمشق ، سوريا ، 2011 م ، ص 152 .

4 - د- ممدوح محمود منصور ، نفس المرجع ، ص 184 .

### المواقف من العدوان الثلاثي على مصر :

✓ موقف الو - م - أ : بعد أن علم إيزنهاور أن الدول الثلاث (فرنسا - بريطانيا - إسرائيل) تواطؤا من خلف ظهره (1) وعلى الرغم من الصداقة و التحالف الذي كن بين الولايات المتحدة و الحلفاء الثلاثة إلا أنها رفضت هذا العدوان و تخوفها من قيام حرب عالمية ثالثة(2) خاصة بعد رفض هذه الدول الثلاث العمل بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي صدر في 02 نوفمبر 1956 يوقف القتال وبهذا ضغطت \* الو - م - أ على انجلترا وفرنسا(3).

### ✓ موقف الاتحاد السوفييتي:

في 05 / 11 / 1956 وجه "بولجانين" \*\* لكل من فرنسا بريطانيا إنذارا بوقف العدوان وفي رسالة إلى إسرائيل اتهمهما بالتظاهر بالسلام بينما تتعدى على جيرانها (4)، وإن يوقف عداوتهم على مصر فسوف تقف إلى جانب مصر من خلال دعمها عسكريا

1 - السفير د - حسين شريف ، المرجع السابق ، ص 181 .

2 - شوقي الجمل ، مرجع سابق ، ص 84 .

\* - لقد تمثلت الضغوط الأمريكية ضد فرنسا وبريطانيا هي :

• التهديد بضرب الجنيه الإسترليني في الأسواق النقدية.

• التهديد بقطع الإمدادات البترولية حيث كان العدوان الثلاثي على مصرف أثار تائرة الشعوب العربية في مناطق

مختلفة من العالم العربي .أنظر : د - ممدوح محمود منصور ، مرجع سابق ، ص ، ص ، 187 ، 188 .

3 - نفسه ، ص 187.

\*\* - ولجانين : ( 1895 - 1975 م ) سياسي ورجل دولة سوفييتي ، عين رئيس الوزراء ( 1954 م ) ، استقال ( 1958 )

بسبب خلافه مع خروشوف ، واقترن اسمه بالإنذار السوفييتي إلى بريطانيا و فرنسا إبان العدوان الثلاثي على مصر سنة

1956 م أنظر : مسعود الخوند ، مرجع سابق ، ص 73 .

4 - السفير د- حسين شريف ، المرجع السابق ، ص 182.

أمام هذا الضغط الأمريكي - الروسي والعربي أدى بالدول المتقدمة إلى الانسحاب من مصر في 23 ديسمبر 1956<sup>(1)</sup>. وبهذا احتفظت مصر بحقها في تأمين قناة السويس إلا أن تحصل على بمساعدة الو - م - أ وبريطانيا و فرنسا على قرار من مجلس الأمن بوضع مراقبين دوليين في شرم الشيخ تأمين الملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة<sup>(2)</sup>.

---

1 - د- نبيل عبد الحميد سيد أحمد ، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل و العدوان الثلاثي ( 1948 - 1956 ) ، الهيئة

المصرية للطباعة ، ( ب - ط ) ، القاهرة ، 1991 ، ص 152.

2 - د- عزت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 479.

### 3/ مبدأ ( مشروع ) إيزنهاور 1957 :

أحدثت حرب السويس تغييرا كبيرا في الساحة الدولية عموما ، والمنطقة العربية بشكل خاص<sup>(1)</sup>، فبفشل العدوان الثلاثي على مصر كان إيذان بنهاية النفوذ لأنجلو فرنسي في المشرق العربي<sup>(2)</sup>، وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر تحت ذريعة (ملاً الفراغ) الذي نتج عن تراجع إنجلترا و فرنسا ، وتخوف الولايات المتحدة من تغلغل النفوذ السوفييتي في المنطقة العربية و أن ما أدلى به القوتلي من تصريحات بعد عودته من موسكو في تشرين الثاني 1956 م ، إذ أكد فيها على أن الآلاف من المسلمين السوفييت أعلنوا استعدادهم للمجيء إلى الوطن الغربي لينقذوا فلسطين من الصهاينة<sup>(3)</sup>. وهكذا فقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن عليها أن تقوم برد فعل يتناسب مع حجم التهديد الذي تتعرض له المصالح الغربية في المنطقة ، بهدف احتواء التوسع السوفييتي في المشرق العربي ، ومن هنا جاء إعلان الرئيس الأمريكي " إيزنهاور \* عن سياسته الجديدة تجاه المشرق العربي المسمى "مشروع إيزنهاور" \*\* في 05 يناير ( كانون الثاني ) 1957 م<sup>(4)</sup> بإرسال رسالة إلى الكونغرس الأمريكي جاء فيها "يشغل بال الولايات المتحدة الوضع الغير مستقر في الشرق

1 - د- أديب صالح اللهيبي ، مرجع سابق ، ص 82.

2- د- عبد الله عبد المحسن السلطان، المرجع السابق، ص 108.

3- أديب صالح اللهيبي، نفس المرجع ، ص 82

\* - إيزنهاور : ( داويت إيزنهاور ) : ولد داويت إيزنهاور في ولاية تكساس عام 1820 م ، بعد إتمام دراسته التحق بالجيش الأمريكي ، تسلم قيادة جيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية تولى رئاسة الجمهورية في الو - م - أ (1953-1961 م) قاد مشروعه شأ الدول العربية لاحتواء التغلغل السوفييتي في المنطقة العربية ، توفي عام 1969 م ، أنظر : نفسه ، ص 82 .

\*\* - مشروع إيزنهاور : هي سياسة أمريكية في منطقة الشرق الأوسط (من ليبيا إلى باكستان شرقا و تركيا شمالا والجزيرة العربية جنوبا ) التي أعلنها الرئيس الأمريكي "داويت إيزنهاور" بعد موافقة الكونغرس في 05 جاني 1957 أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج1 ، مرجع سابق ، ص 437 .

4 - د- ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 219.

الأوسط الذي يتزايد فيه يوماً بعد يوم ... إذ نشغل الشيوعية العالمية هذا الوضع لغرض هيمنتها على شعوب هذه المنطقة..."

وطلب "إيزنهاور" في 05 كانون الثاني 1957 من الكونغرس \* أن يفوضه حق استخدام القوة المسلحة لمواجهة أي عدوان شيوعي يهدد دول الوطن العربي وفي 09 آذار ( أبريل ) 1957 وافق الكونغرس على المقترح المقدم من قبل " إيزنهاور وتم رصد 200 مليون دولار كمساعدة للدول التي تقبل به<sup>(1)</sup>.

**أهداف المشروع ( المبدأ ) :** لقد تمثلت أهداف مشروع ( مبدأ ) إيزنهاور فيما يلي :

- ملأ الفراغ \* الذي نجم عن انهيار النفوذ البريطاني و الفرنسي بعد حرب السويس وتعهد الولايات المتحدة بتوفير الدعم لقوى المحلية المعادية للشيوعية.<sup>(2)</sup>
- التوضيح للإتحاد السوفييتي أن الولايات المتحدة على استعداد الخوض غمار الحرب في سبيل التصدي لغزوهم في المشرق العربي .
- إيجاد وسيلة أخرى غير المعاهدات والمحالفات بإمكان الحكومات التي تخشى<sup>(3)</sup> تهديد السوفييت أو عبد الناصر أن تلجأ إلى الولايات المتحدة للارتباط بها ، وقد أولى " دالاس "

---

\* - الكونغرس الأمريكي: هو السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية تأسس سنة 1789، بمقتضى مادة دستورية نصت عليه و على تحديد سلطاته، يتكون من مجلس الشيوخ الأمريكي، مجلس النواب. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج 5، مرجع سابق، ص 286.

1 - د- أديب صالح اللهيبي ، مرجع سابق ، ص ص 83 ، 84 .

\* - ملأ الفراغ : هي سياسة تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لسد الفراغ الذي تركته بريطانيا في المنطقة .أنظر : إسماعيل عبد الكافي، مرجع سابق ، ص 418.

2 - اندرو أتميل ، الحرب الخفية في الشرق الأوسط - الصراع السري على سورية ( 1949 - 1961 م )، تر : عبد الكريم محفوظ ، دار سلمية للكتاب ، ط 1 ، 1997 م ، ص 165.

3 - د- أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة و المشرق العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، ( ب . ط ) ، يناير ( جانفي ) 1978م ، ص 127.

بالتصريح " إن زعماء الشيوعية الدولية سيرتكبون كل المخاطر من أجل السيطرة على الشرق الأوسط ".<sup>(1)</sup>

تقديم المساعدات المالية و العسكرية إلى دول المشرق العربي من لجنة التنمية الاقتصادية<sup>(2)</sup> فبعد موافقة الكونغرس الأمريكي على مبادئ مشروع " أيزنهاور " أرسل هذا الأخير مبعوث أمريكي إلى دول المشرق الغربي و بقية الدول العربية الأخرى وهو " جيمس ريتشارد " في 02 آذار ( مارس ) 1957 م<sup>(3)</sup>، ثم أرسل مرة ثانية نائبه " ريتشارد نيكسون " إلى الحكومات العربية وهي ( لبنان - سوريا - العراق - إيران - السعودية - مصر - الكيان الصهيوني ... )<sup>(4)</sup> حيث أنّ هذا المشروع امتد إلى المغرب العربي حيث أنّ السفير المصري " طه الفرعوني " كان متواجد بالمغرب وكانت له مقابلة مع " نيكسون " في الدار البيضاء في يناير 1957 الذي حضر لقرض عرض المشروع ، يقول طه الفرعوني في مذكرته " ...وأثناء تقديمي له من مدير المراسم بالمغرب أشار نيكسون بابتسامة قائلاً : هل وصل المصريون إلى هذه المنطقة فأجبتة مبتسما ، كذلك ، بأنه من الطبيعي أن نكون كعرب مسلمين متواجدين في المغرب ، إلا أن ما يدعو للدهشة وجود غيرنا من الأجانب على الأراضي العربية... " <sup>(5)</sup> وقد عرف هذا المشروع تضارب في ردود الأفعال من مؤيد و معارض.

ردود الفعل على مشروع أيزنهاور :

أ - رد الفعل الاتحاد السوفييتي:

لقد اتخذت الحكومة السوفييتية أسلوبين للرد على مبدأ إيزنهاور :

<sup>1</sup> - إسماعيل عبد الكافي ، المرجع السابق ، ص 127.

<sup>2</sup> - عبد الله عبد المحسن السلطان ، المرجع السابق ، ص 108.

<sup>3</sup> - د- رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق ، ص 148 .

<sup>4</sup> - د- أديب صالح اللهبي ، المرجع السابق ، ص 84.

<sup>5</sup> - السفير طه الفرعوني ، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري ، دار المستقبل العربي ، (ب.ط)،

القاهرة، 1994م، ص ص ، 43 ، 44.

الأول : تأييد حق البلدان العربية في ملأ الفراغ .

الثاني : الاعتراف بالقومية العربية كقوة يحسب لها الحساب في المنطقة العربية (1) كما قام الاتحاد السوفييتي بحملة معادية لمبدأ أيزنهاور في محاولة لإقناع دول الشرق الأوسط بعدم تأييده ، كما تقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11 فبراير 1957 بطلب مناقشة المبدأ باعتباره يشكل تهديد للسلام العالمي (2).

### ب - رد الفعل العربي :

لقد اختلفت ردود الفعل التي أحدثتها إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن مشروع أيزنهاور فقد تباينت بين التأييد والرفض ، فقد أعلن كل من العراق ولبنان وأيضاً إسرائيل ، تأييدهم المشروع (3) بينما كانت الأردن تشهد أزمة \* سياسة داخلية فقد أمتنع المبعوث الأمريكي عن زيارتها (4).

في حين رفضت كل من مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية المشروع (5)، حيث اجتمع قادة هذه الدول في القاهرة في 01 جانفي 1957 م ، وانتهى بتوقيع اتفاقية \*\* التضامن العربي

1 - لقد علقت وكالة تاس السوفييتية عن مبدأ أيزنهاور بقولها : إنَّ المشروع يريد تحويل الشرق الأوسط إلى مستعمرة أمر بكية... فماذا يبقى من الاستقلال الذي تريد أن تحققه الولايات المتحدة لدول المنطقة في حالة استخدام قوات مسلحة أمريكية في أراضي هذه الدول : أنظر : د- أديب صالح اللهيبي ، مرجع سابق ، ص، ص 88، 89.

2 - د- ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 223.

3 - د- ممدوح محمود مصطفى، نفس المرجع، ص 224.

\* - سبب الأزمة : هو الاختلاف بين سليمان النابلسي (رئيس الوزراء) الذي رفض تأييد المبدأ و الذي اتهم بالشيوعية والملك الذي يجند التعاون مع الولايات المتحدة ، وأدى إلى تقديم النابلسي استقالته في 10 نيسان 1957 م . أنظر : د- أديب صالح اللهيبي ، مرجع سابق ، ص 85.

4 - نفسه ، ص 85 .

5 - د- رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص 148.

\*\* - أقرت هذه الاتفاقية على أن تقدم مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية مساعدات مالية سنوية للأردن تقدر ب 5,12 مليون جنيه لتحل محل الممونة البريطانية أنظر : د - أديب صالح اللهيبي ، مرجع سابق ، ص 86.

وصدر بيان ختامي عن المؤتمر أن الدول العربية هي أقدر على ملأ الفراغ ، وأشاروا إلى أنّ المنطقة العربية لن تكون منطقة نفوذ لأية قوة أجنبية كما جاء في البيان " أن التهديد الحقيقي الذي تتعرض له دول المنطقة هو من جانب اسرائيل وليس من جانب الاتحاد السوفييتي ".<sup>(1)</sup>

ومن الطبيعي أن يفشل مشروع إيزنهاور بسبب المعارضة العربية السوفييتية<sup>(2)</sup> كما أدى هذا المشروع إلى انقسام الأقطار العربية إلى مجموعتين نتج عن تباين الآراء قيام وحدتين هما :

الأولى : بين مصر و سوريا .

الثانية : بين العراق و الأردن<sup>(3)</sup>.

و كان مبدأ أيزنهاور موجهها بشكل عام إلى الشرق الأوسط وبشكل خاص المشرق العربي حيث كانت النجاحات السوفييتية و النشاطات الشيوعية ، ومن ثم فإنّ مبدأ إيزنهاور ، كان بمثابة امتداد لمبدأ ترومان الذي ركز على تطويق الاتحاد السوفييتي كما رفض جمال عبد الناصر وجود فراغ في المشرق العربي وأعلن أنّ المنطقة مليئة بالعرب بإمكانهم الدفاع عن استقلالهم عن كلتا الكتلتين فيما لو حصلوا على المال و السلاح و أنّ سياسة الحياد في الحرب الباردة لأنهم والسلام العالمي<sup>(4)</sup>.

1 - د - ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 224.

2- عبد الله عبد المحسن السلطان، المرجع السابق، ص 108.

3 - سمير حلمي سالم سيسالم، المرجع السابق، ص 102.

4- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 131.

المبحث الثالث : الوحدة العربية في المشرق العربي و موقف الولايات المتحدة الأمريكية منه  
أولاً: وحدة مصر و سوريا 1958

مع تزايد الانقلابات العسكرية في سوريا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستقلال سوريا عن فرنسا، ومع ضعف الأحزاب السياسية ( حزب البعث العربي الاشتراكي و الحزب الشيوعي) وعدم استطاعتها مجابهة العواصف السياسية والمؤتمرات الدولية، بدءاً بحلف بغداد و محاولات العراق لاحتلال سوريا وزيادة النفوذ الشيوعي ، إزاء كل ذلك اضطرت سوريا إلى أن تتقرب من مصر وعقد معها معاهدة الدفاع المشترك<sup>(1)</sup>.

ولما كثرت المؤامرات عليها وبلغ التوتر السياسي بين الجيش و الحكم حده الأقصى، رأى ضباط الجيش أن أحسن حل للأزمة في البلاد هو في اتحاد سوريا مع مصر ، فذهب وفد من الضباط إلى مصر من أجل طلب الوحدة من جمال عبد الناصر ، فقبل تحت إلحاحهم وطلب من الحكومة السورية الإسراع من أجل اتخاذ الخطوات الفورية للوحدة .

لقد كان للضغوط الدولية و المتمثلة في اشتراك الو.م.أ بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر و إدراك الحكومة الأمريكية لعجز بريطانيا عن القيام بمهمة الدفاع عن الشرق الأوسط الأمر الذي يؤدي في نظر الو.م.أ إلى حدوث فراغ و خطر على المنطقة من جانب الاتحاد السوفيتي هذه الضغوط كان لها الأثر في إسراع سوريا إلى الوحدة مع مصر ،وعلى ذلك الفراغ كما توجس الغرب من سوريا وذلك لتعاونها الاقتصادي مع الدول الشيوعية و اعتبار ذلك تبعية<sup>(2)</sup>.

لقد كان الجيش السوري أكثر التنظيمات في سوريا شعوراً بالحاجة الملحة إلى الوحدة.

1 - أحمد اسماعيل ياغي ، محمود شاكر ، ج1، المرجع السابق ، ص 143.

2 - محمود صالح المنسي ، الشرق العربي المعاصر " القسم الأول " ، الهلال الخصب ، 1990 ، ص 206.

وفي سنة 1958 (شهر جانفي ) سافر وفد من كبار الضباط السوريين إلى القاهرة من أجل إتمام الوحدة ، وتحقق الأمر في 22 فيفري 1958 واللافت أنّ نظام الوحدة قد تقرر في اللحظة الأخيرة ولذلك لم يوضع لها تخطيط مسبق في المجالات السياسية التشريعية و الاقتصادية .

وقد تضمنت اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين سورية و مصر على مايلي :

- حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال .
- حرية تبادل المنتجات الوطنية و الأجنبية.
- حرية الإقامة والعمل والاستخدام و ممارسة النشاط الاقتصادي.
- حرية النقل بمختلف الوسائل .
- حرية التملك و الايحاء والارث.

ومن أجل تحقيق هذه الاتفاقية تم الاتفاق على :

- \* توحيد قوانين العمل و الضمان الاجتماعي والضرائب والرسوم والجمارك تمهيدا للاعتبار البلدين منطقة جمركية واحدة.
- \* تنسيق السياسات المالية والنقدية وصولا إلى توحيد النقد .
- \* إحداث مؤسسات اقتصادية مشتركة منها : مصرف صناعي ، مصرف تجاري ، وشركة تأمين (1).

ولقد كان للرئيس عبد الناصر ثلاث شروط من أجل إقامة الوحدة وهي:

- أن يتم إجراء استفتاء شعبي على الوحدة ليقول الشعب في كل من سوريا ومصر كلمته ويعبر عن رأيه.
- أن يتوقف النشاط الحزبي في كل من سوريا و مصر .

<sup>1</sup> - غسان محمود رشاد حداد، المرجع السابق، ص 120.

- أن يتوقف تدخل الجيش في السياسة.

وقد وافق الجانب السوري على شروط عبد الناصر ولم تجد الوحدة ترحيبا سواء من الاتحاد السوفيتي الذي كان يعارض الحكم الفردي و العسكري حيث و في ظله لا يستطيع الشيوعيون العمل بحرية، أما الولايات المتحدة التي كانت ترى في قيام دولة قوية في المنطقة يعرقل مشروعاتها و بخاصة الأحلاف ، كما كانت تخشى أن يؤدي قيام الجمهورية العربية المتحدة تهديدا لأمن إسرائيل و سلامتها(1).

---

<sup>1</sup>- محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص، ص، 207، 208.

## ثانياً: وحدة بلدان الهلال الخصيب

يعتبر مشروع الهلال الخصيب مشروعاً قديماً، فالملك فيصل كان يرجو أن يتحقق اتحاد سوريا والعراق، وبذل لذلك مساع كثيرة غير أن مشروعه لم يتحقق بسبب المعارضة الفرنسية (1).

وفي أكتوبر 1938 أثناء انعقاد مؤتمر الشعوب الإسلامية في القاهرة للدفاع عن فلسطين.

قدم المندوب السوري مشروع اتحاد سورية مع العراق ، أيده مصر و رفضته العراق وكانت غاية سورية من هذا الاتحاد أن تصل إلى وضع مع فرنسا يماثل الوضع الذي وصلت إليه العراق مع إنجلترا .

في سنة 1943 زار نوري السعيد مصر، و التقى برئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس للترويج بمشروع الهلال الخصيب الذي يضم العراق وشرق الأردن وسوريا ولبنان و فلسطين في اتحاد عربي بزعامة العراق.

ولم يخرج نوري السعيد في مسعاه، وكان البديل هو ظهور جامعة الدول العربية على أرض مصر والتي ضمت كل من العراق و سوريا و لبنان وشرق الأردن وسوريا ولبنان و فلسطين في اتحاد عربي بزعامة العراق.

ولم يخرج نوري السعيد في مسعاه ، وكان البديل هو ظهور جامعة الدول العربية على أرض مصر و التي ضمت كل من العراق و سوريا و لبنان وشرق الأردن و المملكة العربية السعودية واليمن و مصر و بمقتضى بروتوكول الإسكندرية سبتمبر و أكتوبر 1944 وميثاق مارس 1945 الذي تم توقيعه بمدينة القاهرة(2).

1 - أحمد تريبين، المرجع السابق، ص 620.

2 - رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق، ص 75.

### ثالثاً: فشل الوحدة و الانفصال

لقد كانت الوحدة بين سوريا ومصر تمثل تحقيقاً لأمني الشعب العربي وقد كانت أول تجربة وحدوية في العصر الحديث ، غير أنّ التنافس الاستعماري أضعف النفوذ الانجليزي خلال هذه الفترة لصالح النفوذ الأمريكي ونقمت بعض القطاعات الاقتصادية على القرارات الاشتراكية ، إلى جانب وقوع بعض الأخطاء في طريقة الحكم في سوريا ومنها التسلط المصري ، كل ذلك أدى إلى انقلاب عسكري أطاح بالوحدة في 28/09/1961 أي بعد 44 شهراً من قيامها وأعلن الانفصال سوريا عن مصر ، وأيد حزب البعث هذا الانفصال وهو الذي طالب بالوحدة<sup>(1)</sup>.

ومن الأسباب التي أدت إلى فشل الوحدة نجد :

- ✓ تكوين مجلس ( وزراء ) تنفيذي في كل من الإقليمين الشمالي والجنوبي .
- ✓ أصبح لرئيس الجمهورية العربية المتحدة أربعة نواب اثنان مصريان و اثنان سوريان .
- ✓ وحدة قيادة الجيش .
- ✓ لم يقرر مجلس الأمة الموحد التنسيق في التشريع .
- ✓ تم الاندماج الكامل في مجال السلك الدبلوماسي الأمر الذي ترتب عنه إلغاء بعض وظائف السفراء الأمر الذي أضر بمصالح بعض الموظفين .
- ✓ فرض منطقة سياسية واحدة هي الاتحاد القومي ( المنبثق من السلطة ) على كلا القطرين الأمر الذي جعل الأحزاب السورية تعمل في السر .
- ✓ حل الحزب الشيوعي السوري .
- ✓ تقبل حزب البعث السوري الوحدة الاندماجية على مضض، حيث كان يفضل اتحاداً فدرالياً<sup>(2)</sup>.

1 - أحمد إسماعيل ياغي ، محمود شاكر، المرجع السابق، ص 143.

2 - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 208.

و أيضا من أسباب الانفصال نجد :

- قرارات يوليو ( جويلية ) الاشتراكية كانت من أهم دوافع الانفصال ذلك أنّ من قاموا به كانوا من الطبقات المحافظة التي تحافظ على مصالح الملاك.
- نزوع السوريين إلى الروح الفردية والثورة على أي سلطة قوية تفرض عليهم قيود.
- اعتماد عبد الناصر على شخص واحد في إدارة الإقليم الشمالي وهو عبد الحميد السراج.
- عدم الاتصال الجغرافي بين الإقليمين السوري والمصري الأمر الذي يضعف عملية الاندماج.
- تطبيق القوانين دفعة واحدة، إلى جانب عدم ملائمة القوانين المطبقة في مصر على سوريا. (1)

وعلى الرغم من هذه الأسباب إلا أنّ الوحدة المصرية السورية والتي كانت في 1958/02/22 والتي دامت 3 سنوات و سبعة أشهر كانت أول فرصة لوحدة عربية حقيقية في تاريخ الأمة العربية ، ورغم فشلها فقد حققت العديد من الإنجازات على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ،ورفعت رأس العرب عاليا وبعثت الأمل في النفوس الجماهيرية العربية من أجل تحقيق وحدتها المنشودة.(2)

1 - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 209.

2 - غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 153، 154.

الفصل الثالث :

أمريكا والصراع العربي

الصهيوني

**المبحث الأول: الحروب العربية الصهيونية و نتائجها**

أولا: حرب يونيو 1967م و نتائجها

ثانيا : حرب 1973 و نتائجها

ثالثا : معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ( كامب دايفيد ) 1978

**المبحث الثاني : أوضاع المشرق العربي بين 1978 -1988 م**

أولا : الإجتياح الإسرائيلي للبنان 1978 م

ثانيا : الإجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 م

ثالثا : حرب الخليج الأولى ( العراق - إيران ) 1980-1988 م

**المبحث الثالث :**

أولا : الإنتفاضة الفلسطينية 1987 م

ثانيا : مؤتمر مدريد للسلام 1991

ثالثا : إتفاقية أوسلو 1993

تمهيد :

لقد شكل قيام دولة إسرائيل وأهدافها التوسعية تحديا لدول المشرق العربي الأمر الذي أدى بهذه الأخيرة للدخول في صراع مع الكيان الصهيوني من أجل تحرير فلسطين وإسترجاع الاراضي العربية .

من هنا جاء التدخل الأمريكي من أجل تسوية القضية الفلسطينية وحل النزاع العربي الاسرائيلي . وهذا ماسنتاوله في هذا الفصل.

المبحث الأول: الحروب العربية الصهيونية و نتائجها

أولاً: حرب يونيو 1967م و نتائجها

كان هدف الكيان الصهيوني التوسع واحتلال كل فلسطين بعد حرب 1948، وكان يرغب في المزيد من التوسع لفتح الباب بشكل أكبر أمام الهجرة والاستيطان اليهودي، كما كان يفتقد الشعور بالأمان في حدوده مع البلدان العربية التي يبلغ طولها 981 كم، و كانت بعض المدن الساحلية تبعد حوالي 15 كم عن الحدود مع الضفة الغربية مما يسهل ضرب العمق الاستراتيجي (1).

لم يكن العرب يرغبون في شن حرب على إسرائيل، بل كانوا يسعون إلى الحل السياسي، ولعل ما نشر من وثائق و تصريحات إسرائيلية تؤكد أن إسرائيل هي التي اختارت الحرب لأسباب سياسية و إستراتيجية تتعلق بأمنها ووجودها، وذلك بهدف زيادة العمق الاستراتيجي و التوسع و ضم القدس و الأراضي الفلسطينية والأراضي الإستراتيجية في هضبة الجولان السورية ، وفتح مجال المساومة السياسية مع العرب (2) ، أما عن أسباب هذه الحر ، فتتمثل في :

\* كانت إسرائيل تعلم بعد حربي 1948، 1956م مع الدول العربية ، أن مصر هي الأقوى بين الدول العربية التي تحيط بإسرائيل، لذلك كانت تعلق في بقائها أهمية كبرى على تدمير القوات العسكرية العربية ووسائلها الحربية، فرغبت إسرائيل بالسيطرة على قناة السويس و إنشاء قناة بديلة للسويس تصل ما بين أيلات على خليج العقبة وشددوا على البحر المتوسط لضرب اقتصاد مصر و دعم كيانها الاقتصادي (3).

\* رغبت إسرائيل في السيطرة على مصادر المياه التي تزود فلسطين .

1- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 299 .

2 - أحمد سليم البرصان، إسرائيل و اليوم.أ و حرب حزيران 1967، مركز الإمارات العربية المتحدة، ط1، الإمارات العربية المتحدة ، 2000م، ص 08

3- أبو طلال الفغالي، معارك العرب " الحروب العربية الإسرائيلية "، دار نوبليس، ط1، بيروت، لبنان، ج2، ص 50، 51.

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

\* إن تحويل إسرائيل لمياه نهر الأردن، و ردود الفعل العربي عليه كان عاملا رئيسيا في شن حرب ضد العرب، فاعتبرت إسرائيل قرار توقيف تحويل مياه نهر الأردن في مؤتمر القمة العربية عام1964، تحدي لها.

\* أما الجولان فقد فكرت إسرائيل في احتلالها قبل عام 1967م بسنوات و هو ما أكده "موشي ديان" وزير خارجيتها عندما قال أن 80 بالمئة من الأعمال العسكرية الحدودية افتعلتها إسرائيل لضم الجولان الخصبة و منابع المياه(1).

\* أما أسباب إسرائيل في رغبتها لضم الضفة الغربية و القدس، فإنها تعتبر القدس عاصمتها الأبدية أما الضفة ، فإنها تعتبرها جزءا من أراضي إسرائيل الكبرى.

\* رأت إسرائيل أن تنامي القوة العسكرية العربية و خاصة القوة المصرية يشكل تهديدا لأمنها و لبقائها، خاصة في ظل شعبية الرئيس المصري جمال عبد الناصر في العالم العربي ، و تطور القوة العسكرية العربية حيث اتجهت مصر وسوريا و العراق من أجل شراء الأسلحة و الطائرات و تدريب قواتها في أوروبا الشرقية و الاتحاد السوفيتي. هذه التطورات اعتبرتها إسرائيل تهديدا لها و بمنزلة إعلان حرب، كما اعتبرت إسرائيل عدم اعتراف العرب بها تهديدا لها.

\* قلق إسرائيل من عدم توافر عمق استراتيجي لها، في ظل غياب الحدود الطبيعية حيث كان هدفها توسيع حدودها.

\* إسقاط الأنظمة العربية المعادية لفرض حل سياسي، حيث أكدت الأحداث فيما بعد أن إسرائيل كانت على اتصالات سرية مع بعض الأنظمة العربية، وكانت تفكر في إسقاط الأنظمة التي تهددها. وكان نظام الرئيس جمال عبد الناصر هو الهدف الرئيسي عند إسرائيل و الإدارة الأمريكية كما هددت إسرائيل باحتلال دمشق و إسقاط النظام فيها(2).

1- أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص51 .

2- أحمد سليم البرصان، المرجع السابق، ص ص، 20 ، 28

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

\* تردي الأوضاع الاقتصادية و البطالة و تراجع الهجرة اليهودية الأمر الذي أدى بإسرائيل للبحث عن مصادر أخرى مثل مياه الأراضي.

لقد شكلت الصراعات السياسية داخل الدول العربية ، وخاصة المحيطة بها فرصة مثالية لإسرائيل لتحقيق أطماعها التوسعية .

بدأ الوضع الدولي في أوائل الستينات في التبلور لصالح إسرائيل خاصة في عهد الرئيس الأمريكي " ليندون جونسون " ، حيث كانت الولايات المتحدة متورطة في حرب فيتنام و بحاجة إلى الدعم الدولي لسياستها في ضوء دعم الصين الشعبية و الاتحاد السوفيتي لفيتنام و كان الرئيس الأمريكي بحاجة إلى التأييد الداخلي لسياسته في فيتنام و خصوصا تأييد الجماعات اليهودية لسيطرتها على وسائل الإعلام الأمريكية و نفوذها المالي .

ورغم أن القتال كان ضاريا بين قوتين غير متكافئتين ،العرب بأسلحتها دون غطاء جوي و الإسرائيليون تحميمهم الطائرات و قنابلها المختلفة غير أن هزيمة حرب 1967 كانت نكبة جديدة للعرب و كانت لها ردة فعل متنوعة سياسية و عسكرية (1) .

كان تحرك إسرائيل الأول و الأكثر أهمية و الذي أربك الجيش المصري ، الذي كان أكبر الجيوش العربية المشاركة في القتال و أفضلها تسليحا ، فقد تم الهجوم على المطارات و مهابط الطائرات المصرية بحيث عطلت القدرة على استعمال 420 طائرة مقاتلة يتألف منها الأسطول الجوي المصري ،و تم تدمير 388 طائرة مصرية و قتل 100 طيار ،كما كان ختام اليوم الأول من الحرب (05-06-1967) كبيرا في حجم الخسائر، فبنسبة للأردن فقد خسر أكثر من 6 طائرات نقل مدني ،و طائرتين عسكريتين و نحو 20 جندي ، أما سوريا فقد خسرت 32 طائرة ، أي ثلاثي القدرة الدفاعية السورية ،كما دمرت 12 طائرة عراقية(2) .

1- أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص123

2- هزيمة حزيران 1967 ،حدث مروع في التاريخ العربي ، جريدة الدستور ، 05 /06 /2013

[www.addustour.com/16872/](http://www.addustour.com/16872/)

### نتائج حرب 1967:

- احتلال إسرائيل لما تبقى من فلسطين أي الضفة الغربية (5878 كم<sup>2</sup>) و قطاع غزة (363 كم<sup>2</sup>)، واحتلالها لسيناء المصرية (61198 كم<sup>2</sup>) و الجولان السورية (1150 كم<sup>2</sup>)، ليصبح مجموع الأراضي التي يسيطر عليها الكيان الصهيوني 89359 كم<sup>2</sup>.
- تشريد نحو 330 ألف فلسطيني.
- سيطرة الكيان الصهيوني على منابع نهر الأردن و فتح مضائق تبران و خليج العقبة للملاحة الإسرائيلية.
- تدمير القوات العسكرية لمصر، الأردن و سوريا .
- اكتشاف ضعف القيادات العربية و انعدام التنسيق فيما بينها و عدم جديتها في تحرير فلسطين<sup>(1)</sup> (أنظر: في ملحق الخرائط. الملحق رقم 02، خريطة تمثل نتائج حرب 1967 م).

---

1- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص، 304

### ثانيا: حرب 6 أكتوبر 1973 ونتائجها

أحدثت حرب 1967 م جرحا في الكرامة العربية فحاولت الأنظمة العربية استيعاب الصدمة و استعادة الثقة في نفوس الشعوب العربية و جيوشها، و اجتمع الزعماء في الخرطوم في 29 سبتمبر 1967م معلنين أن لا صلح و لا مفاوضات و لا اعتراف بالكيان الصهيوني، و تعهدت الدول العربية بدعم الدول المتضررة لإعادة بناء قواتها المسلحة<sup>(1)</sup>. و دخلت مصر و سوريا في حرب الاستنزاف مع الكيان الإسرائيلي خصوصا في الفترة من (أوت 1968 إلى أغسطس 1970)، أسهمت إلى حد ما في إعادة الثقة ورفع المعنويات لدى الجيشين المصري و السوري .<sup>(2)</sup>

ولقد شهدت فترة نهاية حرب الاستنزاف أزمات في المشرق العربي و المتمثلة في النزاع بين الملك حسين و المنظمة الفلسطينية في الأردن، و وفاة الرئيس جمال عبد الناصر. نشبت الأزمة في الأردن بعدما خطف عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أربع طائرات ركاب غربية من اليوم 6 سبتمبر 1970م وهي طائرات خطوط (سويسرية، و إنجليزية، وأمريكية )، وقد أدت أزمة الخطف و محاولة اغتيال الملك حسين في 01 سبتمبر 1970م إلى زيادة التوتر في العلاقات بين الملك حسين و الفدائيين الفلسطينيين المتمركزين في الأردن<sup>(3)</sup>، وفي 17 سبتمبر 1970م اندلعت معارك عنيفة جدا بعمان ، حيث قام الملك حسين باقتحام المخيمات الفلسطينية، وقام الجيش الأردني بسحق الوحدات المقاتلة في منظمة التحرير الفلسطينية\*<sup>(4)</sup>، و لهذا تدخلت القوات السورية ضد الجيش الأردني

1 - شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 95.

2 - محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 87.

3 - سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية و عملية السلام، تر:المقدم الركن إلياس فرحات ، دار الحرف العربي

ط1، بيروت ، لبنان، 1992 م، ص 289

\* منظمة التحرير الفلسطينية: قررت الدول العربية، أن يكون لفلسطين مندوب يمثلها في الجامعة العربية. وفي 13/01/1964 انعقد مؤتمر القمة العربية الأول في القاهرة استجابة لدعوة جمال عبد الناصر، وأصدر المؤتمر قرارا بإنشاء هيئة فلسطينية تطالب بحقوق الشعب الفلسطيني. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج5، المرجع السابق، ص، 344 .

4 - أبو طلال الفغالي ، المرجع السابق، ص ص 133، 134.

في 20 سبتمبر من نفس السنة، إلا أنها انسحبت لتخوفها من التدخل الإسرائيلي و الأمريكي المباشر في 22 سبتمبر 1970م، وفي 27 سبتمبر من نفس السنة تم توقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار في القاهرة الذي حضره جمال عبد الناصر وعرفات و بعض القادة العرب<sup>(1)</sup>، وانتهت أزمة الأردن، وتوجه معظم الفدائيين الذين كانوا في الأردن إلى لبنان سنة 1971م لمواجهة المستعمرات الإسرائيلية في الخليل.<sup>(2)</sup>

- بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر تم تعيين " أنور السادات " خلفا له، و بدأ عهد جديد من السياسة في المشرق العربي، فأول حديث خاص أدلى به هذا الأخير أمام الصحف الأجنبية دعى إلى استئناف جهود صنع السلام الأمريكية و تساءل قائلا: " أين هي مبادرة السلام الأمريكية التي اقترحها روجرز؟ لقد قبلناها دون شرط أو قيد ".<sup>(3)</sup>

**أسباب حرب 6 أكتوبر 1973:**

فبعد حرب الاستنزاف و بعد إطلاق النار شهدت دول المشرق العربي هجمات من طرف إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية في 1971م تشجيع الوصول إلى اتفاق مؤقت بين مصر و إسرائيل يتضمن إعادة فتح قناة السويس مقابل انسحاب القوات الإسرائيلية إلى مكان أعمق في سيناء إلا أن مصر و إسرائيل رفضتا ذلك<sup>(4)</sup>، و في جانفي 1972م نفذت إسرائيل سلسلة من الغارات على جنوب لبنان انتقاما من الهجمات الفلسطينية، كما أصيب السادات بخيبة أمل عندما تلقى أبناء قمة موسكو، و الأكثر من ذلك أن مصر لم تتلق من الاتحاد السوفيتي الأسلحة التي طلبتها من خلال عقد اجتماع في موسكو في مايو 1972 بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة، مما زاد مخاوف الحكام

1 - هنري لورانس ، المرجع السابق ، ص ص، 352، 353.

2- د- محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 89.

3- دان تشيرجي، أمريكا و السلام في الشرق الأوسط ، تر: محمد مصطفى غنيم ، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ،

ص 100 .

4- نفسه ، ص ، 100 .

العرب (سوريا، مصر، فلسطين) من التحالف الأمريكي السوفيتي على حساب المصالح العربية<sup>(1)</sup>.

كما قامت إسرائيل بغارات جوية على مناطق جديدة في الجنوب اللبناني في 10 أبريل 1973م و في 13 سبتمبر من نفس السنة جرت معارك جوية مع القوى الجوية السورية أدت إلى إسقاط عدة طائرات سورية في المنطقة الساحلية<sup>(2)</sup>.

### حيثيات حرب أكتوبر 1973:

كان الرئيس السادات والرئيس حافظ الأسد قد اجتمعا في شهر سبتمبر 1973م سرا ووضعوا خطة لاستئناف القتال، وكان قرار الحرب قد اتخذ وحددت الساعة<sup>(3)</sup> ورأى السادات والملك فيصل الذي أعلن أن المملكة العربية السعودية يمكن أن تستعمل سلاح النفط للضغط على الولايات المتحدة\*، وعلى الرغم من أن مصالح الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية قد تفتنت للحشد العسكري للقوات السورية والمصرية في الأيام السابقة، إلا أن الإسرائيليين كانوا يعتقدون أن مصر لن تحارب بسبب تفوق الجيش الإسرائيلي<sup>(4)</sup>.

في 06 أكتوبر 1973 على الساعة الواحدة ظهرا بدأت العمليات العسكرية على جبهة قناة السويس، في اللحظة نفسها الذي انطلق فيها الهجوم السوري على هضبة الجولان باتجاه فلسطين المحتلة، ثم انطلقت الجيوش العربية واجتازت خط بارليف<sup>(5)</sup>، مما أدى إلى انزعاج الأمريكان حيث قال "هنري كيسنجر": "لقد انطلق المارد من القمقم و لقد وصلت الأمور

<sup>1</sup> - سيدني بيلي ، المرجع السابق، ص ص، 292، 293 .

<sup>2</sup> - بيرنار غرانوتيه، إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة ، تر: اللواء الركن محمد سميح السيد، مركز الدراسات

العسكرية ، (ب.ط) ، دمشق، 1984، ص ص، 48، 49 .

<sup>3</sup> - شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 103.

\* فمذ أبريل 1973م أرسل الملك عبر قنوات مختلفة رسائل إلى المسؤولين الأمريكان قال فيها أن المملكة السعودية لن تزيد في إنتاجها من النفط وستتخذ قرارات معادية للمصالح الأمريكية ، إن لم تختار الولايات المتحدة سياسة أكثر تعاطفا مع العرب . أنظر : هنري لورانس ، المرجع السابق ، ص ، 369 .

<sup>4</sup> - نفسه ، ص، 369.

<sup>5</sup> - أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص، 191، 192.

إلى درجة يصبح فيها كل تحرك انتحارا وكل تردد كارثة ولا جدوى بعد من استدراج الفرقاء لوضع حد للحرب " (1) ، وقال دايان يوم 9 أكتوبر 1973 أمام الصحفيين " إن هالة التفوق الإسرائيلي قد أسقطها و أثبتت بطلانها المعارك الدائرة الآن على الجبهة التي كشفت للعالم أننا أقوى من المصريين " (2) .

وفي 16 أكتوبر من نفس السنة عبرت القوات الإسرائيلية قناة السويس وبدأت تطوق الجيش المصري الثالث، كذلك بدأ الهجوم المعاكس على الجبهة السورية حيث نجحت القوات الإسرائيلية في التوسع على باقي أراضي بـ 510 كم<sup>2</sup> شمالي-غرب حدود الجولان. (3)

### المواقف من حرب 1973 :

#### ➤ موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

شعرت الولايات المتحدة بفداحة الضربة المصرية فاستجابت للاستغاثة الإسرائيلية و أخذت تمد إسرائيل بالأسلحة، كما تدخلت لإيقاف القتال وأخذت تقوم بدور في إنهاء الصراع العربي الصهيوني، و سارت الخطوات الأمريكية بسرعة في هذا المجال في عهد كل من "نيكسون" ثم الرئيس "فورد" حتى الرئيس "كارتر". (4)

#### ➤ موقف الاتحاد السوفيتي:

أراد السوفييت إظهار دورهم في الحرب فنظموا جسرا جويا تجاه مصر و سوريا بدءا من 10 أكتوبر 1973 م. وكانت هذه العملية ردا رسميا على قصف إسرائيليين للتراث السوري و الذي تسبب في العديد من الضحايا السوفييت وهي تتطابق مع عقود سارية وكان جزء من الإمداد السوفيتي على الأقل قد سدد ثمنه بالعملات القابلة للتحويل (وتم تمويل ذلك من قبل البلدان النفطية العربية ) . (5)

1- جمال عبد الهادي محمد مسعود، ج3، المرجع السابق، ص 92.

2- نفسه ، ص 92.

3- بيرنار غرانوتيني، المرجع السابق، ص ، 49.

4- رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا و العالم في التاريخ الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 230.

5- هنري لورانس، المرجع السابق، ص 376.

نتائج حرب أكتوبر 1973 م :

بناء على تدخل كل من الو.م.أ و الاتحاد السوفيتي قررت الأمم المتحدة، وقف إطلاق النار الذي قبلت به كل من إسرائيل و مصر في 23 نوفمبر 1973 م<sup>(1)</sup>، وهكذا بدأت المفاوضات بين الإسرائيليين و المصريين في نقطة " الكيلو متر 101 " على طريق السويس، ثم عقد كيسنجر من 13-18 ديسمبر 1973 م عدة لقاءات من أجل إعداد الدورة الأولى لمؤتمر جنيف<sup>(2)</sup>. و أخيرا تم التوقيع في ( الكيلو متر 101 ) على الاتفاق الأول لفصل القوات بين البلدين يوم 18 جانفي 1974، نص هذا الاتفاق على انسحاب المصريين إلى الخط / أ / و الإسرائيليين إلى الخط / ب / شريطة أن يتركز رجل من القوات الدولية في المنطقة العازلة التي يبلغ عرضها 8 كم<sup>2</sup>. وأنها مناطق محدودة السلاح، أما على الجهة السورية و بإشراف الأمريكي " كيسنجر " و السوفيتي " فيغو غرادوف " تم التوقيع في جنيف يوم 13 أيار 1974 م على اتفاقية الفصل السورية- الإسرائيلية و قد نصت هذه الاتفاقية على انسحاب الإسرائيليين خلف الخط / أ / (باستثناء جب القيطرة الذي يستلم للسوريين ) بينما تنسحب القوات السورية خلف خط / ب / على أن تتمركز القوات الدولية في المنطقة العازلة بمهمة مراقبة الفصل.<sup>(3)</sup> (أنظر: في ملحق الخرائط، الملحق رقم 02 نتائج حرب 1973م).

فبعد التوقيع على اتفاقيات فصل قوات على الجبهة السورية و على الجبهة المصرية ظل الأمر كذلك إلى أن وقعت مصر معاهدة السلام مع إسرائيل في واشنطن عام 1978م (معاهدة كامب ديفيد)<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - بيرنار غرانوتيه، المرجع السابق، ص 49.

<sup>2</sup> - هنري لورانس، نفس المرجع، ص 38 .

<sup>3</sup> - بيرنار غرانوتيه، نفس المرجع، ص 50.

<sup>4</sup> - هاني خيرو أبو غضيب، المرجع السابق، ص 119.

ثالثا: معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية ( كامب دايفيد ) 1978

بعد انتهاء حرب أكتوبر 1973 بين العرب وإسرائيل، أدركت الولايات المتحدة أن عدم التوصل إلى تسوية شاملة بين العرب وإسرائيل، قد يؤدي إلى نشوب حرب جديدة. ولذلك ارتأت إدارة الرئيس الأمريكي " جيرالد فورد " ( 1974-1976 ) ومن بعدها إدارة الرئيس الأمريكي " جيمي كارتر " ( 1977-1981 ) القيام بمبادرات من أجل عقد تسوية منفردة، وعقد صلح بين مصر وإسرائيل، بغية عزل مصر عن دول المواجهة العربية في الصراع العربي - الإسرائيلي.(1)

التوقيع على معاهدة كامب دايفيد

لقد قام الرئيس أنور السادات بزيارة مفاجئة إلى الكيان الصهيوني في 09 نوفمبر 1977، وألقى خطابا ودعى إلى تسوية سلمية (2)، وبدءا من 05 سبتمبر 1978 أمضى "كارتر" ثلاثة عشر يوما مع "بيغن" و"السادات" في كامب دايفيد، وقد نتج عنها توقيع اتفاقية كامب دايفيد في الولايات المتحدة الأمريكية في 17 سبتمبر 1978 بين مصر ( يمثلها أنور السادات)، والكيان الإسرائيلي ويمثلها " مناحم بيجين" برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر. \* وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في 26 مارس 1979 والاتفاقية تتضمن وثيقتين (3) (أنظر نص اتفاقية كامب دايفيد ، وثيقتين الأولى والثانية، في ملحق الوثائق.الملحق رقم 01 المرجع : سيدني بيلي ، المرجع السابق ، ص ص 424 ، 430 ).

<sup>1</sup> - د .سلمى عدنان محمد ، صفاء عبد الوهاب المبارك ، اتفاقية كامب دايفيد ومعاهدة السلام المصرية ، الإسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها ( 1975-1982 ) ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 37 ، ص 168.

<sup>2</sup> - أسامة الغزالي حرب ، العلاقات المصرية الإسرائيلية - الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية الإسرائيلية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ( ب،ع ) ، ص 86.

\* **جيمي كارتر** : الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية تولى الحكم في جانفي 1977 ، دعى إلى التسوية الصهيونية - العربية ، حاول طيلة حكمه إظهار سياسته الخارجية " بمظهر أخلاقي ديمقراطي " .أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 22.

<sup>3</sup> - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، 456 .

ردود الفعل على اتفاقية كامب دايفيد 1978 بين مصر وإسرائيل :

✓ موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

ظل الموقف الأمريكي منذ بداية المفاوضات في " كامب دايفيد" وحتى نهايتها متمسكا بأهمية وضرورة أن تضع كل ثقلها إلى جانب إسرائيل من أجل ضمان أمنها وسلامة أراضيها .

ولمعرفة طبيعة الضمانات الأمريكية وأهدافها يمكن تقسيمها إلى نوعين :

أ/ بالنسبة للنوع الأول : أولى الضمانات التي إطلعت بها الولايات المتحدة هو إشتراكها المباشر في المفاوضات، وإتخاذها التدابير التي تراها مناسبة لضمان تحقيق الإلتزام بالمعاهدة، والقيام بأعمال الاستطلاع الجوي بناء على طلب الأطراف - الطرف المصري والإسرائيلي وحلول الولايات المتحدة محل مجلس الأمن بتشكيل قوة تقوم بها قوات الأمم المتحدة في حال تعذر وصول مجلس الأمن إلى قرار بهذا الخصوص.

ب/ بالنسبة للنوع الثاني : هدفها تدعيم أمن وموقع إسرائيل في الشرق الأوسط وتقديم التأييد اللازم والمناسب لإسرائيل عندما ترى أن مصر قامت بخرق المعاهدة وذلك بغرض حصار عليها أو منعها من استخدام الممرات المائية الدولية أو هددت أمنها<sup>(1)</sup>.

✓ موقف الدول العربية :

- إلتزمت بعض الدول العربية الصمت حيال هذه الإتفاقية، وقام البعض الآخر بتشكيل جبهة " الصمود والتصدي" وهي ( سوريا، العراق، شرق الأردن، ليبيا ، الجزائر ، منظمة التحرير الفلسطينية...) لمواجهة مشروع كامب دايفيد وكانت قراراتها :

\* إنشاء جبهة قومية للصمود والتصدي وإعتبار قضية فلسطين قضية العرب الإسلامية وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير .

\* قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر وتطوير العلاقات مع الإتحاد السوفيتي.

<sup>1</sup>- د. حسين السيد حسين ، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي ،

مجلة دراسات تاريخية ، العددان 117-118 ، 2012 ، ص ص 469 ، 470.

\* نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس . (1)

كما أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيان " أخطر حلقات المؤامرة المعادية منذ عام 1948 م " وأن " الإتفاق بين تواطؤ السادات التام مع الأهداف الصهيونية في إنكار الحقوق الوطنية بكاملها ، وفي الاستعداد المشترك لضرب القضية أرضا وشعبا وثورة تحت إشراف وتخطيط الإمبريالية الأمريكية" (2) .

### نتائج المعاهدة المصرية الإسرائيلية ( كامب دايفيد ) 1978:

- يظهر واضحا بخصوص المعاهدة أن مصر اعترفت بإسرائيل رسميا وبوجود إسرائيل الشرعي في منطقة المشرق العربي. كما تضمنت الاتفاقية شروط قاسية على مدى تحرك الجيش المصري وقواته في سيناء فحضرت مثلا إستخدام المطارات الجوية التي يخيّلها الإسرائيليون قرب العريش، وشرم الشيخ.

- ومن التأثيرات السياسية والإستراتيجية للإتفاقية إنهاء حالة الحرب بين مص، مع تمتع كل من مصر وإسرائيل بتطبيع \* علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة بفتح الأبواب أمام مشاريع لتطوير السياحة خاصة في سيناء.(3)

- إسترجاع مصر بموجب هذه الإتفاقية أرض سيناء ( بصرف النظر عن شروط ذلك الحصول).

<sup>1</sup> - جمال عبد الهادي محمد مسعود ، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ، " القضية الفلسطينية " ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ( ب،ط ) ، ج 3 ، ( ب،ت ) ، ص 110 .

<sup>2</sup> - د .محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 459 .

\* **تطبيع** : تطبيع العلاقات أي جعلها طبيعية بين شعب مصر أولا وبقية الشعوب العربية والإسلامية من جانب وبين اليهود وأمريكا وأوربا من جانب آخر ، وهو أحد الأهداف التي حددتها الفقرة الثالثة من المعاهدة . أنظر : جمال عبد الهادي محمد مسعود ، نفس المرجع ، ص 115 .

<sup>3</sup> - د . سلمى عدنان محمد ، المرجع السابق ، ص 179 .

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

- كما حاولت مصر مد مياه النيل، عبر سيناء إلى إسرائيل، لكنها لاحقت حملة رفض قوية من طرف قوى عديدة، سياسية وحزبية ونقابية أجهضت أية محاولات لتجسيد هذه الفكرة في مشاريع ملموسة. (1)

وبعد تجميد الجبهة المصرية العسكرية مع العدو الصهيوني بدأ هذا الأخير بدعم أمريكي أوروبي يعد العدة، وينفذ مخططاته لتصفية القوى العربية والإسلامية وخاصة الفلسطينية المعارضة لمخططاته، وترويض بقية الأنظمة والشعوب لتنظيم إلى إتفاقية كامب دايفيد، بمعنى التسليم للعدو الصهيوني، بأنه صاحب فلسطين، وفتح الحدود أمامه لتطبيع العلاقات وتحقيق الهيمنة الأمريكية الصهيونية على المنطقة والقضاء على القوى الوطنية المعارضة للإتفاقية ( وقد تحقق ما كان يرجوه العدو في مؤتمر مدريد 1991 م).

كما سعت إسرائيل والولايات المتحدة بتجميد موقف الأمة العربية والإسلامية حيال القدس التي إعتبرها رئيس الحكومة الإسرائيلية عاصمة أبدية للدولة اليهودية المزعومة\*، ولقد وافق الكونغرس الأمريكي على ذلك عام 1990 م ولم يحتج نظام عربي واحد على ذلك سوى الشباب المسلمين الذين بذلوا جهودهم لإحياء القضية والتصدي للمتآمرين.(2)

1 - أسامة الغزالي حرب ، المرجع السابق ، ص 100.

\* لقد أرسل بيغن مذكرة إلى كارتر رئيس أمريكا أرفقت بنصوص معاهدة كامب دايفيد يذكر فيها : " أن الكنسيات اليهودي قد إتخذ قرارا إعتبار القدس عاصمة أبدية للدولة اليهودية من النهر إلى البحر " .أنظر : د .جمال عبد الهادي محمد مسعود ، المرجع السابق ، ص 114 .

2 - د . جمال عبد الهادي محمد مسعود ، نفس المرجع ، ص 110 ، 114.

المبحث الثاني : أوضاع المشرق العربي بين 1978م- 1988م

أولاً : الإجتياح الإسرائيلي للبنان 1978

في فترة السبعينات من القرن العشرين، وجد العمل الفدائي الفلسطيني لنفسه مستنزفاً في معمعة الخلافات مع الأنظمة العربية، إذ فقدت قاعدة وجوده في الأردن بعد الإشتباكات المسلحة العنيفة مع الجيش الأردني في سبتمبر 1970 وجويلية 1971، وعانى العمل الفدائي من الحرب الأهلية اللبنانية ( 1975م-1990م) حيث استهدفت القوى التي فجرت تلك الحرب، ممثلة في حزبي الكتائب بدعم وتوجيه من إسرائيل المسيحيين الوجود الفدائي الفلسطيني أساساً. كما عانى الفدائيون من تذبذب العلاقات مع سوريا، ومن تدهورها مع مصر منذ مجيء أنور السادات منتصف السبعينات، مما أضعف قدرتهم على الفعل النضالي العسكري غير أن المقاومة الفلسطينية تمكنت من الإحتفاظ بقاعدتها في لبنان حتى سنة 1982، واستمرت في عملياتها عبر الحدود اللبنانية.<sup>(1)</sup>

بعد عام 1967 قامت إسرائيل بعدة إعتداءات عسكرية ضد لبنان قسفاً وغزواً وعمليات كومندوس، نذكر أهمها : " غزو العرقوب 1970 "، " غزو القطاع الشرقي والأوسط من الجنوب اللبناني في 1972 "، " عملية البريطاني 1978 "، وعملية نصف وتدمير طائرات شركة طيران الشرق الأوسط اللبناني في مطار بيروت الدولي، واغتيال عدد من قادة المقاومة في العاصمة اللبنانية " شارع فردان عام 1973 ".<sup>(2)</sup>

وفي فترة 14-21 مارس 1978 شنت القوات الإسرائيلية عملية إجتياح واسعة للجنوب اللبناني، تصدت لها المقاومة الفلسطينية اللبنانية التي استخدمت أسلوب حرب العصابات غير أن القوات الإسرائيلية أقامت شريطاً أمنياً حدودياً مع جنوب لبنان على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، ونصب العميل اللبناني " أنطوان لحد" قائداً للشريط حيث أعلن فيما بعد في أبريل 1979 ما أسماه " دولة لبنان الحر" التي كانت في حقيقتها منطقة إستعمار

1 - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 316.

2 - أبو طلال الفغالي ، المرجع السابق ، ص 263.

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

صهيوني بوضع لبناني عميل، يسعى لحماية اليهود في شمال فلسطين المحتلة، وقد إستشهد في عملية الإجتياح هذه 700 لبناني وفلسطيني معظمهم من المدنيين.<sup>(1)</sup>

وقد سعى الكيان الصهيوني من إجتياح 1978 لتحقيق الأهداف التالية :

- ضرب المقاومة الفلسطينية ومحاولة إخراجها نهائيا من جنوبي لبنان وإنهاء وجودها العسكري في الجنوب، تمهيدا للقضاء على وجودها في لبنان كله.
- إعادة تفجير الوضع الداخلي في لبنان.
- تعميق الخلافات والتناقضات بين المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني.

وقد صرح كاتب صهيوني يدعى "اربييه آراء" : « أن المآخذ على حكومته أنها لم تحقق الهدف السياسي والإستراتيجي من العملية، وهو تقسيم لبنان إلى قسمين شمالي البريطاني، وجنوبيه، على أي يلتحق القسم الجنوبي بإسرائيل »<sup>(2)</sup>.

ورغم أن الجيش الإسرائيلي إستطاع خلال ستة أيام إحتلال جنوبي لبنان وبحكم الفارق الكبير في ميزان القوى بين العدو وقوات المقاومة الفلسطينية فإن ما سعت إليه إسرائيل في عملية 1978 لم تبلغه .

1 - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 318 .

2 - أبو طلال الغفالي ، المرجع السابق ، ص 265 .

### ثانيا : الإجتياح الإسرائيلي للبنان 1982:

في جوان 1981 أعاد الناخبون الإسرائيليون كتلة الليكود\* إلى الحكم وكان هذا الحدث خروجاً هاماً على القواعد في السياسات الدولية، حيث يؤكد عدد كبير من الإسرائيليين أهداف الليكود التوسعية وأيضاً الأساليب التي تحقق هذه الأهداف، وفي 06 جوان 1982 شنت إسرائيل غزواً واسعاً على لبنان، والذي أسمته في بداية الأمر " عملية سلام منطقة الجليل" واعتبرته إجراءً محدوداً لتطهير شريط طوله 40 كلم من الجنوب اللبناني من الفدائيين الفلسطينيين، وكانت حجتها في ذلك إصابة السفير الإسرائيلي في لندن في 03 جوان 1982، ورداً على هذا الهجوم قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان.(1)

لقد كان الكيان الإسرائيلي يهدف في حرب 1982 ضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان وتدمير بيتها العسكرية، والقضاء على مشروع الثورة الفلسطينية بتحرير فلسطين من خلال الكفاح المسلح، وجرها إلى مشاريع التسوية وفق الشروط والمعايير " الإسرائيلية" خصوصاً وأن الأنظمة العربية هجرت الخيار العسكري أو لم تعد تراهن عليه، وإستفاد الكيان الإسرائيلي من ظروف خروج مصر من الصراع العربي - الإسرائيلي بعد توقيعها إتفاقية كامب دايفيد في سبتمبر 1978، ومن إنشغال العرب بالحرب العراقية الإيرانية فضلاً عن الدعم الأمريكي للكيان الإسرائيلي الذي إزداد قوة في ولائه للرئيس ريغان.(2)

\* ليكود : تجمع سياسي وبرلماني صهيوني أنشئ في سبتمبر 1973، ينادي التكتل بالإقتصاد الحر وبالتوسع على حساب الأراضي العربية المجاورة تحت شعار " إستعادة أرض إسرائيل الكاملة".أنظر: عبد الوهاب الكيلاني، ج 5، المرجع السابق ، ص 598.

<sup>1</sup> -دان تيشرجي ، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط ، ترجمة محمد مصطفى غنيم ، ط 1، دار الشروق ، القاهرة، 1993 ، ص 195.

<sup>2</sup> - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 378 .

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

بدأ الإجتياح الإسرائيلي للبنان في 14/03/1978 وإشترك فيه ما بين 125-150 ألف جندي من أصل 170 ألف هم قوام الجيش الإسرائيلي " العامل" تساندهم 1600 دبابة و 1600 ناقلة جنود مدرعة و 600 مدفع و راجمة صواريخ ، والقوات الجوية والبحرية، أي لقد كانت حرب إقتلاع للوجود العسكري الفلسطيني في جو من الإطمئنان إلى عدم وجود أي تحرك عربي جاد، فتركت الحدود شبه فارغة مع البلاد العربية الأخرى ( مصر والأردن) وقد تمكنت القوات الإسرائيلية من إجتياح جنوب لبنان ووسطه بسرعة كبيرة.(1)

لقد إتسمت الحرب منذ البداية بخسائر ثقيلة في الأرواح بين المدنيين في بيروت وحدها، بل وفي أنحاء المنطقة التي إجتاحتها القوات الغازية، حيث وصل عدد القتلى من المدنيين 12 ألفا قتلوا بين 05 جوان ونهاية الحرب.(2)

لقد أدت حرب 1982 إلى إستشهاد وجرح نحو 55 ألف فلسطيني ولبناني وإلى تدمير معظم البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية في لبنان بحيث لم تعد تشكل خطرا جادا على الكيان الصهيوني، ووجدت منظمة التحرير الفلسطينية نفسها بعيدة عن فلسطين ومحرومة من العمل العسكري في دول الطوق، وبدأ تركيز منظمة التحرير على النضال السياسي وعانت من محاولات فرض الهيمنة عليها أو تجاوزها كما عانت من الإختلافات الداخلية.(3)

وعليه فإن أهداف إسرائيل كلها من هذا الإجتياح لم تتحقق حيث أن إبعاد الفلسطينيين المقاتلين وأسلحتهم عن شمال إسرائيل قد تحقق وتم تدمير البنية التحتية ، غير أن هزيمة الجيش السوري وإخراجه من لبنان لم يتحقق، كذلك تحقيق معاهدة سلام لم تصل إسرائيل لتحقيقه.(4)

1 - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 319.

2 - دان تيشرجي ، المرجع السابق ، ص 195 .

3 - محسن محمد صالح ، نفس المرجع، ص 320.

4 - أبو طلال الفغالي ، المرجع السابق ، ص 317.

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

على الصعيد العربي، فلقد كانت نتائج الغزو إيجابية بالنسبة لإسرائيل فلأول مرة يصدر عن مؤتمر قمة عربي استعداد للإعتراف بإسرائيل في حال إقرارها بحقوق الفلسطينيين، وقد تم هذا الإعتراف في قمة فاس التي عقدت في النصف الأول من سبتمبر 1982، وبهذا تحول الموقف العربي العام لقبول الحلو السلمية ضمن إطار المفاوضات بدلا من المجابهة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية.<sup>(1)</sup>

أما على الصعيد الدولي، فلم تكن النتائج مشجعة خاصة بعد مجزرتي صبرا وشتيلا 16-18/09/1982، وقعت هذه المذبحة بمخيم صبرا وشتيلا الفلسطيني بعد دخول القوات الإسرائيلية الغازية إلى العاصمة اللبنانية بيروت وإحكام سيطرتها على القطاع الغربي منها. وقد راح ضحية هذه المجزرة 1500 من الفلسطينيين واللبنانيين العزل من بينهم الأطفال والنساء، وكانت مذبحة صبرا وشتيلا تهدف إلى تحقيق هدفين : الأول الإجهاز على معنويات الفلسطينيين وحلفائهم اللبنانيين والثاني المساهمة في تأجيج نيران العداوات الطائفية بين اللبنانيين أنفسهم. فقد أصبحت إسرائيل بنظر الرأي العام العالمي دولة جبارة.<sup>(2)</sup>

حيث سرعان ما ظهرت المقاومة اللبنانية الممثلة في "حزب الله" والتي حولت الجنوب اللبناني ساحة الحرب، توالى فيها العمليات اليومية وسقوط القتلى الإسرائيليين، وقد اضطرت القوات الإسرائيلية للإنسحاب في 04/09/1983 إلى خط نهر الأردن ، ثم قررت في 14/01/1985 تحت الضربات القاسية للمقاومة إلى الإنسحاب من كثير من المناطق على ثلاث مراحل أتمتها في جوان 1985 وأبقت قواتها فقط في الشريط الحدودي الذي عهدت بإدارته إلى عميلها أنطوان لحد. وقد توالى ضربات المقاومة ضد القوات الإسرائيلية وعمالها في هذا الشريط حتى تم تحريره في 24/05/2000.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - أبو طلال الفغالي ، المرجع السابق ، ص ص 320 ، 321.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، م 3 ، ط 1 ، دار الشروق ، 1999 ، ص 244.

<sup>3</sup> - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 321.

ثالثا : الحرب العراقية الإيرانية ( حرب الخليج الأولى) : 1980-1988

أسبابها:

في سنة 1979 نجحت الثورة الإسلامية في طرد الشاه " محمد رضا البهلوي " \* من إيران رغم جبروته ، وطغيانه ، وتأيد الغرب له وخاصة أمريكا وإسرائيل، والتي أعتبرت من أسباب قيام الحرب العراقية الإيرانية بالإضافة إلى أسباب أخرى أهمها :

\* قامت الثورة الإيرانية بطرد النفوذ الأمريكي والإسرائيلي من إيران وإغلاقه لجميع القواعد العسكرية الأمريكية ، وإغلاق السفارة الإسرائيلية وتسليم مقرها لمنظمة التحرير الفلسطينية لتكون مقرا لها في إيران، إذ أعلن " آية الله الخميني " مرشد الثورة الإيرانية " أن أمريكا هي الشيطان الأكبر، وأن إسرائيل هي العدو الأكبر للإسلام والمسلمين ". (1)

\* قيام الثورة الإيرانية بتصدير الثورة خارج إيران، فقد أدى هذا الشعار إلى حدوث سوء العلاقة مع الدول العربية وخاصة العراق . (2)

\* إن سريان البترول بسلام من الخليج إلى العالم أمر حيوي لإقتصاديات الكثير (3) ونتيجة لهذه الثروة البترولية في منطقة الخليج العربي، إهتمت القوى العالمية ( الولايات المتحدة وإسرائيل) أن يكون لها نفوذ في المنطقة وبدأت الخطط توضع من جانب الدول الكبرى بصفة خاصة بأن تكون لها تواجد مباشر أو غير مباشر (4)، حيث قال صدام حسين في

---

\* محمد رضا البهلوي : ولد سنة 1919، شاه ( إمبراطور) إيران وهو ابن رضا شاه الكبير خلف والده ، الذي إستقال سنة 1941، عارض تأميم النفط التي أقدم عليها رئيس وزراء إيران محمد مصدق، إتبع سياسة خارجية إمبراطورية توسعية ، وكان حليف لأمريكا وإسرائيل، أطاحت حكمه عام 1979 من قبل الثورة الإيرانية الإسلامية .أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج1، ص ص 580 ، 581.

<sup>1</sup> - رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي - الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية ، الأوائل للنشر والتوزيع، ط 1 ن ط 2، دمشق ، سورية، 2004، 2006، ص ص 747 ، 748.

<sup>2</sup> - فاضل رسول ، العراق - إيران - أسباب وأبعاد النزاع، الهيئة العامة للإستعلامات ، ( ب،ط) ، الإسكندرية ، 1991 ، ص 60.

<sup>3</sup> - المشير عبد الحليم أبو غزالة ، الحرب العراقية الإيرانية ( 1980-1988 ) ، ( ب،ط) ، ( ب، ت) ، 1993-1994 ص 07.

<sup>4</sup> - د. رأفت غنيمي الشيخ ، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية ، المرجع السابق، 1992، ص 257.

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

إحدى مداخلته التي نقلها التلفزيون الأردني " إن البلد الذي سوف يمارس نفوذا حاسما على الخليج وبتروله سوف يعمل أيضا على تأسيس تفوقه كقوة عظمى لعدم وجود قوة أخرى تنافسه وهذا يؤكد أنه في حال عدم تنبه شعوب الخليج والعالم العربي، سوف تتم ممارسة الحكم على هذه المنطقة حسب مشيئة الولايات المتحدة . وعلى سبيل المثال ، سوف يتم تحديد سعر البترول بشكل يؤمن المصالح الأمريكية الخاصة ويتجاهل مصالح الآخرين "(1).

وعلى إثر ذلك، قامت الولايات المتحدة بإشعال خوف دول الخليج والعالم العربي من إيران، وصورت إيران الجديدة خطرا على الدول المجاورة، فوجدت الولايات المتحدة أن أفضل من يستطيع أن يقاوم إيران ويقضي على الثورة الإسلامية الإيرانية في مهدها هو صدام حسين في العراق. وأخيرا نجحت أمريكا حامية إسرائيل بدفع صدام حسين بالهجوم على إيران عام 1980 م .(2)

فالحرب العراقية الإيرانية حرب بين دولتين إسلاميتين، وهو أمر مؤسف فبدلا من تكفل إسلامي (3) لقوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ الآية 110 سورة آل عمران (4). نجد هذه الحرب تسفك فيها دماء المسلمين بسلاح إسرائيلي وأمريكي وسوفيتي وصيني (5). ولقد إستمرت هذه الحرب تسع سنوات تقريبا ، وتعتبر من أطول الحروب في تاريخ العالم الثالث الحديث وعلى الرغم أن الخبراء العسكريين يجمعون على أنها تعتبر حربا برية إلا أنها إشتملت على معارك بحرية ، وقصف جوي إستراتيجي وإستخدام الصواريخ ، ولقد أستخدم في هذه الحرب معدات شرقية وغربية (6) ، كما شاركت

<sup>1</sup> - بيارسا لينجر أريك لوران ، حرب الخليج الملف السري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط 11 ، بيروت، لبنان ، 1993 م ، ص 13.

<sup>2</sup> - رجا عبد الحميد عرابي ، مرجع سابق ، ص 748.

<sup>3</sup> - د . رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق ، ص 256 .

<sup>4</sup> - القرآن الكريم ( سورة آل عمران الآية رقم 110 ) .

<sup>5</sup> - د . رأفت غنيمي الشيخ ، نفس المرجع ، ص 256

<sup>6</sup> - المشير عبد الحليم أبو غزالة ، الحرب العراقية الإيرانية ( 1980-1988 ) ، (ب.د.ر) ، (ب.ط) ، (ب.ت) ،

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

في هذه الحرب دول عربية تؤيد العراق إنطلاقاً من الارتباط القومي وإستناداً إلى ميثاق الدفاع العربي المشترك ودول أخرى لها مصالح مع إيران سواء كانت عربية أو كانت معادية للعروبة مثل، إسرائيل وغيرها من الدول التي تستفيد من بيع الأسلحة كالصين<sup>(1)</sup> .

### المواقف العالمية من الحرب العراقية الإيرانية :

#### ✓ موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

على الرغم من أن العلاقات الدبلوماسية كانت مقطوعة مع أمريكا، إلا أنه حدث تقارب في الفترة من سنة 1975 إلى سنة 1980 م بين العراق والدول الغربية، فأعلنت الو.م.أ تأييدها للعراق، حيث كانت الو.م.أ تسعى أساساً إلى تأمين حلفائها في الخليج وتأمين مصالحها الإستراتيجية<sup>(2)</sup> خصوصاً البترول. كما كانت تقوم بتسليح العراق وتزويده بالأسلحة الفتاكة والغازات السامة وصنع الصواريخ البعيدة المدى لضرب المدن الإيرانية لإجبار إيران على قبول الصلح وفي هذه الأثناء كانت إسرائيل تزود إيران بقطع الغيار لطائراتها ودباباتها الأمريكية الصنع.<sup>(3)</sup>

#### ✓ موقف الإتحاد السوفيتي :

إتخذ الإتحاد السوفيتي موقفاً محايداً في بداية الحرب، ولكنه وقف في الواقع إلى جانب إيران، إلا أن إيران رفضت العروض السوفيتية، ولكن بسبب المعاهدة السوفيتية العراقية في سنة 1972م، أصبحت هذه الأخيرة تحصل على معظم أسلحتها من الإتحاد السوفيتي، كما حصلت إيران على تعاطف سوفيتي تمثل في رفض الإتحاد السوفيتي عقوبات إقتصادية ضد إيران لعدم قبولها قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار.<sup>(4)</sup>

1 - د . رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع نفسه ، ص 256 .

2 - فاضل رسول ، مرجع سابق ، ص ص 62 ، 76 .

3 - حتى إن أمريكا كانت تزود إيران بالأسلحة سراً، وكان هدف أمريكا وإسرائيل إطالة الحرب، إستنزاف قوى العراق وإيران العدوتين اللدنتين لإسرائيل . أنظر : رجا عبد الحميد عرابي ، مرجع سابق ، ص 75 .

4 - د . رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع نفسه ، ص 258 .

### ✓ الموقف العربي من الحرب :

لقد تمكن العراق من الحفاظ على تفوقه العسكري طوال الحرب، ويرجع ذلك إلى المساعدات العربية الكبيرة التي قدمتها دول الخليج للعراق، فإن بقاء العراق وإستمرارها في المقاومة كان يعتمد إعتماً تاماً على الكويت والمملكة العربية السعودية، والدول الصديقة الأخرى العربية أكثر من إعتمادها على قوتها العسكرية، أما الدولة العربية الوحيدة التي وقفت ضد العراق في حربه مع إيران وهي سوريا وعلى رأسها " حافظ الأسد" فلقد أغلقت سوريا خط أنابيب البترول العراقي المار بأراضيها.

### نتائج الحرب

لقد أخذت الحرب العراقية الإيرانية منذ اللحظة الأولى سمة دولية واسعة مقارنة بأي حرب أخرى في العالم الثالث، فبعد أيام قليلة من بدايتها وقف الكثير من الدول إلى جانب أحد الطرفين من خلال توريد وتقديم الدعم، وبدأ تدفق الأسلحة والمعدات إلى كل منهما ولهذا حاولت القوى الغربية أن ترجح كفة أيا منهما على الآخر بل ويخرج كلاهما منهكة تعلق جراحها لفترة طويلة<sup>(1)</sup>، فخلال الحرب خسرت القوات الإيرانية والعراقية أكثر من 730000 قتيل إيراني و 340000 قتيل عراقي بالإضافة إلى مئات الآلاف من الجرحى والأسرى من كلا الطرفين<sup>(2)</sup>، كما أن العراق قبل حرب الخليج الأولى كان يملك فائضا بـ (52 مليار دولار) ليصرف خلال الحرب وخرج العراق وعليه أكثر من ( 100 مليار دولار) من الديون، أما إيران فقد إنخفض إحتياطها النقدي من ( 14,6 مليار دولار عام 1979 إلى 6 مليار دولار عام 1986 )<sup>(3)</sup>.

1 - المشير عبد الحلیم أبو غزالة ، المرجع نفسه ، ص ص، 07 ، 68

2 - بيارسا لينجر أريك لوران ، مرجع سابق ، ص 07.

3 - المشير عبد الحلیم أبو غزالة ، المرجع السابق، ص 07.

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

---

بالإضافة إلى إعتقاد الطرفين المتصارعين على عائدات البترول، ويمثل صادرات البترول العراقي أكثر من 90 % من إجمالي حجم صادراتها<sup>(1)</sup>، فخلال فترة 1980، أي بداية الحرب ضد إيران يشير إلى إرتفاع العائدات البترولية العراقية من مليار واحد إلى 25 مليار دولار، والسبب إرتفاع أسعار النفط في السوق الدولية كنتيجة الحرب<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> - فاضل رسول ، المرجع السابق ، ص 84 .

<sup>2</sup> - المشير عبد الحليم أوب غزالة ، نفس المرجع، ص 16 .

### المبحث الثالث: مشاريع التسوية لحل القضية الفلسطينية

#### أولاً: الانتفاضة الفلسطينية 1987 م

كما ذكرنا سابقاً أن منظمة التحرير الفلسطينية تلقت ضربة قاسية من لبنان، وأن إسرائيل لم تصل إلى أهدافها في تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير وبخروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت كان لها نتائج بالغة عربياً وفلسطينياً. فلقد قضت المنظمة نضالاً شاقاً لتعزيز مكانتها كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، إلى أن عاد لها اعتبارها خلال الانتفاضة الفلسطينية سنة 1987 م والتي كانت لها أسباب اندلاعها.<sup>(1)</sup>

#### أسباب الانتفاضة:

هناك العديد من الأسباب التي دفعت باتجاه الإسراع باندلاع الانتفاضة و منها القمع الشديد و ممارسات اللإنسانية والمخططات الاستيطانية، ومحاولات التهويد.<sup>(2)</sup> وقد شهدت الفترة التي انطلقت فيها الانتفاضة في أواخر عام 1987م، اندلاع انتفاضات متكررة ، ومنها :

- انتفاضة ديسمبر 1986م والتي تميزت بالاشتباكات العنيفة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مدينة القدس، إثر مقتل مستوطن، وأستشهد خلالها طالبان من جامعة بيرزيت، وفتى من مخيم بلاطة .
- انتفاضة فبراير 1987م بدأت في أواخر الأسبوع الأول منه وتواصلت حتى آخره، وجرح خلاله ستة جنود إسرائيليين.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 477.

<sup>2</sup> - مجهول، القضية الفلسطينية (1979 - 1990 )، (ب. د. ر)، ط1، 1991، ص 41.

<sup>3</sup> - خالد عايد، الانتفاضة الثورية في فلسطين "الأبعاد الداخلية"، دار الشروق النشر للتسويق والتوزيع ، ط1، عمان، 1988 ، ص، 18.

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

لقد واصل اليهود تنفيذ مخططاتهم، ومنها تصفية قادة المقاومة الفلسطينية، سواء كانت فلسطينية أو غير فلسطينية في الفترة من عام 1970م حتى عام 1982م دون اتخاذ المجتمع الدولي إجراء رادعا ضد إسرائيل، يجبرها وفقا لميثاق الأمم المتحدة و قواعد القانون الدولي على الانسحاب، حيث أن الشعب الفلسطيني مصمم على حقه في تقرير مصيره، والتعبير عن رفضه للاحتلال بجميع الوسائل، واندلعت شرارة الانتفاضة بدءا بقطاع غزة الفلسطيني في 07/12/1987م.<sup>(1)</sup>

- في يوم الثلاثاء 08 ديسمبر 1987م قام سائق شاحنة إسرائيلية بصدم سيارتين صغيرتين تقلان عمالا فلسطينيين من قطاع غزة خلال توجههم إلى أماكن عملهم بالقرب من الحاجز العسكري الإسرائيلي، فاستشهد أربعة منهم وجرح تسعة آخرين. لقد شكلت هذه الحادثة علامة فارقة و محطة تاريخية.

تفجرت على اثر هذه الحادثة، ومنذ اليوم التالي 09 سبتمبر 1987م انتفاضة شعبية عفوية عارمة<sup>(2)</sup>، انطلقت من مخيم جباليا في قطاع غزة، وسقط الشهيد " حاتم أبو سيس "، ثم الشهيد " رائد شحادة " في مظاهرة أخرى قرب مستشفى الشفاء، وتوالى سقوط الشهداء، واتسعت المظاهرات لتعم أرجاء الضفة و القطاع، وشارك فيها كافة أبناء الشعب الفلسطيني، وتميزت هذه الانتفاضة ب :

❖ أن أهل الضفة والقطاع أخذوا زمام المبادرة النضالية الجهادية بعد أن كانت بيد العمل من الخارج.

❖ إن التيار الإسلامي شارك بقوة وعنف وفاعلية وبروز على ساحة المواجهة بحجم منظم ومؤثر.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - السفير طه الفرنواني ، المرجع السابق ، ص 227.

<sup>2</sup> - نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 479.

<sup>3</sup> - د. محسن محمد صالح، المرجع السابق ، ص ص، 103 ، 104.

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

- ❖ هي الأوسع جغرافيا، فقد شملت الضفة الغربية وقطاع غزة والجليل والساحل والنقب والمثلث والجولان، وهي حرب الشعب الفلسطيني بأكمله.
- ❖ هي لأشمل طبقيا وعمريا، ضمت في صفوفها العمال والفلاحين، والطلبة و المهنيين والتجار، والإناث والذكور، والرجال والشيوخ والنساء وأطفال المدارس.(1)
- ❖ إنها ثورة الحجر، وهي أول ثورة في التاريخ ذات سلاح غير قابل لأن ينتزع أو يصادر لأنه بقاء الأرض والإنسان، وبالتالي فلا خوف من نزعة أو من نقص العتاد و الذخيرة.(2)

لقد حددت الانتفاضة الفلسطينية أهدافها المرحلية بدعوة إسرائيل إلى:

- إلغاء العمل بقوانين الطوارئ وسحب الجيش من المدن والمخيمات والقرى في الضفة الغربية وقطاع غزة.
  - وقف سياسة الاستيطان وانتزاع الأراضي وبناء المستوطنات .
  - إطلاق سراح كافة معتقلي الانتفاضة فورا.
  - أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني .
- أما الأهداف الإستراتيجية فتمثلت في : تطبيق حق العودة وتقرير المصير، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية(3).

<sup>1</sup> - عبد الرحمن أسعد، الانتفاضة «الأسباب، المسار، النتائج، الأفاق»، مجلة القضايا الفكرية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ع7، أكتوبر 1988م، ص، 177.

<sup>2</sup> - عبد العزيز السيد ، وآخرون ، القضية الفلسطينية في أربعين عاما، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت ، 1989 ، ص 418 .

<sup>3</sup> - نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 480.

### الموقف الإسرائيلي من الانتفاضة :

أحدثت الانتفاضة الفلسطينية صدمة للكيان الصهيوني، وفاجأتهم قوتها وشموليتها واستمراريتها\*، التي اعتقدت بأن إسرائيل استطاعت خلال العشرين عاما السابقة إحقاق الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بها<sup>(1)</sup>.

ولأن السياسة الصهيونية فوجئت بقوة الانتفاضة، فقد تمثل رد فعلها المباشر في التقليل من شأن الانتفاضة ومحاولة سحقها عسكريا، مما دفع ممثلي الأحزاب والقوى السياسية الإسرائيلية إلى دعوة حكومتهم لممارسة أقصى درجات العنف ضد الانتفاضة ونشاطها.<sup>(2)</sup> كما كان رد الفعل الإسرائيلي على الانتفاضة في حالة تصاعد مستمر، القتل والضرب، وفتح ثماني سجون جديدة، وإغلاق المدارس والكليات، واحتلال المدارس المغلقة وتحويل بعضها إلى معسكرات للجيش ومراكز اعتقال وتعميم سياسة العقوبات الجماعية مثل : هدم البيوت ، مراقبة الصحافة ، إقفال المؤسسات والجمعيات الخيرية ...<sup>(3)</sup>

### نتائج الانتفاضة:

كان للانتفاضة الفلسطينية الكبرى نتائج سياسية جد هامة على المستوى الفلسطيني و العربي و الدولي، وما يهمننا من هذه النتائج هو، ما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية :

- فك الارتباط الأردني القانوني و الإداري بالضفة الغربية في 31 يوليو 1988م، كما صدر في 22 أغسطس 1988م عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية يمكن اعتباره أول قرار

\* ففي أبريل 1987 سأل صحفي إسرائيلي منسق الشؤون الخاصة في وزارة الدفاع " شموئيل غورن " : "متى سيبدأ التمرد في المناطق ؟ فأجابه بلهجة واثقة لن يكون هناك تمرد أبدا ...". أنظر: رشاد المدني ، حبيب الله غانم ، فلسطين والانتفاضة ، شركة فينوس للطباعة و النشر ، ط 1 ، الناصرة ، 1990 ، ص، 10.

<sup>1</sup> - علي الجرباوي ، الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، دار الطليعة ، ط 1 ، بيروت ، 1989م ، ص ، 134.

<sup>2</sup> - عبد الإله بلقرين ، آثار الانتفاضة في الوضع الإسرائيلي وموجات استمرارها ، مجلة الشؤون العربية ، ع62 ، حزيران 1990 ، ص ، 70.

<sup>3</sup> - يوسف أبو سمرة ، الآثار النفسية للانتفاضة على الفلسطينيين السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، ع96 ، القاهرة ، أبريل 1989م ، ص ، 146 .

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

رئاسي يوقعه ياسر عرفات، والذي قضى بأن تظل القوانين والأنظمة والقرارات المعمول بها في الأراضي الفلسطينية المحتلة حتى 31 جويلية 1988م، إلى أن تعدل أو تلغى من قبل السلطات التشريعية الفلسطينية المختصة.

• إعلان استقلال فلسطين في الدورة التاسعة عشر المجلس الوطني الفلسطيني، الذي انعقد في الجزائر العاصمة من 12-15 نوفمبر 1988م. والذي نتج عنه القبول بقيام دولتين في فلسطين، دولة عربية فلسطينية، ودولة يهودية والقبول بقراري مجلس الأمن 242 و338. وبضرورة عقد مؤتمر دولي لتطبيق القرارات الشرعية الدولية وإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والعربي.<sup>(1)</sup>

• حدوث خسائر بشرية، حيث بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين في قطاع غزة خلال سنوات الانتفاضة بين عامي 1987-1993م إلى 1540 شهيدا، وبلغ عدد الجرحى 130 ألف، كما أعتقل حوالي 16 ألف لمدد مختلفة.<sup>(2)</sup>

بعد أربع سنوات من الانتفاضة أخذت تبرز المرحلة الثانية التي شهدت تنامي العمليات المسلحة ضد الصهاينة مع تراجع النشاط الجماهيري الواسع وقد عدت حركة فتح وحلفائها في م.ت.ف اتفاقية أوسلو (سبتمبر 1993) نهاية الانتفاضة - فأوقفت فاعليتها.

<sup>1</sup> - نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 481، 480.

<sup>2</sup> - د. محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية "خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة" ، المرجع السابق ، ص

### ثانيا : مؤتمر مدريد للسلام 1991

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إستثمار حالة التمزق التي أعقبت حرب الخليج، فدعى الرئيس الأمريكي جورج بوش بعد بضع أيام من انسحاب العراق من الكويت في 06 مارس 1991 إلى عقد مؤتمر دولي لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي.<sup>(1)</sup>

إلى جانب ذلك برزت على الساحة الفلسطينية جملة من المتغيرات مهدت للإسراع بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط . من بين أهم هذه المتغيرات :

\* الإنتفاضة الفلسطينية 1947-1991 .

\* ظهور تيار المقاومة الإسلامية ( \* حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين 1980 ، \* حركة المقاومة الإسلامية حركة حماس ) .

\* إعلان إستقلال فلسطين في 15 نوفمبر 1988 في الجزائر .

\* قرار فك الإرتباط عن الضفة الغربية 1988/07/31 .

\* أزمة الخليج أوت 1990 وتفكك النظام الإقليمي العربي إلى جانب هذه المتغيرات ، هناك متغيرات دولية ساهمت في إنعقاد مؤتمر مدريد .

\* إنهيار الإتحاد السوفياتي ، ونشأة النظام العالمي الجديد<sup>(2)</sup> في ظل المتغيرات السابقة ، وتم عقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط في الفترة ( 30 أكتوبر إلى 2 نوفمبر

1991 ) كإطار مرجعي للمفاوضات العربية الإسرائيلية ، إنطلاقا من مبدأ الأرض مقابل السلام وإستنادا إلى القرارات ( 242، 338، 452 ) إلى جانب الضمانات الأمريكية الموجهة

إلى أطراف الصراع مع إسرائيل ( ولضمان قبولهم بالمشاركة في مؤتمر مدريد ، بعضت الو.م.أ للفلسطينيين رسالة ضمانات حول الموقف الأمريكي من القدس وجاء فيها أنها " لا

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 470.

<sup>2</sup> - حازم محمد عطوه زعرب ، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية ، بحث مستكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط من قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف د . رياض محمود الأسطر، جامعة الأزهر ، غزة ، 2011 ، ص 54.

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

تعترف بضم إسرائيل للقدس الشرقية أو توسيع حدودها، وترى أن يتقرر وضعها من خلال المفاوضات".<sup>(1)</sup>

عقد هذا المؤتمر برعاية أمريكية وسوفيتية (هذا الأخير كان يعاني حالة إنهيار وتفكك) وبحضور أوروبي شكلي وبمشاركة كل من ( مصر، الأردن، سوريا ، لبنان، المغرب ، تونس، الجزائر ودول مجلس التعاون الخليجي الستة ) وتمكن الكيان الصهيوني من فرض شروطه على التمثيل الفلسطيني فتم استبعاد المشاركة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتم مشاركة ممثلون فلسطينيون عن الضفة والقطاع ، تحت الغطاء الأردني وضمن وفد أردني فلسطيني.

وقد ابتدعت في هذا المؤتمر فكرة السير في مشروع التسوية .

**المسار الثنائي :** ويشمل الأطراف العربية التي لها نزاع مباشر مع الكيان الإسرائيلي وهو سوريا والأردن ولبنان والفلسطينيون .

**المسار المتعدد الأطراف :** الذي هدف إلى إيجاد رعاية دولية واسعة لمشروع التسوية من خلال إشراك معظم دول العالم المؤثر وجميع الأطراف الإقليمية والعربية، كما هدف إلى إيجاد تحول في الأجواء العامة في الشرق الأوسط بحيث يصبح الكيان الإسرائيلي كياناً طبيعياً في المنطقة.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - مجهول ، قضية فلسطين والصراع على القدس ، مجلة البيان ، ع 319 ، ربيع الأول 1435 هـ يناير 2014م

<http://albayan.co.uk/mgzorticle2.aspx?id:3377>

<sup>2</sup> - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 470.

### ثالثا : إتفاقية أوسلو 1993

بعد نجاح الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، من جر الدول العربية إلى مؤتمر السلام في مدريد أكتوبر 1991 م، تلتها مفاوضات حربية إسرائيلية مباشرة، ولم تنفع حوالي سنتين من المفاوضات بين الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي في كسر التصلب الصهيوني، وقد جاءت المفاجأة عندما أعلن عن إتفاق أوسلو بين الطرفين.(1)

بعد الإنتخابات الإسرائيلية، أصبح بيلين ثانيا لوزير الخارجية " بيريز " ، قام أحد الدبلوماسيين النرويجيين في سبتمبر 1992 بتقديم عرض على بيلين بأن بلاده على إستعداد لتكون المعبر السري للإتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية.(2) وفي ديسمبر 1992 بدأت الترتيبات العملية للمفاوضات السرية يكون الإسرائيلي فيه هو " يائير هيرشفلد " أستاذ التاريخ بجامعة حيفا، ويكون الفلسطيني فيه هو " أحمد قريع " ( أبو علاء ) حيث أن هذا الأخير لم تكن له في السابق صلة بالعمل السياسي الفلسطيني، أو علاقات سرية للإتصالات على الرغم أنه كان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، وبهذا حصل لقاء بين الطرفين في فندق " كافنديش " في لندن بحضور " لارسن ليكون أول إتصال بين الفلسطينيين والإسرائيليين.(3)

وفي أبريل 1993 م رفعت إسرائيل مستوى تمثيلها في المباحثات، فعينت " يوري سافيز " رئيسا للوفد الإسرائيلي وانضم إليهم " يوثيل زنجر " وهو محام خبير في القانون الدولي أما " أبو علاء " فممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية، وعقد إجتماع في النرويج ( مفاوضات أوسلو ) .

1 - محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 112 .

2- د .محسن محمد صالح ، فلسطين ، المرجع السابق ، ص 472 .

3- محمد حسين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل . سلام الأوهام أوسلو . ما قبلها وما بعدها ، دار

الشروق ، ط 1، القاهرة ، ج 3، 1990 م ، ص ص 256 ، 266 .

## الفصل الثالث : أمريكا و الصراع العربي الصهيوني

وقد تم التوقيع الرسمي على إتفاق أوسلو في واشنطن في 13 سبتمبر 1993 م ووقعه من الجانب الفلسطيني " محمود عباس أمين" سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ووقع عن الجانب الإسرائيلي " شمعون بيريز" وزير الخارجية، كما وقعه وزيرا خارجية أمريكا وروسيا كشاهدين، ويعد هذا الإتفاق منعطفا تاريخيا في مسار القضية الفلسطينية فهو أول إتفاق يوقعه الفلسطينيون والإسرائيليون ويتم بموجبه تنفيذ تسوية سلمية .

وقد عرف إتفاق أوسلو " بإتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي " (1) أو بإتفاق غزة - أريحا - ، أما أبرز النقاط في إتفاق أوسلو فهي :

\* إقامة سلطة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة والقطاع لفترة خمس سنوات .  
\* بدأ قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي المفاوضات على الوضع النهائي للضفة والقطاع، بحيث يفترض أن تؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 424 و 388.

\* بعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي تجري إنتخابات مباشرة في الضفة والقطاع لإنتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي، وتقوم القوات الإسرائيلية قبيل الإنتخابات بالإنسحاب من غزة وأريحا.

\* يتم تشكيل سلطة فلسطينية إنتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع، على أن صلاحياتها لا تشمل الأمن الخارجي ولا المستوطنات الإسرائيلية.

\* لإسرائيل حق النقض ( الفيتو ) ضد أي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الإنتقالية.

- وقد أكد الإتفاق على نبذ م .ت. ف والسلطة الفلسطينية للعنف " والحفاظ على الأمن، ومنع العمل المسلح ضد الكيان الإسرائيلي.(2)

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح، المرجع السابق ، ص ص 472 ، 473.

<sup>2</sup> - وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص ص 189 ، 190.

خاتمة

- من خلال هذه الدراسة تبين لنا أن التغلغل الأمريكي في المشرق العربي - بعد تراجع القوى الإستعمارية التقليدية - كانت له دوافع وخلفيات، كون هذه المنطقة ذات بعد إستراتيجي وتاريخي هام، ومن حيث كونها تتوسط القارات الثلاث - آسيا، أوروبا، إفريقيا - وتطل على أهم البحار والممرات البحرية، ومن خلال هذا خرجنا بجملته من النتائج:
- نية الـو.م.أ في التغلغل في المشرق العربي كانت قبل الحرب العالمية الثانية ويتبن ذلك من خلال التبشير الديني والخدمات المقدمة في مجال الصحة والتعليم وتحالفها مع المملكة العربية السعودية في مجال النفط.
  - دور الـو.م.أ في قيام الكيان الصهيوني
  - الصراع الأمريكي السوفياتي للسيطرة على المشرق العربي من خلال المشاريع السياسية والإقتصادية
  - مساعي الـو.م.أ في الحفاظ على مستقبل إسرائيل من خلال مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية
  - دعم الـو.م.أ لإسرائيل في حروبها ضد العرب
  - عملت الـو.م.أ على إقامة أنظمة عربية عميلة تخدم مصالحها في المنطقة
  - مساهمة الـو.م.أ في خلق الإضطرابات داخل الدول العربية وبين بعضها البعض بهدف قطع الطريق أمام أي وحدة وتكتل.
  - إنهيار الإتحاد السوفياتي و إنفراد الـو.م.أ بالهيمنة على منطقة المشرق العربي.
  - لقد إستطاعت الـو.م.أ تحقيق أغراضها وأهدافها في المشرق العربي بحيث زرعت كيان صهيوني بث التوتر والنزاعات في المنطقة، وعملت على توفير الظروف من أجل بقاء إسرائيل وإستمرارها، من خلال مساعي التسوية والسلام وإقامة أنظمة تخدم مصالح أمريكا و إسرائيل في المنطقة.

ومازلت دول المشرق العربي تعاني إلى يومنا هذا من التدخل الأمريكي ودعمه المتناهي لإسرائيل وخير دليل على هذا فلسطين التي مازالت محتلة من الكيان الصهيوني رغم جهود الهيئات والمنظمات الدولية المناهية بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

الملاحق

# ملحق الوثائق

## الملحق رقم 01

### اتفاقيتا كامب ديفيد الوثيقة الأولى

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في كامب ديفيد من ٥ إلى ١٧ سبتمبر/ ١٩٧٨ واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط. وهم يدعون أطراف النزاع العربي - الإسرائيلي الأخرى إلى الانضمام إليه.

#### المقدمة:

- إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي:
- ١ - إن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بكل أجزائه:  
سيرفق القراران (٢٤٢) و(٣٣٨) بهذه الوثيقة.
  - ٢ - بعد أربع حروب خلال (٣٠) ثلاثين عاماً، ورغم الجهود الإنسانية المكثفة، فإن الشرق الأوسط مهدد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة لم يتمتع بنعم السلام. إن شعوب الشرق الأوسط تتوق لمتابعة أهداف السلام حتى تصبح هذه المنطقة نموذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم.
  - ٣ - إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذي لقيه من برلمان إسرائيل وحكومتها وشعبها، وزيارة رئيس الوزراء بيغن للإسماعيلية رداً على زيارة الرئيس السادات، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين، وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل، وهي فرصة لا يجب إهدارها إن كان يراد إنقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحروب.
  - ٤ - إن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول. وإن تحقيق علاقة

سلام وفقاً لروح المادة (٢) من ميثاق الأمم المتحدة وإجراء مفاوضات في المستقبل بين إسرائيل وأية دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها هو أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادئ.

٥ - إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، وحقها في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف. إن التقدم في اتجاه هذا الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي والحفاظ على الاستقلال وتأكيد الأمن.

٦ - إن السلام يتميز بين الدول التي تتمتع بعلاقات تعاون طبيعية. وفي ظل معاهدات السلام يمكن للأطراف (على أساس التبادل) الموافقة على ترتيبات أمن خاصة، مثل مناطق منزوعة السلاح، ومناطق ذات تسليح محدود، ومحطات إنذار مبكر، ووجود قوات دولية وقوات اتصال وإجراءات متفق عليها للمراقبة والترتيبات الأخرى التي يتفقون على أنها ذات فائدة.

٧ - إن الأطراف إذ تضع هذه العوامل في الاعتبار مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة شاملة ومعمر للصراع في الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٣٣٨).

وهدفها من ذلك هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار، وهي ستدرك أن السلام لكي يصبح معمرًا يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع.

٨ - لهذا، فإن الأطراف متفقة على أن هذا الإطار مناسب في رأيها ويشكل أساساً للسلام، لا بين مصر وإسرائيل فحسب، بل وأيضاً بين إسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يبدي استعداداً للتفاوض على السلام مع إسرائيل على هذا الأساس.

إن الأطراف، إذ تضع هذا الهدف في الاعتبار، قد اتفقت على المضي قدماً على النحو التالي:

### أ. الضفة الغربية وغزة

١ - ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها. ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل:

وستركز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادئ لفا. م. ٤١  
رقم (٢٤٢).

ج- وستقرر المفاوضات ضمن أشياء أخرى موضع الحدود،  
ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات باله  
الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة.

بهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم

١- أن يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن  
الضفة الغربية وغزة على الوضع النهائي للضفة والقطاع والم  
بحلول نهاية الفترة الانتقالية.

٢- أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين عر  
الغربية وغزة.

٣- إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية  
الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشياً مع نصوص الاتفاق.

٤- المشاركة كما ذكر أعلاه في أعمال اللجنة التي تتفاوض بشأن معاه  
إسرائيل والأردن.

د- سيتم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل  
خلال الفترة الانتقالية وما بعدها. وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن ستقوم  
سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية. وتشكل هذه القوة من  
سكان الضفة الغربية وغزة. وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط  
الإسرائيليين والأردنيين والمصريين المعنيين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن  
الداخلي.

هـ- خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر وإسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتي  
لجنة تعقد جلساتها باستمرار، وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة  
الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧، مع اتخاذ الإجراءات  
الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق. ويجوز أيضاً لهذه اللجنة أن تعالج  
الأمر الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

و- ستعمل مصر وإسرائيل سوية مع الأطراف الأخرى المهمة، لوضع إجراءات متفق  
عليها، للتنفيذ العاجل والعاقل والدائم لحل مشكلة اللاجئين.

### ب - مصر وإسرائيل

- ١ - تتعهد كل من مصر وإسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية النزاعات. إن أية نزاعات ستتم تسويتها بالطرق السلمية وفقاً لما نصت عليه المادة (٣٣) من ميثاق الأمم المتحدة.
- ٢ - توافق الأطراف، من أجل تحقيق السلام فيما بينها على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينها خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار. بينما تتم دعوة الأطراف الأخرى في النزاع للتقدم. في الوقت نفسه للتفاوض وإبرام معاهدات سلام مماثلة بغرض تحقيق سلام شامل في المنطقة. إن إطار معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما، وستتفق الأطراف على الشكليات والجدول الزمني وتنفيذ التزاماتها في ظل المعاهدة.

### ج - المبادئ المرتبطة

- ١ - تعلن مصر وإسرائيل المبادئ والنصوص المذكورة أدناه.
  - أ - ينبغي أن تطبق على معاهدة السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والأردن وسوريا ولبنان.
  - ب - على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كذلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام. وعند هذا الحد ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة. ويجب أن تشكل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن ما يلي:
    - أ - اعتراف كامل.
    - ب - إلغاء المقاطعات العربية.
    - ج - ضمان أن يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء إلى القضاء.
    - د - يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائي بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصدقة الذي يُعتبر هدفاً مشتركاً لهم.
    - هـ - يجب إقامة لجان الشؤون القضائية للنظر في جميع الدعاوى القضائية والمالية.
    - و - تجرى دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف.

٦ - سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها، وسيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام وضمان احترام نصوصها. كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الإطار.

### الوثيقة الثانية

عملاً على تحقيق السلام بين إسرائيل ومصر، توافق الدولتان على التفاوض بحسن نية لعقد معاهدة سلام بينهما، في غضون ثلاثة أشهر من توقيع هذا الإطار. وقد تم الاتفاق على ما يلي:

يكون موقع المفاوضات تحت علم الأمم المتحدة في مكان أو أماكن يتم الاتفاق عليها بصورة متبادلة.

تطبيق جميع مبادئ قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) لحل النزاع بين مصر وإسرائيل. وما لم يتم الاتفاق بصورة متبادلة على غير ذلك فإن بنود معاهدة توضع موضع التنفيذ في مدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات بعد توقيع معاهدة سلام.

وقد تم الاتفاق بين الطرفين على المسائل التالية:

١ - ممارسة السيادة المصرية الكاملة على الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وبين فلسطين التي كانت واقعة تحت الانتداب.

٢ - انسحاب القوات الإسرائيلية المسلحة من سيناء.

٣ - استخدام المطارات التي يتخلى عنها الإسرائيليون بالقرب من العريش ورفع ورأس النقب وشرم الشيخ لأغراض مدنية فقط، واحتمال استخدامها تجارياً من قبل جميع الدول.

٤ - حق حرية مرور السفن الإسرائيلية عبر خليج السويس وقناة السويس على أساس ميثاق القسطنطينية عام ١٨٨٨ الذي ينطبق على جميع الدول. وفتح مضائق تيران والعقبة بوصفهما ممرين مائيين دوليين أمام جميع الدول لممارسة حرية الملاحة وتحليق الطائرات من فوقها بلا عائق أو مانع.

٥ - إنشاء طريق رئيسي بين سيناء والأردن بالقرب من إيلات، مع ضمان المرور بحرية وسلام من جانب مصر والأردن، ومرابطة قوات عسكرية على النحو المدرج أدناه...

أ - ترابط قوات مسلحة مصرية لا تزيد على فرقة واحدة آلية أو فرقة مشاة في حدود

منطقة تمتد إلى ما يقرب من (٥٠) كيلومتراً إلى الشرق من خليج السويس وقناة السويس .

ب- تقوم قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المزودة بالأسلحة الخفيفة وحدها بتأدية وظائف الشرطة العادية. وترابط في حدود منطقة تمتد إلى الغرب من الحدود الدولية وخليج العقبة ويتراوح اتساعها بين (٣٠ - ٤٠) كيلومتراً.

ج- في المنطقة التي تقع في حدود (٣) كيلومترات إلى الشرق من الحدود الدولية تتواجد قوات عسكرية إسرائيلية محدودة لا تزيد على (٤) كتائب مشاة، بالإضافة إلى مراقبين دوليين.

د- تكمل وحدات دوريات الحدود التي لا تزيد على (٣) كتائب مهمة الشرطة المدنية الخاصة بالمحافظة على النظام في المنطقة غير المشمولة أعلاه.

هـ- يحدد التخطيط الدقيق للمناطق المذكورة أعلاه أثناء مفاوضات السلام، ويمكن لمحطات الإنذار المبكر أن تتواجد لضمان التقيد ببنود الاتفاقية. وترابط قوات

٩١١ - ١١ - ٢٠١١

ملك المنطقة في سيناء التي تمتد في حدود حوالي (٢٠) كيلومتراً من لمتوسط، والمجاورة للحدود الدولية.

٢- في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور عبر مضيق تيران، ولا تسحب هذه القوات ما لم يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على هذا السحب بقرار إجماعي من الدول الخمس الأعضاء الدائمين في المجلس.

٦- بعد توقيع معاهدة سلام، وبعد انتهاء الانسحاب المؤقت، تُقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل تشمل الاعتراف الكامل، بما في ذلك إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز التي تعترض حرية تحرك السلع والأشخاص، والحماية المتبادلة للمواطنين بموجب القانون.

٧- الانسحاب المؤقت.

خلال مدة تتراوح بين ٣ و٩ أشهر بعد توقيع معاهدة سلام، تسحب جميع القوات الإسرائيلية إلى الشرق من خط يمتد من نقطة شرقي العريش حتى رأس محمد. يُعَيَّن هذا الخط على خط التحديد عن طريق الاتفاق المتبادل.

# ملحق الصور



## • زيارة السادات للكيان الصهيوني ١٩٧٧



## • توقيع اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨

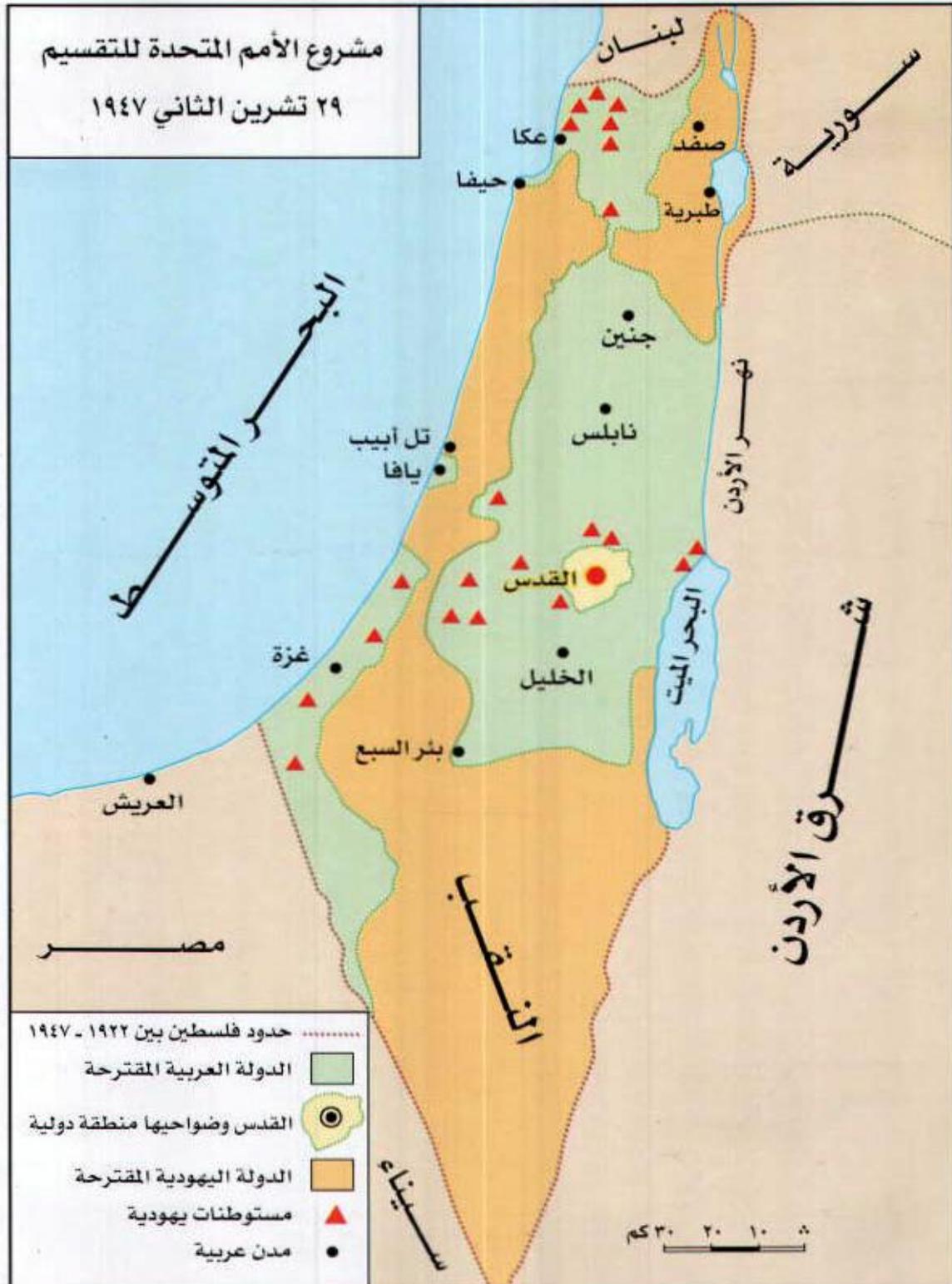
المرجع : د. محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 97.



## • مذبحه صبرا وشاتيلا ١٩٨٢

المرجع : د. محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 92.

ملحق الخرائط



الملحق رقم (02)



مترجم عن الأصل، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس.

المرجع : د. محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 83.



قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر

- 1-القرعان الكريم.
- 2-حسني هيكل محمد، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل - سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها، دار الشروق، ط1، القاهرة، ج3، 1990م.
- 3- الخالدي وليد، فلسطين وصراعنا مع الصهيونية وإسرائيل، مجموعة مقالات ومحاضرات (1957-2009م)، النادي الثقافي العربي، ط1، 2009م.
- 4- السفير الفرعوني طه، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، (ب.ط)، القاهرة، 1994م.
- 5-السفير حسين شريف، الحروب التوسعية الصهيونية (1948م- 1956م- 1967م- 1969م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.ط)، (ب.ت).
- 6-سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: المقدم الركن فرحات إلياس، دار الحرف العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1992م.
- 7-صالح نجيب، تاريخ العرب السياسي (1856-1956م)، دار إقرأ، ط1، بيروت، 1985م.
- 8- غانم حبيب الله،المدني رشاد، فلسطين والانتفاضة، شركة فينوس للطباعة والنشر، ط1، الناصرة، فلسطين، 1990م.
- 9-كمال حسن علي، مشاوير العمر-أسرار وخفايا 70عاما من عمر مصر في الحروب والمخابرات والسياسة، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1994م.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع العربية:

- 1- أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (ب.ط)، 1978م.
- 2- أحمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1970م.
- 3- الأنصاري ناصر، المجمل في تاريخ مصر (النظم السياسية والإدارية)، دار الشروق، ط1، 1993م.
- 4- برج محمد عبد الرحمان، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي، (ب.ط)، الإسكندرية، 2010م.
- 5- البرصان أحمد سليم، إسرائيل والو.م.أ وحرب حزيران 1967م، مركز الإمارات العربية المتحدة، ط1، الامارات العربية المتحدة، 2000م.
- 6- بيضون جميل، وآخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، 1992م.
- 7- توما إميل، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، (ب.ط)، الناصرة، فلسطين، 1973م.
- 8- الجريايو علي، الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1989م.
- 9- جمال عبد الهادي محمد مسعود، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ "القضية الفلسطينية"، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (ب.ط)، ج3، (ب.ت).
- 10- الجمل شوقي، تاريخ مصر المعاصر، (ب.ط)، (ب.ت).

- 11- الجوهري يسرى، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، (ب.د.ر)، (ب.ط)، 1997م.
- 12- خالدي مصطفى، فروخ عمر، التبشير والاستعمار، منشورات المكتبة العصرية، ط3، بيروت، 1986م.
- 13- خالدي وليد، خمسون عاما على تقسيم فلسطين (1947م - 1997م)، دار النهار للنشر، ط1، بيروت، (ب.ت).
- 14- خلة كمال محمود، فلسطين والانتداب البريطاني (1922 - 1939م)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ط2، طرابلس، 1974م، 1982م.
- 15- دروزة محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، المكتبة العصرية ، (ب.ط)، بيروت، ج2، 1959م.
- 16- الذنون عبد الحكيم، تاريخ الشام القديم، دار الشام القديمة للترجمة والطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1999م.
- 17- رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي - الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، الأوائل للنشر والتوزيع، ط1، ط2، دمشق، سورية، 2004م، 2006م.
- 18- رسول فاضل، العراق - إيران - أسباب وأبعاد النزاع، الهيئة العامة للإستعلامات، (ب.ط)، الإسكندرية، 1991م.
- 19- رشاد حداد غسان محمد، من تاريخ سورية المعاصرة (1946م - 1966م)، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، ط1، عمان، 2001م.
- 20- صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية - خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2012م.
- 21- صالح محسن محمد، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي ، ط1، مصر، 2002م.

- 22- صخر جوزيف، تاريخ الحضارات العربية (لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتصرفية)، (ب.د.ر.)، (ب.ط.)، بيروت، 1998م.
- 23- صفوت محمد، إنجلترا وقناة السويس، المكتبة التجارية الكبرى، (ب.ط.)، الإسكندرية، (ب.ت.).
- 24- طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، (ب.ط.)، دمشق، 1985م، 1986م.
- 25- عايد خالد، الانتفاضة الثورية في فلسطين "الأبعاد الداخلية"، دار الشروق للنشر والتسويق والتوزيع، ط1، عمان، 1988م.
- 26- علي عبد المنعم شعيب، التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (ب.د.ر.)، ط1، بيروت، 2005م.
- 27- العيدوس محمد حسن، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط2، القاهرة، 1998م.
- 28- غنيمي الشيخ رأفت، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية (1412 - 1992م)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1992م.
- 29- غنيمي الشيخ رأفت، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 2006م.
- 30- غنيمي الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرتت للطباعة، (ب.ط.)، 1996م.
- 31- فخري أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الأنجلوا مصري، ط2، القاهرة، مصر، 1963م.
- 32- الفغالي أبو طلال، معارك العرب "الحروب العربية الإسرائيلية"، دار نوبليس، ط1، بيروت، لبنان، ج2، (ب.ت.).

- 33- قدورة زهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1967م.
- 34- الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
- 35- اللهيبي أديب صالح، العلاقات السورية - السوفيتية (1949م - 1967م)، دار غيداء للنشر والتوزيع، (ب.ط)، عمان، 2011م.
- 36- مجهول، القضية الفلسطينية (1979م - 1990م)، (ب.د.ر)، ط1، 1991م.
- 37- مجهول، حرب السويس، (ب.ط)، (ب.ت).
- 38- مجهول، قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، الركن للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1989م.
- 39- المشير عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية (1980 - 1988م)، (ب.ط)، 1993م، 1994م.
- 40- ممدوح نصار، وهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي - العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815م - 1991م)، (ب.ط)، الإسكندرية، (ب.ت).
- 41- منسي محمد صالح، الشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية، (ب.ط)، مصر، 1990م.
- 42- منصورى محمود ممدوح، الصراع الأمريكى - السوفيتى فى الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي، (ب.ط)، الإسكندرية، (ب.ت).
- 43- نبيل عبد الحميد سيد أحمد، اليهود فى مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثى (1948 - 1956م)، الهيئة المصرية للطباعة، (ب.ط)، القاهرة، 1991م.
- 44- المنتشة رفيق، الاستعمار وفلسطين - إسرائيل مشروع استعماري ، مطبعة بيت المقدس، (ب.ط)، عمان، 1986م.
- 45- نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، (ب.ط)، مصر، 2008م.

46- ياغي إسماعيل أحمد، الجزور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م.

47- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط2، الرياض، 2003م.

48- ياغي إسماعيل أحمد، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (1492م-1980م) - الجناح الآسيوي، دار المريخ للنشر، (ب.ط)، المملكة العربية السعودية، ج1، 1995م.

49- يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر (منذ الحرب العالمية الثانية)، المكتب الجامعي الحديث، (ب.ط)، الإسكندرية، ج3، 1966م.

50- يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، ج1، 2001م.

#### ب- المراجع الأجنبية المترجمة:

1- أندرو أتميل، الحرب الخليفة في الشرق الأوسط - الصراع السري على سورية (1949-1961م)، تر: عبد الكريم محفوظ، دار سليمة للكتاب، ط1، 1997م.

2- أنطونيوس جورج، يقظة العرب، تر: الأسد ناصر الدين، إحسان عباس، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1987م.

3- بريماكوف ألكسندر، نفت الشرق الأوسط والإحتكارات الدولية، تر: بسام خليل، (ب.د.ر)، ط1، بيروت، 1984م.

4- بيار سالينجر أريك لوران، حرب الخليج الملف السري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1993م.

5- تشيرجي دان، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، تر: محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، ط1، القاهرة، (ب.ت).

6- سان جون روبرت، بن غريون، تر: دينا عبد الحميد، دار القدس، ط1، بيروت، لبنان، 1979م.

7- سولت جيمي، تفتيت الشرق الأوسط - تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، تر: الطويل نجيب صبحي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، سوريا، 2011م.

8- غرانوتية بيرنار، إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر: اللواء الركن محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، (ب.ط)، دمشق، 1984م.

9- لورانس هنري، اللعبة الكبرى - المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأرد، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، ليبيا، (ب.ت).

### ثالثا: الرسائل الجامعية والمذكرات

1- وأبعاده حازم محمد عطوة زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط الإقليمية الدولية، بحث مستكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف: رياض محمد الأسطل، جامعة الأزهر، غزة، 2011م.

2- سالم سيسالم سمير حلمي، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947-1977م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د.أكرم محمود عدوان، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 24/02/2005م.

3- السلطان عبد الله محسن، البحر الأحمر والصراع العربي - الاسرائيلي، أطروحة الدكتوراة للحصول على درجة الدكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية (علاقات دولية)، إشراف: شابل هيل، جامعة ولاية شمال كارولينا، الولايات المتحدة الأمريكية، 31/12/1980م.

4- محمد عوض عبد العزيز، الإدارة العثمانية في ولاية سورية (1864-1914م)،

رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف: د. أحمد عزت عبد الكريم، قسم التاريخ، كلية الآداب،

جامعة عين الشمس، القاهرة، 24/04/1969م.

5- ركاب فضيلة، شافعي خيرة، حرب الباردة وتأثيرها على المشرق العربي (فلسطين -

مصر والعراق) (1948-1958م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ،

إشراف: بلقاسم رحمان، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجليلي بونعامة، خميس

مليانة، 2013/2014م.

#### رابعاً: الموسوعات والأطالس

1- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة للطباعة والنشر

والتوزيع، (ب.ط.)، بيروت، لبنان، ج1، ج12، (ب.ت).

2- عبد الكافي عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (ب.ط.)، (ب.ت).

3- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دارالهدى،

(ب.ط.)، بيروت، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5، ج6، بيروت، (ب.ت).

4- الميسيري عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق،

ط1، القاهرة، مج6، 1998م. أبو غضيب هاني خيرو، أطلس العالم القديم والمعاصر،

دار الشرق العربي، (ب.ط.)، عمان، 2004م.

5- هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ط1، دمشق، مج1، 1984م.

6- أبو غضيب هاني غضيب، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، دار الشروق العربي،

(ب.ط.)، عمان، 2014م.

7- د. شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، ط5، دمشق، سورية،

2002م.

8- لعروق محمد الهادي، بورحمة سمير، أطلس الجزائر والعالم، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (ب.ط)، الجزائر، (ب.ت).

#### خامسا: المجلات والجرائد

1- أبو سمرة يوسف، الآثار النفسية للانتفاضة على فلسطين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، ع96، القاهرة، أبريل 1989م.

2- أسعد عبد الرحمن، الانتفاضة "الأسباب، المسار، النتائج، الأفاق"، مجلة القضايا الفكرية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ع7، أكتوبر 1988م.

3- بلقزيز عبد الإله، أثار الانتفاضة في الوضع الإسرائيلي وموجات استمرارها، مجلة الشؤون العربية، ع62، حزيران، 1990م.

4- السيد حسين حسين، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979م وأثرها على دور مصر الإقليمي، مجلة دراسات تاريخية، ع117، 118، 2012م.

5- عدده خلدون، المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج31، ع1، 2015م.

6- الغزالي حرب أسامة، العلاقات المصرية الإسرائيلية - الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، (ب.ع)، (ب.ت).

7- المبارك عبد الوهاب، عدنان محمد صفاء، اتفاقية كامب دايفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية (1975-1982م)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع37، (ب.ت).

8- مجهول، قضية فلسطين والصراع على القدس، مجلة البيان، ع319، يناير 2014م.

9- مجهول، هزيمة حزيران 1967 "حدث مروع في التاريخ العربي"، جريدة الدستور، 2013/06/05م.

المواقع الالكترونية:

1-[http// www.alrai.com/artice/649641](http://www.alrai.com/artice/649641).

.2- [www.addustour.com/16872/](http://www.addustour.com/16872/)

# الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة

07	الفصل الأول : التغلغل الأمريكي في المشرق العربي
08	المبحث الأول : مبحث تمهيدي
08	لمحة جغرافية لدول المشرق العربي وأهمية موقعها الجغرافي :
08	أولا : العراق .....
12	ثانيا : مصر .....
15	ثالثا: بلاد الشام .....
20	المبحث الثاني : بدايات التغلغل الأمريكي في المشرق العربي.....
20	أولا: الخدمات الأمريكية في المشرق الغربي (التعليمية ، الدينية ) .....
24	ثانيا : التحالف الأمريكي السعودي.....
28	ثالثا: دور أمريكا في دعم الكيان الصهيوني .....
33	المبحث الثالث :أمريكا وقيام دولة إسرائيل .....
33	أولا : قرار تقسيم فلسطين وقيام دولة إسرائيل .....
36	ثانيا :نكبة 1948.....
40	ثالثا :نتائج النكبة .....

44	الفصل الثاني : المشرق العربي في ظل الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي
44	تمهيد .....
45	المبحث الأول : حركات التحرر في المشرق .....
45	أولاً: استقلال سوريا ولبنان .....
48	ثانياً: استقلال الأردن و العراق .....
52	ثالثاً: استقلال مصر .....
54	المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمريكية في المشرق العربي .....
54	أولاً: حلف بغداد (24 فيفري 1955م) .....
60	ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر 1956 .....
67	ثالثاً: مشروع (مبدأ) إيزنهاور 1957 .....
72	المبحث الثالث: الوحدة العربية في المشرق العربي و موقف الو.م.أ منها
72	أولاً: وحدة مصر و سوريا .....
75	ثانياً : وحدة بلدان الهلال الخصيب .....
76	ثالثاً: فشل الوحدة والإنفصال .....

80	الفصل الثالث : أمريكا والصراع العربي الصهيوني
81	المبحث الأول : الحروب العربية الإسرائيلية ونتائجها.....
81	أولا : حرب 1967 ونتائجها .....
89	ثانيا : حرب 1973 ونتائجها .....
90	ثالثا : معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ( كامب دايفيد ) 1978.....
94	المبحث الثاني : أوضاع المشرق العربي بين 1978 - 1988 م.....
94	أولا : الإجتياح الإسرائيلي للبنان 1978 م.....
96	ثانيا : الإجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 م.....
99	ثالثا : حرب الخليج الأولى ( العراق - إيران ) 1980-1988 م.....
104	المبحث الثالث :
104	أولا : الإنتفاضة الفلسطينية 1987 م .....
109	ثانيا : مؤتمر مدريد للسلام 1991 .....
111	ثالثا : إتفاقية أوسلو 1993 .....
114	خاتمة .....
117	الملاحق .....
151	قائمة المصادر والمراجع .....